(ISSUE No. 1351) 25- 31 /5/ 1999 (Year 30)

(١٣٥١) ١٠ـ١٦ صفر ١٤٢٠هـ / ٢٥ ـ ٣١ مايو ١٩٩٩م (السنة ٣٠)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بـ ٤ لاءات.. باراك يرد على التهنئة العربية

الأحزاب المصرية مهددة بالانحسار

أحدث منظمة إسلامية على قائمة الإرهاب الأمريكية

باجاد

ردة الفعل الحماسية في جنوب إفريقيا

فقيد الأمة.. بأقلام العلماء والشعراء

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

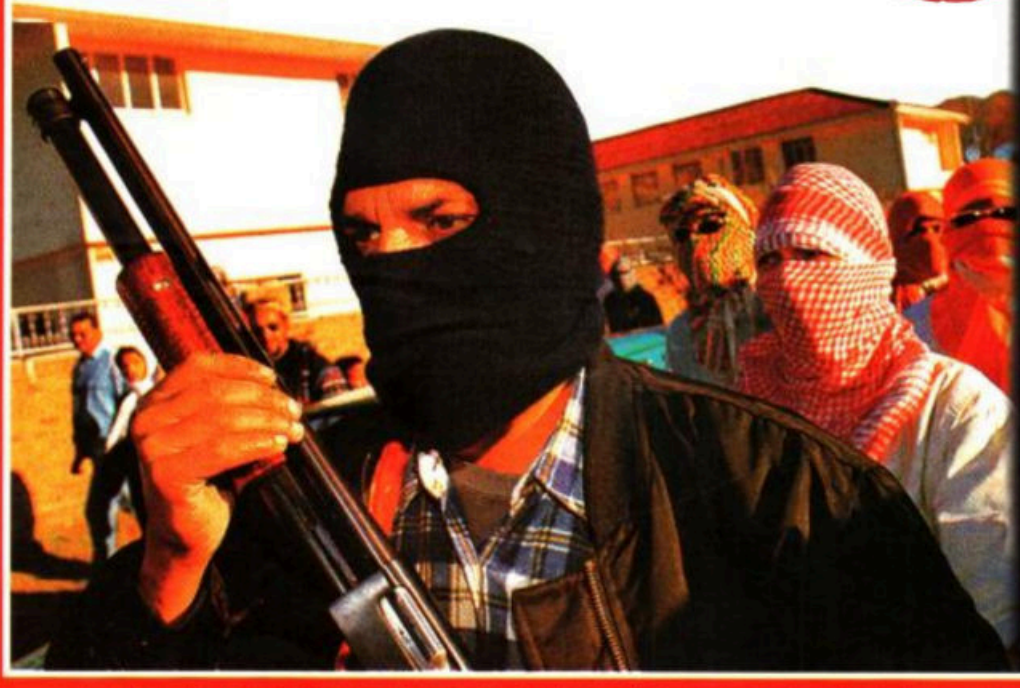

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK / 2 - USA

بسم الله الرحمن الرحيم

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

صدق الله العظيم

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفي

بقيمة ١٠ د.ك

ومضاعفاته

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

VISA MasterCard

الأمانة العامة للأوقاف

دار القاسم
للنشر والتوزيع

حقائب منوعة بلغات مختلفة

تقدم
فرصة دعوية كبري
٦ كتب بريال واحد فقط

لكل من يرغب في التوزيع الخيري والعمل الدعوي
يسر دار القاسم أن تعلن عن إصدار سبع حقائب دعوية ميسرة داخل ظرف بلاستيكي سميك وملون
سعر الحقيبة ريال واحد فقط

الحقيبة الأولى للرجال (باللغة العربية) وتحتوي على الكتب التالية:

شف الشبهات • دلائل التوحيد • الدروس المهمة لعامة
أمة • المنهيات الشرعية • الوسائل المفيدة للحياة السعيدة
كار الصباح والمساء • كيفية صلاة النبي "صلى الله عليه وسلم"

الحقيبة الثانية للنساء (باللغة العربية) وتحتوي على الكتب التالية:

رسالة الحجاب • دور المرأة في إصلاح المجتمع • حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة • ثلاث رسائل في التوحيد • ٦٠ سؤالاً عن أحكام الحيض • كيفية صلاة النبي "صلى الله عليه وسلم"

الحقيبة الثالثة (باللغة الأردية) وتحتوي على الكتب التالية:

حقيقة التوحيد • الأصول الثلاثة • القواعد في العقيدة • ما يجب على المسلم معرفته والعمل به • الدروس المهمة لعامة الأمة.

الحقيبة الرابعة (باللغة الملبارية) وتحتوي على الكتب التالية:

الله • الدين الصحيح • التوحيد ومعنى الشهادتين • أحكام وآداب إسلامية • رسالتان في الصلاة.

الحقيبة الخامسة (باللغة الفلبينية) وتحتوي على الكتب التالية:

اليوم الآخر • الدروس المهمة لعامة الأمة • أصول العقيدة • حقوق دعت إليها الفطرة • وسائل الثبات على دين الله.

الحقيبة السادسة (باللغة الأندونيسية) وتحتوي على الكتب التالية:

الأصول الثلاثة • حكم السحر والكهانة • الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع • الدروس المهمة لعامة الأمة • رسائل في الطهارة والصلاة.

الحقيبة السابعة (باللغة البنغالية) وتحتوي على الكتب التالية:

وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة • مجمل أصول أهل السنة والجماعة • كيفية صلاة النبي ﷺ • العقيدة الصحيحة وما يضادها.

وجميع الحقائب صالحة للدعوة إلى الله في أوساط عامة المسلمين لدقة اختيار الكتب وتنوعها وشمولها وتركيزها على اصلاح أحوالهم. مغلفة حراريا وجاهزة للتوزيع المباشر. والدار على استعداد لايصالها لخارج المملكة عن طريق المؤسسات الخيرية.

المملكة العربية السعودية - ص.ب ٦٣٧٣ الرياض ١١٤٤٢ هاتف ٤٧٧٥٣١١ (٤ خطوط) فاكس ٤٧٧٤٤٣٢

رأي القارئ

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا(٣٩)﴾ (الأحزاب).

القائد مراد

القائد العثماني المظفر مراد خان... أمير جيوش الخلافة إبان فتح بلاد البلقان.. أوصى جنوده برعاية أهل البلاد من شيوخ ونساء وأطفال ونساء.. أوصاهم بالشجر والزرع والضرع.. وبعد نصره المظفر على جيوش الصرب.. استشهد على يد صربي ادعى الإسلام نفاقاً وأراد تحية الأمير، وبدلاً من التحية كانت الطعنة الغادرة.. ومع ذلك لم ينتقم ابنه وخليفته من أهل البلاد من الصرب.. ولكن واصل بث الرحمة والشفقة في أهل البلاد حتى دخلوا في دين الله أفواجاً.. ولكن الحقد الأسود في قلوب بقايا الصرب من الصليبيين تحرك، وأعمل آلته الحربية في صدور الشباب والشيوخ والنساء والأطفال... وهدم المساجد والمنازل وهتك أعراض الحرائر. بل يريد أن يطهر البلاد من المسلمين.. لأنهم فقط مسلمون.. فأين رحمة الإسلام وقائده مراد من هجمة الصرب المتوحشين؟.■

عادل محمد حسين
جدة.السعودية

القضية الصومالية

كانت الصومال البوابة الرئيسة للإسلام في القارة الإفريقية، وتعرفون هجرات الصحابة إليها، وأنها كانت ملاذاً آمناً يأوي إليها الفارون من الفتن والحروب والأذى، واليوم انقلب الأمر رأساً على عقب فلا أمن ولا استقرار وبخاصة في المناطق الجنوبية، ولما اختل الأمن وسادت الفوضى تعرضت النساء لانتهاك حرماتهن من قبل المليشيات التي لا تخضع لأي قانون محلي أو دولي، وذلك أن السلاح وقع بأيد غير مسؤولة، تصرخ المرأة الصومالية المسلمة ولكن أين المجيب الغيور؟!

أين الذين يتحلون بالعزة والأنفة؟ إن عصابات مجرمة لا تعرف من الإسلام شيئاً إلا اسمه، ولا حتى الحقوق البسيطة من الإنسانية تسيطر على الممرات الرئيسة والطرق بين المدن والآبار ويختطفون النساء وأشد من ذلك دخول القوات الإثيوبية بعض المناطق الجنوبية وسيطرتها وإحكام قبضتها عليها، وإن من العيب والعار أن تجتاح إثيوبيا منطقة بأكملها وتقتل النساء والأطفال الأبرياء، ثم تدعي أنها الراعية للمصالحة الوطنية الصومالية، إنني أسائل الوجهاء والعقلاء والأعيان ورؤساء الفصائل: أين دوركم؟ أين مهمتكم؟ إن المسؤولية الملقاة على عاتقكم عظيمة وثقيلة، فهل من تحرك يخفف هذه المحنة عن الشعب الصومالي؟ إن العدو يضحك علينا ويريد أن يمزقنا إلى دويلات فهل من مدكر؟■

عبدالرزاق علمي ميرنة.المدينة المنورة

تجاهل الإبراهيمي.. لماذا؟

اطلعت على العدد ١٣٤١ وفيه مقال عن الجزائر بعنوان: جمهورية تبحث عن رئيس .. ولفت نظري أن الكاتب ذكر بوتفليقة والشيخ محفوظ نحناح وحسين آيت أحمد ولم يذكر السيد أحمد طالب الإبراهيمي، مع أنه من أقوى المرشحين لو كانت الانتخابات نزيهة، وهو من أفضل المرشحين للجزائر الحالية، فهو رجل ذكي ونظيف اليد وسياسي مشهور، وهو رجل المرحلة الحالية للجزائر، فهل إهمال مثل هذا المرشح متعمد لأنه مؤيد من جبهة الإنقاذ الإسلامية، وهذا لا يناسب الشيخ نحناح؟ لا أحب أن تقع المجتمع في هذه الحزبية.

وشيء آخر في العدد نفسه «وقد تكرر سابقاً» أن المستشار عبدالله العقيل يضع تحت هذا العنوان «من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة» علماء أفاضل ولكنهم لا ينتسبون إلى الحركة الإسلامية المعاصرة، فعندما نقول الحركة الإسلامية المعاصرة، نعني بها الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية الأخرى، فهل هؤلاء العلماء من الجماعات الإسلامية؟

لماذا لا يترجم للأعلام هؤلاء تحت غير هذا العنوان، وإذا كان يترجم تحت هذا العنوان، فليترجم فعلاً لشخصيات كان للحركة تأثير عليها.■

أحمد عبدالله الحموي.بريطانيا

المجتمع: المقال المذكور في الملاحظة الأولى، تناول موقف بعض المرشحين ولم يتناولهم جميعاً، ولو ذكر المرشحين جميعاً ما عدا السيد احمد طالب الإبراهيمي لجاز لك ان تعتب على كاتب المقال، ونحن لم نوجه للسيد الإبراهيمي اي مطعن.

ماذا أنتم صانعون يا أصحاب السعة؟

مازالت وكالات الأنباء تنقل صور وأخبار فظائع البطش الصربي بمسلمي كوسوفا، وفي ضوء تلك الحال، فإنه مما ينبغي أن يُعلم: أن الجميع مطالب بإبراء ذمته في نصرة إخوانه، يقول الله جل شأنه: ﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (٣٨)﴾ (محمد).

وفي صحيح مسلم (٢٥٦٩) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله - عز وجل - يقول يوم القيامة:... يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كي أسقيك، وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي».

ومما ينبغي أن يعلم - أيضاً - أنه ما وجد فقير محتاج إلا بتقصير غني وشُحه.. وأصحاب الأموال من المسلمين مطالبون بالقيام بواجباتهم تجاه أمتهم ليجبروا مصابهم ويغيثوا ملهوفيهم ويعينوا الفقراء والمحتاجين.■

خالد بن عبدالرحمن الشايع.الرياض.السعودية

التعالي على الآخرين صفة مذمومة

﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم﴾. (الحجرات:١١)، كيفما كنت فإنك خلقت من نطفة مدرة، وسوف تكون جيفة قذرة، وأنت بينهما تحمل العذرة، ظاهرة التعالي موجودة بيننا، فتجد أن بعض أهل منطقة يتعالى على أهل منطقة أخرى وهكذا بعض أهل البلاد يفخرون على الدول الأخرى، والشاميون يتعالون على المغاربة، والعرب يتعالون على غير العرب، وحين يقدم المسلمون من بلادهم إلى بلاد العرب لا يغيب عن ذاكرتهم أنها موئل الإسلام وأن أبناءها، هم أحفاد الرسول ﷺ وأحفاد الصحابة - رضوان الله عليهم - وأنهم أهل الإسلام الصحيح والمعاملة الحسنة، لكن لا تمر عليهم أيام إلا وتتغير أفكارهم وتصوراتهم مما يرون من بعضهم من التعامل القاسي، والإهانة، والاستحقار، فيا ترى ماذا يحملون معهم حين يغادرون هذه البلاد؟ وهذه الفئة التي تسيء إليهم إنما تسيء إلى الإسلام بهذا السلوك والتعامل كما تسيء إلى سمعة هذه البلاد الطيبة.■

سيد عبدالله.السعودية

ماذا سيفعل أنور إبراهيم في زنزانته...؟

أنور إبراهيم

إن نبي الله يوسف عليه السلام الذي
طر على كراهية الشر والفساد، اقلق
ـراة العزيز بعد ان رفض عرضها
لشين، ولما وجدت امراة العزيز - وهي
سلطة المؤثرة في البلاد وإن لم تكن
لحاكمة - أن يوسف عليه السلام يعارض
فساد غضبت عليه ولفقت له التهم
لشنيعة وسرعان ما وافقها رئيس الدولة
عد محاكمة صورية ظالمة حيث اثبت
شاهد من اهلها ان القميص قُدَّ من دبر
ـؤكداً براءة يوسف، لكن يوسف عليه
لسلام ادخل السجن وبقي الإجرام واهله
خارجه، وذلك المشهد تكرر عندما حاول أنور إبراهيم
صلاح الفساد داخل القصر، وخارجه، فكان - وهو
لرجل الثاني في الدولة - يرى الفساد ضارباً في أعماق
لقلوب والجيوب والمؤامرات تحاك ببلاده من الخارج
والداخل، والرجل إخلاصاً لدينه وبلده فكر في إنشاء
سوق إسلامي مشترك، وكذلك الضرب على يد كل
سارق ومرتش حتى ولو كان من وزراء وسدنة الحكم.

فتكالبت عليه قوى الفساد العاتية لتلصق به ابشع التهم، وعقد عزيز مصر أموره فرأى التصديق على التهم المنسوبة ليوسف وسجنه تجنباً لإثارة البطانة وفتح ملفات قد تثير الرأي العام دون اعتبار ليوسف المظلوم قائلاً: ﴿ يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك.. ﴾ ومن تبجح الفساد قول المرأة ، ﴿ ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ﴾ (يوسف: ٣٢).

وهكذا تلاقت إرادة الفاسدين على سجن أنور إبراهيم في حين أن عزيز ماليزيا على يقين من براءته إلا أنه وزن الأمر بنفس ميزان عزيز مصر.. اعتقد انه عندما يوصد السجان باب الزنزانة على أنور إبراهيم سيبدأ على الفور بالبحث عن صاحبي السجن ليواصل معهم مسيرة الإصلاح وليسأل كلاً منهم ﴿ أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ﴾ (يوسف:٣٩). ■

عصام عباس. الدمام. السعودية

نبرة التفاؤل

ارجو أن تزيدوا من نبرة التفاؤل عند إخراج مواضيع مجلتكم.. لا انكر أن الأحداث تتكالب على المسلمين تريد أن تنزع عنهم أجمل مافي الوجود، ولكن نحن الآن أحوج ما تكون إلى شحنة من الأمل كبيرة تقضي على مايتسرب إلينا من جميع الجهات من يأس، نحن آخر من يجب أن يصله ذلك.

الأمل بحوزتنا ومهمتنا إنقاذ العالم، فلماذا القتامة في مواضعينا حتى قصصنا القصيرة نسير في كتابتها وإذا النهاية مفجعة دائماً، الا يوجد فرجة لنخرج منها نحن من يجب أن نحفر الفرجة بأيدينا ونحفر قبور العدو بأيدينا لا بأيدي غيرنا.. أعيّينا أن نتعلم من زوجة أنور الماليزية؟.. وإلى متى سنبقى نعاني من كآبتنا المزمنة؟. ■

ريمه الخاني. سورية

يطلبون مزيداً من أعداد المجتمع

وصلتنا مجلة المجتمع الحبيبة إلى قلوبنا، جزاكم الله خيراً ومنذ وصولها والإخوة في الجمعية يتلهفون بشدة للحصول عليها وقراءتها لأنها عدد واحد، ولا يغطي احتياجات الإخوة القراء.. بارك الله فيكم وجزى الله من ساهم في هذا الاشتراك الخير وجعله في ميزان حسناته يوم القيامة اضعافاً مضاعفة، ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾ القصص:٨٤. ■

نريمان الشميراني. عن جمعية التعاون في هولندا «الرابطة الإسلامية الكردية».

المجتمع: نحن والإخوة في هولندا ننتظر مساهمة القراء الكرام في تامين اشتراك باكثر من نسخة وقد عودونا على عطائهم اللامحدود.

يشتكون من قلة الكتب والمصاحف

جمعية الأمهات الإسلامية - بكوماسي - غانا تحيي قراء المجلة أنبل تحية وتتوجه إليهم آملة إجابة شكواها التي تتمثل في قلة الكتب الإسلامية وندرة المصاحف ولايخالجها أدنى شك في أن الإخوة القراء سيلبون رغبتها ويقدمون لها ما تحتاجه من الكتب الشرعية والمصاحف، وندعو الله في الختام أن يجعلهم عوناً على كل خير، ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا ﴾ (المزمل:). ■

رئيس الجمعية عبدالله الصلاة توري

ISLAMIC WOMENS SOCIETY
KUMASI BRANCH
P.O. BOX TA. 138 OLD. TAFO

حجة لنا.. أم علينا؟

كم شاهدنا من أحداث وتغيرات، وكم مرت بنا الليالي والأيام، ونحن لا نشعر بها، فعامٌ مضى لا ندري ما الله صانعٌ فيه، وعامٌ قدم لا ندري ما الله قاضٍ فيه، أحجةٌ لنا أم علينا.

فهذه هي الحياة الدنيا بريق لامع وسراب خادع ولله در القائل:

وما الحياة إذا أظمأت وإن خدعت
إلا سرابٌ على صحراء يلتمعُ

ومع انقضاء العام هناك لحظات تأمل ووقفات تساؤل حول عامنا المنصرم، فإن كان خيراً حمدنا الله وشكرناه، وإن كان شراً تُبنا إلى الله واستغفرناه، قيل لنوح عليه السلام: يا أطول الأنبياء عمراً كيف رأيت الدنيا؟ قال كدارٍ لها بابان دخلتُ من أحدهما وخرجتُ من الآخر.

أجل أيها الإخوة هذه هي الحياة الفانية التي من أجلها تنافس المتنافسون، وهنا نقطة مهمة وهي أن نتذكر بانقضاء العام انقضاء الأعمار، وبانقضاء الأعمار الانتقال من هذه الدار إلى دار القرار - وإننا لنتساءل هنا: ما أخبار أولى القبلتين ومسرى سيد الثقلين بانقضاء العام، وهل يا تُرى تعود مقدسات المسلمين إلى أهلها مع نهاية هذا العام، وذلك ما يؤمله كل غيور على أوضاع أمته المسلمة؟

ختاماً أيها المسلمون لنجعل من عامنا هذا عام تفاؤل خير للإسلام وأهله بالنصر المبين وبانقضاء العام انقضاء مشكلات المسلمين في أنحاء المعمورة.

﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾ ■

محمود جعفر السيد إبراهيم

جيزان. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ حسين بن على الشقراوي - الرياض - السعودية:** وصلنا مقالكم «وقفات مع العام الهجري» ونحن إذ نأسف لعدم نشره نظراً لمجيئه متأخراً - علماً بأننا نعد أعداد المناسبات قبلها بأسبوعين على الأقل - فإننا نأمل أن يتواصل اللقاء بيننا.

● **مرام عبدالرحمن أحمد - جدة - السعودية:** نشكر لك ثقتك وحسن ظنك بالمجلة ونرجو أن نكون دائماً على الحال الذي يرضي قراءنا الأعزاء ويلبي أحتياجاتهم ويجيب عن تساؤلاتهم.

● **الأخ إسماعيل إبراهيم السيد - الرياض - السعودية:** شكراً لاهتمامك وغيرتك وليس هنا هيئة بالاسم أو الشكل الذي ذكرته، إنما يوجد في الكويت «لجنة التعريف بالإسلام» التي تعمل في هذا المجال، ويمكنك مراسلتها على العنوان التالي لشرح الموضوع بتفاصيله:

هاتف: ٢٤٤٧٥٢٦، فاكس ٢٤٠٠٠٥٧، ص.ب: ١٦١٣، الصفاة 13017 الكويت. ■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

سجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٥١ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail.com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ديار المسلمين أولى بأهل كوسوفا

يوماً بعد يوم يُهجر الآلاف من اللاجئين المسلمين المشرّدين من ديارهم في كوسوفا إلى الدول الغربية.. وفي ولاية نيوجيرزي الأمريكية وحدها، أعدت قاعدة عسكرية قديمة لاستيعاب حوالي ٢٥٠٠ لاجئ، حيث بدأ من هناك نقلهم إلى المدن الأمريكية بمساعدة الصليب الأحمر الأمريكي ومنظمات أخرى. ويتكرر المشهد في دول غربية أخرى ليتم تذويب هؤلاء النازحين في دول المهجر، حيث يُباع الأطفال والبتامى للتبني، وأما الفتيات والثكالى فيتعرضون لشتى صنوف الآلام في الغربة، وقد يعتنق البعض ديناً غير دينه.

وكأنه لا يكفي هؤلاء أن يُخرجوا من أوطانهم وتهدم ديارهم وتتشتت عائلاتهم ويفقدوا آباءهم وعائليهم، ونتساءل: أين دور الدول الإسلامية في استيعاب هؤلاء النازحين؟ إنها معنية قبل غيرها بهذا الأمر، قبل أن تتولاهم الكنائس ويتبناهم غير المسلمين.

لقد كانت الحجة في عدم قبول هؤلاء أن يظلوا قريبين من ديارهم.. ولكن ها هم يرحلون أو يُرحلُون إلى مناطق بعيدة حيث يجري توطينهم ودمجهم في مجتمعات غير إسلامية أليس من الأولى أن يعيشوا بين ظهراني إخوانهم من المسلمين حتى تتيسر عودتهم إلى أرضهم وديارهم؟.

نأمل من الدول الإسلامية ودول مجلس التعاون أن تستوعب الأعداد الكبيرة منهم، وهذا ما يقتضيه واجب الدين والعقيدة والأخوة والمروءة.. فهل نسمع قريباً من يتحرك لاستيعاب اللاجئين؟.■

في هذا العدد

ابن باز يودعنا إلى دار الخلود ص (٣٣)

الحركة الإسلامية وموقفها من مقولة: لا سياسة في الدين ص (٤٦)

١٠ حق الترشيح والتصويت للمرأة الكويتية.. لماذا الآن؟
١٧ أحفاد القردة يتطاولون مجدّداً على النبي محمد ﷺ
٢٠ بعد فوز باراك.. تفاؤل عربي في غير موضعه
٢٢ العلاقات الخليجية-الإيرانية: تاريخ من التغيرات المثيرة
٢٤ الصراع الإريتري الإثيوبي يمتد إلى الصومال
٣١ باجاد: ردة الفعل الحماسية على مساوئ مابعد العنصرية بجنوب إفريقيا
٣٨ الهجرة من الأحزاب المصرية تهددها بالانحسار
٤٠ ماليزيا: جهود حكومية لاستعادة الثقة وتكهنات بتعجيل موعد الانتخابات
٤٢ فرحة القرآن.. وفرحة تحكيمه
٥٨ فطنة البناة في تربية الدعاة
٦٠ شخصية مولودك.. من اسمه

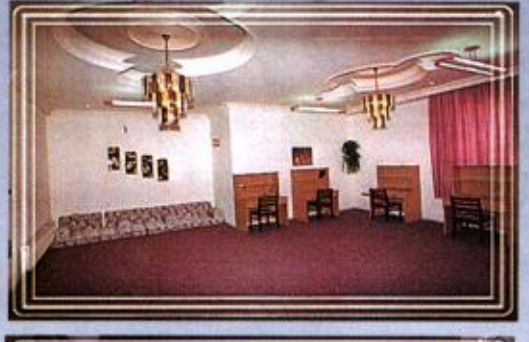

ى الأخوة المغتربين في كل مكان

لا تحتاروا بعد اليوم

الدار

لضيافة الطلبة- الأردن

سيقام
مخيم صيفي
لطلبة الدار في
هذا الصيف

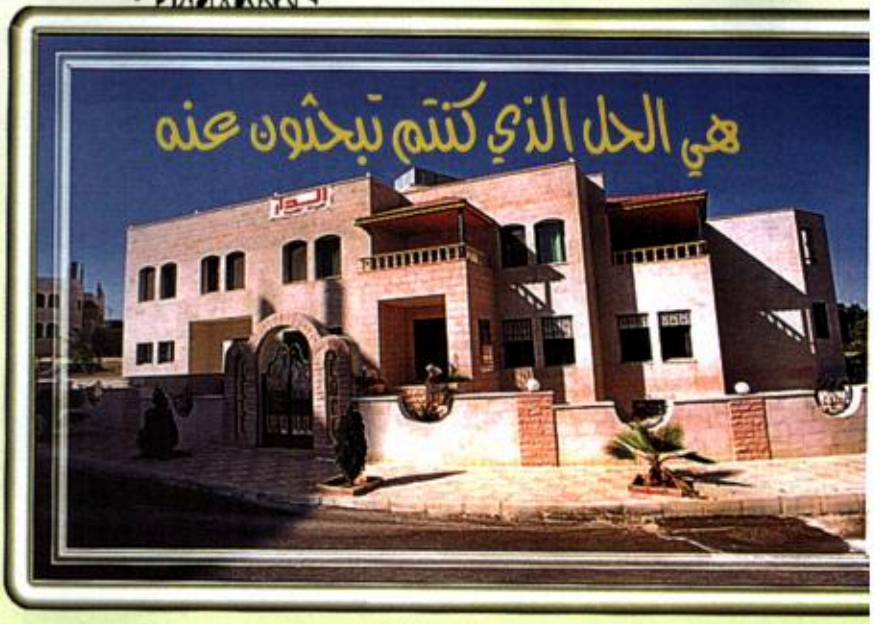

الدار لضيافة الطلبة

ئت لترعى أبناء المغتربين الذين يلتحقون بالدراسة في الأردن

الدار لضيافة الطلبة تؤمن لأبنائكم :

- الإنتقال بين المدرسة والدار.
- بناء الطالب صحياً وجسمياً.
- الإهتمام بالتحصيل الأكاديمي.

لإقامة في فيلا في موقع جميل في مناطق عمان.
دراسة في إحدى المدارس المتقدمة علمياً وأخلاقاً وتربوياً.
دمات فندقية متميزة (التغذية، النظافة، الغسيل، الكوي...إلخ)
لإستقبال في المطار عند القدوم والتوصيل إلى المطار عند المغادرة.
برامج التربوية والترفيهية الهادفة داخل السكن.
قوية اللغة العربية وتنمية الثقافة والقيم والأخلاق الإسلامية.

شرف على تنفيذ أهداف الدار نخبة من المشرفين والإداريين الذين تم إختيارهم بعناية فائقة.

ترددوا واتصلوا بنا لإلحاق أبنائكم في الدار

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على العنوان التالي :

س : ٥٣٥٣٨٦١ - عمان - الجبيهة - طريق الجامعة الأردنية - مجمع خالد اللوزي ط ٢

email : addar @ go. Com. jo.

للمعلنين

المجتمع

في المملكة العربية السعودية

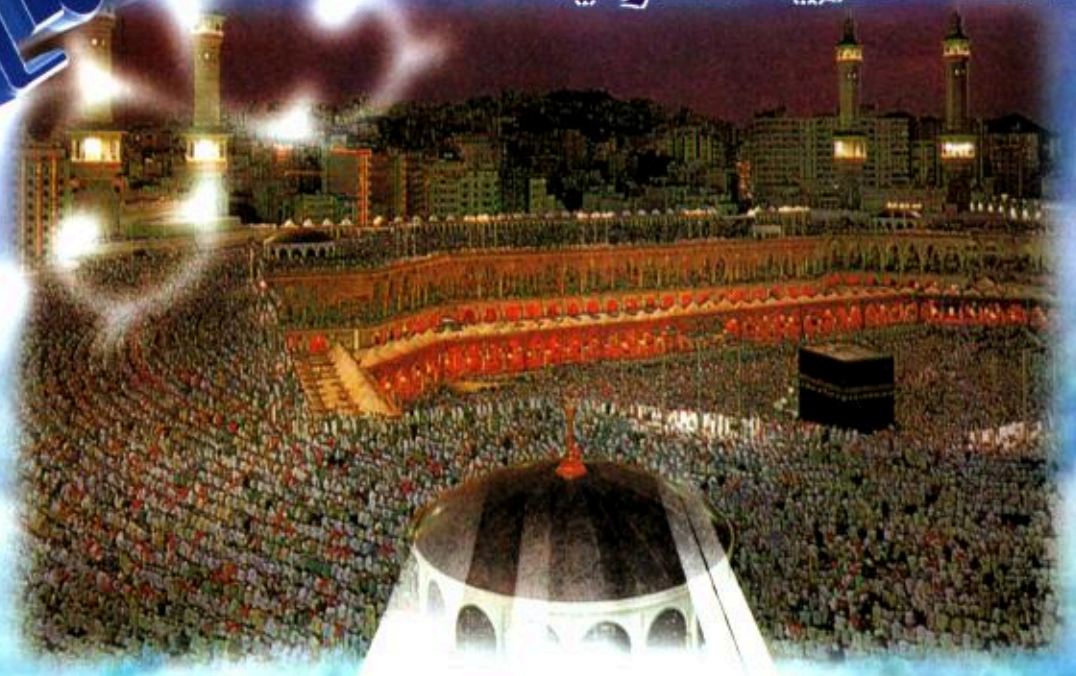

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

جدة

هاتف : ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ - فاكس : ٦٤٣٧٤١٨

الأعداء يريدون نقض عرى الإسلام.. فلنحذر مكرهم

منذ ان انبثق نور الإسلام من جزيرة العرب، وانتشر في شتى بقاع الأرض في زمن قياسي، ودكّ صروح الباطل على وجه الأرض، ادركت قوى الشرّ الا طاقة لها بمواجهة هذا الدين إذا ما بقي اهله مستمسكين به، وان المادة لا يمكن ان تقف امام هذه الروح التي سرت في الجسد الإسلامي، واحالته إلى كيان جديد يتمتع بكل مقومات النهضة والتقدم.

لكن المسلمين لم يحفظوا تلك النعمة التي اسبغها عليهم ربهم، فبعد ان دانت لهم الأرض تقاعسوا عن الجهاد، ولم يجدوا شاغلاً لوقتهم غير النزاع، ولفراغهم سوى الضياع، وهنا تحركت قوى الشرّ من جديد وبدأت تحيك مؤامراتها وتدبر خططها لتهدم بنياننا بهدم ديننا وإضعافه في قلوبنا وشغلنا بمبادئ اخرى، وقد بدأت في تنفيذ ذلك على محاور عدة، وباشكال مختلفة، ومداخل متنوعة، كان منها الظاهر الصريح، مثل الغزو العسكري الذي تمثّل في الحملات الصليبية، والاستعمار، او حملات التشكيك في عقيدة المسلمين والتي تولاّها بعض المستشرقين والكتاب الغربيين.

وكان منها ما سلك طرقاً ملتوية غير ظاهرة ومن ذلك: زرع العملاء وتمكينهم من الوصول إلى المراكز الحسّاسة، سواء بالانقلابات العسكرية، او غيرها ليتمكنوا من خلالها من توجيه سياسات الدول التي يحكمونها، كما يشاء الغرب.

ومنها الترويج للعلمانية، بهدف إدخال الشك فيما يمليه الإسلام على اتباعه.

ومنها زرع الأفكار التي تفرّق صفوف الأمة وتبعدهم عن رابطة الإسلام كالدعوة للقومية الشعوبية المعادية للإسلام وغيرها من المبادئ الهدّامة.

ومنها ترويج الأفكار التي تنزع المسلم من بيئته وتربطه باعدائه تحت دعوى الحرية والمساواة لكل البشر كالماسونية وما تفرع عنها مثل نوادي الروتاري والليونز وغيرهما .

ومنها التاثير على العقول، عبر الاحتكاك بالناس في المدارس والمستشفيات التي تزعم تقديم الخدمة للناس بالمجان، وهي تسعى للانحراف بعقولهم، والانحراف بمناهج التربية والتعليم، والناي بها عن ترسيخ العقيدة والقيم والأخلاق.

ومن وسائل الحرب على الإسلام، إيقاع الفتن بين الشعوب وجرّها إلى حروب لا تجني من ورائها سوى الخراب والدمار.

ومن تلك الوسائل إقصاء الشريعة الإسلامية عن مجالات التقاضي والتحول إلى الاحتكام للقوانين الوضعية.

ومنها محاربة حركات الإصلاح الإسلامية، ومنعها من الوصول إلى الناس لتبيان الحق والتحذير من الأعداء.

ومنها الزج بالمراة ودفعها في مجالات الانحراف والتهتك والخلاعة والترويج لافكار تزعم مساواة المراة بالرجل، ومنحها حريتها، وهي ابعد ما تكون عن ذلك وإنما هدفها امتهان المراة والنيل من كرامتها المصونة فهي في حقيقتها دعوة إلى التبرج والاختلاط بدعوى ان ذلك من علامات المدنية وامارات الحضارة.

ومن ذلك ايضاً المؤتمرات التي دعت لها الأمم المتحدة بدعوى رعاية المراة والأسرة وهي لا ترمي إلا إلى تفكيك اواصر الأسرة وقلب الفطرة التي خلق الله الناس عليها ونشر الفساد في الأرض وإباحة كل ما هو شاذ ممقوت بين البشر.

ومنها ايضاً ممارسة الضغوط الخفية على الحكومات، وقد كانت الضغوط تتعلق بمنع الدول الإسلامية من الأخذ باسباب القوة، من قبيل منعها من تحقيق الاكتفاء الذاتي في المحاصيل الغذائية الأساسية، او التصنيع الاستراتيجي، او الصناعات الدقيقة، او الضغط عليها لممارسة التطبيع مع العدو الصهيوني... لكن هذه الضغوط زادت في الآونة الأخيرة، واتخذت منحى خطيراً بالتدخل في الأمور الدينية الشرعية، خاصة بعد ان تبنّت الولايات المتحدة متابعة الأوضاع الدينية في العالم وعيّنت مؤخراً سفيراً متجولاً لهذا الغرض بدعوى مراقبة حالات الاضطهاد الديني.

ولعل زجّ المراة الكويتية في قضية الحقوق السياسية المتعلقة بالانتخاب والترشيح ناتج عن مثل هذه الضغوط إن مثل هذه التدخلات مرفوضة من الشعوب جملة وتفصيلاً، خاصة ان سير الأحداث يقول إن الأمور لن تقف عند حد وربما ياتي يوم يفرض فيه الغرب على بعض الحكومات الإسلامية مساواة المراة بالرجل في الإرث كما حدث في دولة عربية ذات توجه علماني، او يغيّرون فيه قوانين الأحوال الشخصية المستمدة من الشريعة الإسلامية، كما حدث في بعض البلاد العربية وتركيا.

إننا ننصح المسؤولين في عالمنا العربي والإسلامي بالتزام شرع الله والتمسك بالدين والأخلاق والقيم، والا يابهوا لضغوط الغرب وتمكينهم من نقض عرى الإسلام عروة بعد عروة، وليعلموا ان الله أكبر من كل من تسوّل له نفسه ان يضغط ليغيّر شيئاً من شرع الله، وعلينا ان نتمسك بما جاء من عند المولى عزّ وجلّ، والا نكترث بما يقول عنّا الأعداء. فمن عرف انه على الطريق القويم لا يضره ما قاله الناس فيه. ولنتخذ الحيطة والحذر من ان نقع في شباك الأجنبي لما عرف عنه من التواء الطرق التي يسلكها والتي تتخذ أحياناً شكل النصيحة النافعة وهي في حقيقتها تحمل السم الزعاف.

ولنعلم ان هؤلاء لا يكيدون لنا إلا خشية من ان نستعيد بتمسكنا بشرع الله تاريخنا المجيد وتحررنا من التبعية وهم لا يرضيهم إلا ان نترك هذا الشرع الحنيف، وكما قال القس صمويل زويمر: «إن المطلوب ان يخرج المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها».

إذا كان ذلك غرضهم فهل نمكّنهم من بلوغه ونعينهم على ذلك؟ إنها والله خسارة في الدنيا والآخرة، نسال الله ان يجنبنا الوقوع فيها وان نجعل الله وحده في قلوبنا حتى لا نخشى احداً سواه.■

حق المرأة في الترشيح والتصويت.. لماذا الآن؟!

د. خالد المذكور

د. فهد الخنة

خالد العدوة

فوجئ المجتمع الكويتي عامة والقوى السياسية خاصة بقرب صدور مرسوم برغبة أميرية بإعطاء المرأة الكويتية حق الترشيح والانتخاب ، المفاجأة تمثلت في أن الموضوع ليس جديداً، بل هو مثار على الساحة السياسية منذ أعوام طويلة مضت، وقد عرض في الثمانينيات وبحثه وقتها مجلس الوزراء فرفضه آنذاك وكان الأمير من الرافضين.. ولكن محاولة صدور المرسوم، وتوقيت صدوره في غياب مجلس الأمة، وفي خضم المعركة الانتخابية، وبدون أخذ ورد بشأنه بل حتى بدون الرجوع إلى المراجع الدينية.. كل هذا مما يثير في النفوس كثيراً من مشاعر الأسى والرفض خاصة في أوساط الإسلاميين، والقوى السياسية النزيهة.

في التقرير التالي نستعرض القصة منذ البداية، ونرصد الموقف الرافض لهذا المرسوم.

كتب : محمد عبد الوهاب

في قرار مفاجئ وغير متوقع أقر مجلس الوزراء في الأسبوع الماضي قانوناً يعطي المرأة الكويتية حق الترشيح والانتخاب، وسمي «المرسوم» بقانون إعطاء المرأة الحقوق السياسية الكاملة وذلك بناء على أمر أميري من سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح.

وقد كلف مجلس الوزراء لجنة الشؤون القانونية بإعداد الإدارة القانونية اللازمة لتنفيذ الرغبة الأميرية بما يسمح للمرأة الكويتية بممارسة الأدوار السياسية كالانتخاب والترشيح بعد استكمال إجراءات تسجيل في قيد الناخبين في فبراير عام ٢٠٠٠م.

من جانبه أوضح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بعد الاجتماع الحكومي أن مرسوماً بقانون صدر يقضي بمنح المرأة الكويتية كامل حقوقها السياسية اعتباراً من سنة ٢٠٠٣م وبإعطائها حقي الاقتراع والترشيح في الانتخابات التشريعية والبلدية بدءاً من هذا التاريخ.

وأوضح الشيخ صباح أن القرار جاء بناء على رغبة أميرية «بمكافأة المرأة الكويتية على جهودها الوطنية المخلصة لاسيما مشاركتها لأخيها الرجل في محاربة العدوان العراقي الآثم».

وبين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز دخيل الدخيل أن سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح أحاط المجلس في مستهل اجتماعه بأمر صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح بمنح المرأة الكويتية كامل الحقوق السياسية في الانتخاب والترشيح للمجالس النيابية، ذلك تقديراً من سموه للدور الحيوي المهم الذي تضطلع به المرأة الكويتية في بناء المجتمع الكويتي.

وعلى الصعيد نفسه بيّن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أن هذا المرسوم بقانون سوف يمر على المجلس المقبل فإما أن يوافق عليه أو يرفضه من دون أي تعديل عليه وفقاً للمادة (٧١) من الدستور الكويتي للمصادقة على المراسيم بقوانين.

هذا وقد لاقى القانون أصداء متباينة بين المواطنين في الشارع الكويتي حمل بعضها الاستهجان والاستغراب فيما أيدته الجمعيات النسائية وبعض الأصوات.

وكان قد سبق لمجلس الأمة أن رفض أكثر من مرة إصدار تشريع يقر للمرأة بالترشيح والتصويت وكان آخر رفض قد جاء قبل المجلس الأخير الذي تم حله دستورياً. وفي حال صادق مجلس الأمة المقبل على المرسوم بقانون بهذا الخصوص فإن القاعدة الانتخابية في الكويت سيتضاعف عددها وحجمها.

عدد من الوزراء في اجتماع مجلس الوزراء الأخير فوجئوا بهذا الأمر، ودعا بعضهم إلى عدم إصدار مرسوم بإعطاء المرأة حقوقها السياسية التي تهتم بإصدار العاجل من القرارات التي لاتتحمل التأخير، ودعا هؤلاء الوزراء إلى الاكتفاء بإصدار بيان من مجلس الوزراء عن الرغبة في إعطاء المرأة حقها في الانتخاب والترشيح لكن كون المسألة رغبة أميرية فقد أعلنت رسمياً بالبيان!.

القوى الإسلامية في المجتمع الكويتي رفضت وبشدة القانون، وعبرت عن ذلك من خلال التصريحات والبيانات التي صدرت وهي تحمل وجهات نظر تدلل على خطورة تطبيق هذا القانون فضلاً عن المحظورات الشرعية التي استندت إليها الرموز الإسلامية.

المجتمع رصدت بعض هذه الآراء فمن جهته أبدى **السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع** اندهاشه من صدور المرسوم في هذا التوقيت قائلاً: فوجئت كما فوجئ الشعب الكويتي لهذه الخطوة التي لم يكن لها مبررات في الإعلان عنها وفي مثل هذه الظروف وغياب مجلس الأمة.

وأضاف المطوع قائلاً: لو عرض هذا الموضوع قبل الاستعجال فيه على المراجع الشرعية لكانت قد عارضت في جوابها اتخاذ مثل هذه الخطوة، مشيراً إلى أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لاترى من الناحية الشرعية جواز إعطاء المرأة حق الانتخاب والترشيح مستندة في قرارها هذا إلى أمور شرعية نأمل أن تأخذ بها الحكومة الكويتية.

وأضاف المطوع: «إن هذا الأمر لو استعجل بإقراره سيكون له مردود على مستقبل الكويت وعلى النوعيات التي ستدخل المجلس، وأمل ألا تغيب هذه النقطة الحساسة عمن يفكر في هذا الأمر».

وأشار المطوع إلى أنه لو أننا رجعنا إلى الأولويات التي تهم الشعب الكويتي لكان أولى بنا أن يتم تطبيق القرارات التي توصلت لها لجنة استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية التي وصلت إلى نتائج جيدة، وانتهت إلى أمور حساسة في تطبيق شرع الله جل جلاله، وهذه ضرورة يجب الاهتمام بها قبل الالتفات إلى ما يقال من إعطاء المرأة حق الانتخاب والترشيح.

موضحاً أن حقوق المرأة السياسية وجميع

مفاجأة: بعض الوزراء فوجئوا بالأمر.. وطالبوا بعدم إصدار المرسوم

أوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

المذكور: البرلمان قِدْرٌ تغلي وأشفق على المرأة مما لا يليق بها فيه
الخنة: استغلال لرخصة في غير محلها وتحدٍ للقوى السياسية
العدوة: يعارض العادات والتقاليد التي ترفض الزج بالمرأة في أمور السياسة

حقوقها الاجتماعية مكفولة بالشريعة الإسلامية.

وأبدى المطوع خشيته من أن يأتي يوم من الأيام يتم فيه اتخاذ خطوات مخالفة للشريعة الإسلامية، وأن يستجاب لرغبات البعض بمساواة الرجل والمرأة في الإرث، وهكذا نكون قد نقضنا عرى الإسلام عروة بعد أخرى، وهذا لايجوز شرعاً، ولاشك في أنه يعرض إلى سخط الله سبحانه وتعالى.

واختتم الشيخ عبدالله العلي المطوع حديثه بقوله: «أعلن اعتراضي بصراحة ووضوح على هذا الموضوع، وأرجو من المسؤولين التريث والتوقف عن إصدار هذا المرسوم الذي لو صدر فسيترك آثاراً ليست حميدة على المدى البعيد».

واتساقاً مع ما سبق قال **أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية الشيخ الدكتور خالد المذكور** في شأن هذا القانون: «إن موضوع منح المرأة حقوقاً سياسية قد قُتل بحثاً خاصة في الكويت» مشيراً بقوله: «هذا الموضوع تعقد حوله سنوياً الكثير من اللقاءات والمؤتمرات والندوات».

وأضاف: أنا شخصياً رأيي معروف في هذا الموضوع منذ زمن طويل، إذ إن هناك آراء لفقهاء قدماء ومعارضين حول حقوق المرأة السياسية، وأنا أميل إلى الرأي الذي يحظر ويمنع ترشيح المرأة لعضوية البرلمان للأدلة الكثيرة في هذا الموضوع.

وأشار المذكور إلى أن هذا الحظر، وذاك المنع هما رأي الأزهر الشريف، ودور الفتوى والمجامع الفقهية وما إلى ذلك.

وحول رأيه في الاقتراع قال: لا أرى بأساً في ذلك إذا ما تم اتخاذ ضمانات كافية حتى لايكون هناك مالاتحمد عقباه نتيجة الاختلاط المشين والفوضى بين النساء والرجال وعلى أن يكون للمرأة مقار للاقتراع غير المخصص للرجال بحيث تراعي الآداب، وضبط السلوك.

ووصف الشيخ المذكور مجلس الأمة بالقدر التي تغلي والمليئة بالتيارات المتضاربة، مشيراً إلى أنه يشفق على أخته وزوجته وبنته ووالدته من أن تكون في هذا القدر، وهذه التيارات المتضاربة ووسط هذا الكلام الذي لايليق بالمرأة.

غير دستوري

ومن جانب آخر قال **عضو مجلس الأمة السابق ومرشح دائرة الفيحاء والنزهة الدكتور فهد الخنة** إن هذا المرسوم غير دستوري، لأن الدستور رخص للسلطة التنفيذية في ظل غياب مجلس الأمة أن تصدر مراسيم في القضايا العاجلة، والضرورية التي لاتتحمل التأخير، أما موضوع تصويت المرأة فليس من الأمور الضرورية، لأنه مطروح منذ أكثر من ثلاثين سنة، وكانت لمجالس الأمة السابقة آراء حوله، وآخر مجلس هو مجلس ٩٦ الذي رفضت لجانه المختصة السماح للمرأة بالترشيح والانتخاب.

وقال الدكتور الخنة: «إن هذا يدل على ابتعاد الحكومة عن أولويات الشعب وطموحاته، وعن نبض الشارع الذي كان يمثله مجلس الأمة، كذلك فإن لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لها رأي يحرم ترشيح المرأة، وانتخابها، فلماذا لم يوضع هذا في الاعتبار؟».

الحركة السلفية: إقحام للمرأة فيما يعود بالمفسدة عليها والضرر على المجتمع

وأضاف الخنة: إن إصدار المراسيم في القضايا غير العاجلة ليس في صالح العملية الديمقراطية وليس من قبل تعزيز التعاون بين السلطتين، مشيراً إلى أن الحكومة كان يجب عليها الا تلجأ إلى هذه الرخصة إلا للضرورة الملحة، ووصف الدكتور الخنة هذا المرسوم بأنه نوع من الإثارة واستغلال الرخصة بإصدار المراسيم في غير محلها، موضحاً أن هذا المرسوم يمثل تحدياً لبعض القوى السياسية الموجودة في الساحة.

النائب خالد العدوة كان من أشد المعارضين لهذا المرسوم وقال: «إن هذا المرسوم جاء على حين غرة، ولم يكن في الوقت المناسب خاصة في ظل غياب مجلس الأمة، وفي أثناء الحملات الانتخابية وهذا بحد ذاته يعطي مؤشراً خطيراً».

وأضاف العدوة: نحن نستمد آراءنا وقناعتنا من خلال الشريعة الإسلامية وأحكامها، ولايمكن أن يكون لنا رأي مخالف للشريعة الإسلامية.. وهذا القانون مخالف لما جاء به الشرع فضلاً عن أنه يعارض العادات والتقاليد التي تعلمناها من آبائنا وأجدادنا وهي رفض الزج بالمرأة في الأمور السياسية.

ومن جانبها أصدرت **الحركة السلفية** بياناً جددت فيه رفضها وتحذيرها من الانسياق وراء دعاة تحرير المرأة وإقحامها فيما يعود بالمفسدة عليها والضرر على المجتمع.

ودعت الحركة إلى إنقاذ المرأة المسلمة مما يحاك ضدها من مكر أعداء الإسلام مستندة في رفضها للمرسوم الخاص بحق ترشيح وانتخاب المرأة إلى فتوى وزارة الأوقاف والأزهر الشريف وفتوى رئيس الفتاوى في المملكة العربية السعودية الإمام عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - ■

انتخابات «صيف حار»

أغلق يوم الأربعاء ١٩ من مايو باب الترشيح لانتخابات مجلس الأمة التي ستجرى يوم السبت ٣ يوليو المقبل.

ومع إغلاق باب الترشيح تتضح الصورة بشكل جلي لكل من الناخب والمرشح.

وهكذا ستكون الحياة السياسية خلال الأسابيع المقبلة في الكويت، فالأجواء الديمقراطية، والحملات الانتخابية، وعملية الاقتراع أولاً للمجلس البلدي في شهر يونيو، ثم الانتخابات العامة لمجلس الأمة في شهر يوليو، ما هي إلا ترجمة لما نص عليه دستور دولة الكويت، ودعم المنهج الديمقراطي.

وبتطبيق ما نص عليه الدستور الكويتي، وما جاء في قانون الانتخاب، فإن الذين يحق لهم المشاركة في الانتخابات سيتجاوز عددهم المائة ألف ناخب، تنطبق عليهم الشروط، ولسنا بصدد مناقشة هذه الشروط، ولكن نشير إلى السلبيات المصاحبة للعملية الانتخابية، وأبرزها للأسف شراء أصوات بعض الناخبين غير الواعين، الذين لا يدركون خطورة هذا العمل عندما يقدمون عليه بحجة الحاجة لبعض المال «السحت».

ويتزايد هذا التنافس مع اقتراب يوم الانتخاب، وأمام الجميع تخرج الحقائب السوداء، وما تحتويه من مبالغ نقدية، كما يقوم ممثلو بعض المرشحين المعروفين بالدفع «كاش»، ويستمر الوضع حتى ينتهي الاقتراع، وينتظر الجميع النتائج النهائية وينجح أحد المرشحين، ولا يقبل مصافحة الناخبين له، وتقديم التهنئة بنجاحه، إذ يقول للجميع «باركوا للشنطة»!.

خالد بورسلي

الحركة الدستورية الإسلامية

قضية حقوق المرأة يتم استغلالها بصورة مشوهة في غير توقيتها ولحسابات معينة

عيسى ماجد الشاهين

دعت الحركة الدستورية الإسلامية الشعب الكويتي إلى الوقوف والتكاتف صفاً واحداً تأييداً لتحقيق الحقوق الإنسانية كافة في المجتمع دون استغلال وتشويه واستفزاز، وعبر القنوات الشرعية والدستورية والقانونية، داعية كذلك إلى مراقبة اداء مجلس الأمة المقبل لمعرفة من المؤيد الحقيقي لقضايا الجادة والحقيقية للوطن والمواطنين.

جاء ذلك في تصريح **لعيسى ماجد الشاهين الناطق الرسمي للحركة حول حقوق المرأة السياسية.**

وأكدت الحركة أن قضية حقوق المرأة السياسية قضية يتم استغلالها، وبصورة مشوهة، وأن إثارة هذه القضية في غمرة الحملة الانتخابية وفي ضوء التحاور بشأن تطوير المشاركة الشعبية وتلمس خطوات تطوير العلاقات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لها جوانب عدة يجب التمعن فيها:

الأول: فتح مجلس الوزراء بمبادرته الأبواب لطرح ومداولة قضايا مصيرية مختلف عليها بشأن المشاركة الشعبية وتطويرها وغيرها دون الأخذ في الاعتبار الموقف الشرعي والتوقيت الزمني المناسب، ولا الحساسية ولا الحسابات والتوازنات الاجتماعية ولا الأعراف والتقاليد ولا حتى الأصول القانونية والدستورية وهو بهذا يؤسس سابقة تشجع على الاقتداء بها.

الثاني: تأكيد القلق الشعبي بشأن اسلوب ومنهج اتخاذ القرارات في مجلس الوزراء حيث يتم الفرض بدلاً من التحاور، والتمرير تحت شتى التبريرات بدلاً من المرور عبر القنوات القانونية المتعارف عليها قبل المناقشة والإقرار.

الثالث: استنكار إقحام الشعب في قضايا خلافية متنازع عليها بين أطراف وطنية وذات أبعاد اجتهادية شرعية واجتماعية واسعة، جاءت ضمن حسابات سياسية انتخابية لها أهداف منظمة وعليها إشارات شبهات دستورية عدة وتجاوز لغايات دستورية نصت عليها المادة ٧١ من الدستور بوضوح.

الرابع: جاءت إثارة هذه القضية بصورة متماثلة مع الاستجواب الأخير من حيث الأسلوب والأهداف الخفية وآثارها المتوقعة مما يدلل على وحدة المنهجية التي تدير مثل هذه التحركات في الساحة السياسية.

الخامس: تبني الحكومة لقضايا دون التعرف على توجهات الأغلبية العظمى من الشعب الكويتي، وبصورة استفزازية في قضية بالإمكان تداولها وإنجازها في مجلس الأمة المقبل وفي وقت أحوج ما يكون فيه إلى التماسك والترابط.

وقال عيسى ماجد الشاهين إن مواقف الحركة الدستورية الإسلامية تنطلق من قواعد الشريعة الإسلامية وأهداف الدستور الكويتي، آخذة في الاعتبار مصالح المجتمع الكويتي المسلم الحاضرة والمستقبلة، ولاتخضع للضغوط السياسية والاجتماعية، ولاتستجيب لثورة الحماس، ولاللإيحاءات أياً كان مصدرها.

وأضاف أنه غني عن القول التأكيد دون أي لبس على دعم وتأييد الحركة الدستورية الإسلامية الحقوق التي تقرها الشريعة الإسلامية السمحة، ونصوص الدستور الكويتي كافة.

ودعت الحركة جميع الأطراف المشاركة في الحوار الوطني حول هذه القضية إلى عدم تحميل الشريعة الإسلامية مالاتحتمل، وأن تناقش جميع الاجتهادات الشرعية بروح الالتزام بقواعد الشرع وأهدافه.■

المطوع في حوار مع إذاعة «صوت الكويت»:

الحكومة أخطأت.. ولو أردنا أن نرسل وفداً للاستنكار لأرسلنا الكويت كلها

في حوار مع إذاعة «صوت الكويت» أوضح السيد عبدالله العلي المطوع رؤيته لمرسوم منح المرأة حق التصويت والترشيح وهذه مقتطفات منه:

عبد الله المطوع

نحن أمة مسلمة نلتزم بشرع الله سبحانه وتعالى، ونطبق أوامره واضعين أمامنا الآية الكريمة: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

وكأمة مسلمة نرحب بما يبيحه الشرع، ونرفض ما يرفضه الشرع، والحديث عن إعطاء المرأة حق الترشيح والانتخاب أمر بحثه العلماء منذ فترات طويلة من الزمن، فقد أصدر الأزهر فتوى بتاريخ ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، وأصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت فتوى بهذا الخصوص برقم ٨٥ وتاريخ ٢١ شعبان ١٤٠٥هـ الموافق ١١/٦/١٩٨٥م، وقد أشارت الفتاوى السابقة كلها بوضوح إلى عدم جواز الترشيح والانتخاب واضعة حيثيات واضحة تدل على أسباب الإفتاء بعدم الترشيح والانتخاب للمرأة.

والفتاوى تدل على أن الترشيح نوع من الولاية، ولايجوز إعطاء المرأة حق الولاية في هذا الأمر.. استناداً إلى حديث: «لايفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة».

وأنا لا أنتقص من حق المرأة، ولكن أقول لماذا نقصر هذه الحقوق على الترشيح والانتخاب كأنه ليس لها حقوق أخرى أعطاها لها الإسلام، وتجاهلتها الحكومة والمجتمع والشعب؟.

إن المرأة يسد عنها أبوها وأخوها وزوجها وقريبها في المجالس النيابية.. المرأة ينبغي أن تنفرد بتربية الأبناء والأجيال.. والإسلام وضع الجنة تحت أقدام الأمهات.. وأمر الرجال بطاعتهن وبرهن وإكرامهن.

ثانياً: توقيت هذا المشروع ليس في محله.. لماذا في هذا الوقت.. إعطاؤها أمراً يسري بعد أربع سنوات.. ما الداعي وسبب الاستعجال في هذا؟

لقد صدر المرسوم في غياب مجلس الأمة، والمفروض أن يعرض على المجلس، وقد يوافق أو لا يوافق عليه.. أما أن يصدر هذا المرسوم في غياب المجلس.. فهذا أمر غير مقبول ثم لماذا تشغل المجلس المقبل بهذا الأمر؟

كذلك فإن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وصلت إلى إنجازات مهمة، وهي مايفترض أن تعطي أولوية في التطبيق.. وكذلك هناك مشاريع قوانين صدرت عن اللجنة..فلماذا لم تطبق؟.. لماذا لايعدل قانون الجزاء - مثلاً - وفقاً للشريعة الإسلامية ونحن في قطر مسلم؟

إن على الحكومة ألا ترضخ لأي ضغوط داخلية أو خارجية.

أقول: إن الحكومة أخطأت بما فعلت.. وتوقيته ليس مناسباً.. وهو نوع من إلهاء الناس في خضم الانتخابات.. وحتى من يؤيد الحكومة في توجهها يُخطّئ الحكومة في هذا التوقيت غير المناسب، وأرجو ألا تتخذ الحكومة أي مراسيم تكون موضع خلاف ثم تناقش بعد شهرين في المجلس، وقد ترفض.

كما يجب أن نكون واعين، وأن تنظر الحكومة نظرة بعيدة، وأن تكون تصرفاتها وأعمالها وفقاً للشريعة الإسلامية لكي لانعرض أنفسنا لغضب الله، وعقوباته.. ونحن أهل الكويت تعرضنا لاحتلال عراقي غاشم فأنقذنا الله منه.. فهل بالمعاصي يكون شكر النعم؟

والأمر هكذا: نرجو أن يراجع إخواننا المسؤولون الكبار هذا الأمر، وأن يوقفوه قبل صدور المرسوم.. وأن يتركوا الأمور تسير وفق التوجيهات الشرعية.. وحبذا لو عرض هذا الأمر على علماء الدين، والشرعيين قبل أن يشاع، أو يطرح.

كما أرجو من المسؤولين الكبار أن يصححوا المسار، وألا يعرّضوا أنفسهم والكويت إلى سخط الله.. لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق، كما أنه من الأولويات التي يجب على الحكومة أن تضعها في بؤرة اهتمامها تعديل مناهج التربية والتعليم.. لنربي جيلاً مؤمناً بربه.. وكذلك تصحيح سياسة الإعلام فيما يبث وينشر، ذلك أن الحكومة مسؤولة بين يدي الله سبحانه وتعالى.. وأرجو أن تنتبه الدولة أن هذا الأمر مخالفة شرعية وقد لا يقف الساخطون عند هذا الحد، بل قد يتجاوزونه في المطالبة بمساواة المرأة بالرجل في الإرث، كما حصل في بعض الدول العربية العلمانية، فكيف نقبل بذلك، علماً بأن من ينقض عرى الإسلام عروة بعد عروة يُعرّض نفسه إلى انتقام الله العزيز الحكيم؟

وإجابة عن مداخلة هاتفية عبر الإذاعة قال المطوع: لو أردنا أن نرسل وفداً نسائياً رافضاً لهذا التوجه إلى أمير البلاد ضد الوفد النسائي الذي قابله لأرسلنا الكويت كلها.. ولكن نساؤنا محافظات.. اكتفين بالرجال الذين عارضوا هذا الأمر.. وكل النساء الصالحات في الكويت مستعدات للقيام بمظاهرة أمام قصر الأمير ليقلن: لانريد هذا القانون.■

في الصميم

ترشيح المرأة!!

على الرغم من كون التيار الإسلامي في الكويت هو المستفيد الأول دون منازع في عملية السماح للمرأة بالتصويت أو الترشيح في انتخابات مجلس الأمة، بدليل سيطرة التيار الإسلامي على انتخابات اتحاد الطلبة بجامعة الكويت لأكثر من ١٨ سنة متوالية وبفارق ساحق عن كل المنافسين، وكذلك في أغلب انتخابات الجمعيات التعاونية، حيث إنه يحق للنساء التصويت في تلك الانتخابات عن غيرها.. على الرغم من ذلك.. إلا أن التيار الإسلامي يقف ضد هذا التوجه من منطلق شرعي إسلامي.. يتعلق بالمصلحة الشرعية وضوابطها والمصلحة العامة في المستقبل.

ولو عرضت الحكومة المشروع على إدارة الإفتاء بوزارة الأوقاف وهي جهة حكومية رسمية أو لجنة العمل على استكمال أحكام الشريعة الإسلامية وهي جهة رسمية أيضاً، لوجدت رأياً معارضاً ومغايراً لتوجهها، ولكنها لم تفعل.

هل أصبحت الحاجة إلى ترشيح المرأة من العاجل من الأمور في فترة حل مجلس الأمة؟!! حيث إنه لم يتبق على فترة مجيء مجلس جديد سوى أقل من شهرين! فهل الحكومة مقتنعة فعلاً بالديمقراطية؟

إذا كان الجواب بالإيجاب فلماذا لم يتم تفعيل الأداة الديمقراطية البرلمانية منذ سنوات طويلة مضت؟ ولماذا هذا العراك والصراع الدائم بين الحكومة والمجلس وكأنه صراع أبدي؟

تفعيل الديمقراطية لا يتم فقط عن طريق ترشيح المرأة.. صحيح أن توسيع قاعدة المشاركة مهمة.. ولكن يفترض أن تكون هناك آلية جادة ومخلصة في التطبيق والتنفيذ.. فهناك كم هائل من مشاريع القوانين والتوصيات والخطط الجاهزة المتراكمة حبيسة الأدراج في المؤسسات والوزارات الحكومية.

فأين الأولوية في تنفيذ وتطبيق المسائل الحيوية المعلّقة منذ سنوات طويلة.. كقضايا : البدون.. والإسكان.. والصحة.. والأمن.. والتعليم الذي أصبح يتراجع بصورة مخيفة حتى أضحى شبابنا وخريجونا وكأنهم «خريجون أميون».

مرة أخرى ليت الحكومة تفكر وبجدّية في القضايا الأكثر أهمية ولتعطي الأولوية لما نحن فعلاً بحاجة ماسة له.

والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين

رسالة إلى لجنة مواجهة شراء الأصوات

الصيد: أوردت صحيفة «القبس» بتاريخ ١٥/ ٥/ ١٩٩٩م تحت عنوان: «اللجنة الشعبية لمواجهة ظاهرة شراء الأصوات في اجتماعها التأسيسي» الآتي: «قال رئيس اللجنة نصار الخالدي: إنها تسعى.. لمواجهة هذه الظاهرة بإيجاد قناة تنسيق مباشر بين القوى الوطنية والرسمية لمكافحتها، وبيان الرأي الشرعي حولها.. وتحريك القضايا القانونية ضدها.. إلخ» انتهى.

التعليق: ١ - نشكر القائمين على تأسيس وإدارة اللجنة الشعبية لمواجهة ظاهرة شراء الأصوات رئيساً وأعضاء، فأنتم فرسان الكويت، عيونكم تحرسها من خطر أوكار الهدامين، جهودكم مباركة، أهدافكم نبيلة، مقاصدكم عالية، تمثلون المجتمع بأسره، والحق والعدل بعينه، لا تهنوا ولا تتقاعسوا وسيروا جادين في جهودكم لمنع شراء الأصوات والله معنا ومعكم في جهودكم لمنع هذه الظاهرة، وإن عملكم هذا هو عين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاجمعوا معكم الناس والقوى المختلفة بتنسيق كامل للقضاء على كيد المنتفعين وعصابات تجار الأصوات وكبار المستفيدين من التسيب المالي والإداري، وتجار الإقامات والأغاني والحفلات، وسراق المال العام ومن يدعم هذا التوجه.

٢ - إن المشجعين على شراء الأصوات يقومون بهدم بيوتهم ومجتمعاتهم بأيديهم، فأعضاء مجلس الأمة هم السلطة التشريعية والرقابية للأمة، فكيف نوصل إليها من شرى أصواتنا بماله ليشرع ما يحلو له من قوانين وتشريعات تحقق له تنفيذ مصالحه أولاً ومصالح أمثاله ثانياً، وسيوافق على أي مشروع ولو خالف الإسلام مادام لا يتعارض مع مصالحه وهواه ورغباته؟

٣ - أخي نصار الخالدي رئيس اللجنة: إن دوركم هذا مهم وعظيم وسيباركه الله تعالى وشعب الكويت الصادق وهو جزء من إسلامنا العظيم الذي منع الرشوة ولعن فيها ثلاثة: الراشي والمرتشي والرائش، وهم في عرف الانتخابات البرلمانية اليوم، المرشح في حالة تقديم الرشوة والناخب في حالة قبولها والمفتاح الانتخابي الذي سعى بينهما فيها، سيروا بقوة أنت ومن معك ولا تخافوا في الله لومة لائم.. ارصدوا البائعين والمشترين والتجار والسماسرة.. انصحوا أولاً، وأخبروهم بالحكم الشرعي فيهم.. رغبوهم بما عند الله وحذروهم من لعنة الله على الظالمين المرتشين، فإن أطاعوا وإلا فافضحوهم، فإن ارتدعوا وإلا فاقيموا عليهم القضايا القانونية أمام المحاكم حتى لا يفرغ مجلس الأمة من محتواه وأهدافه السامية، ولا يملأ بالمطبلين المزمرين من ذوي المصالح الخاصة ممن لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، وهنا ستكون الطامة على المجتمع «فإذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة».

٤ - ندعو لجنة مكافحة شراء الأصوات وناطقها الرسمي خضير العنزي إلى:

أ - طرح سؤال للجنة الفتوى في وزارة الأوقاف عن الحكم الشرعي في شراء الأصوات والرشوة وشهادة الزور.

ب - طباعة الإجابة مع شرحها في منشورات أو كتب أو مطوية.

جـ - توزيعها بشكل واسع في المساجد والجمعيات التعاونية ومواقف سيارات مجمع الوزارات.

د - الطلب من الجمعيات التعاونية واتحادها الدعم المالي للطباعة، لأن هذا الموضوع يهمها كذلك، فهناك من يشتري الأصوات أثناء انتخابات الجمعيات التعاونية.■

عبد الله سليمان العتيقي

دار الوطن للنشر

تتشرف بتقديم موسوعات علمية متميزة:

١- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة

للإمام البوصيري

محققاً في تسعة مجلدات مع الفهارس العلمية

تقديم الشيخ الدكتور / أحمد معبد

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

- تم مقابلة الكتاب على الأصول الخطية المعتمدة.
- تم تخريج أحاديث الكتاب وعزوها إلى مصادرها الأصلية بما في ذلك الشواهد والمتابعات وهي كثيرة جدا.
- تم ضبط كثير من الأسماء والكنى والألقاب والأنساب والبلدان والمواطن من المصادر الأصلية في ذلك.
- تم نقل أقوال أهل العلم من أصحاب المصنفات في الأحاديث، وكذلك نقلنا كلام البوصيري في مختصره إذا كان هناك فائدة.
- تم ربط الكتاب بصنويه، مجمع الزوائد والمطالب العالية النسخة المسندة.

مع مجموعة أخرى من موسوعاتنا

٢ - كتاب «كتاب الشريعة» للإمام الآجري حققه الدكتور عبدالله بن عمر الدميجي في ستة مجلدات مع الفهارس، يطبع كاملاً محققاً لأول مرة، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة.

٣ - كتاب «المطالب العالية» للحافظ ابن حجر العسقلاني - النسخة المسندة، في خمسة مجلدات مع الفهارس، يطبع لأول مرة.

٤ - كتاب «تفسير القرآن» للإمام أبي المظفر السمعاني في ستة مجلدات مع الفهارس، يطبع كاملاً لأول مرة.

٥ - كتاب «معرفة الصحابة» للإمام الحافظ أبي نعيم الأصبهاني في سبعة مجلدات مع الفهارس، يطبع لأول مرة.

٦ - كتاب «كشف المشكل من حديث الصحيحين» للإمام أبي الفرج ابن الجوزي، حققه الدكتور علي البواب على ثماني نسخ خطية في أربعة مجلدات، يطبع لأول مرة.

٧ - كتاب «الإفصاح عن معاني الصحاح» للوزير ابن هبيرة حققه الأستاذ الدكتور فؤاد عبدالمنعم أحمد، ووصلت أجزاؤه إلى ثمانية مجلدات حتى الآن.

٨ - الروض المربع شرح زاد المستقنع (١-٥) تحقيق أ.د. عبدالله الطيار، د. ابراهيم الفصن، د. خالد المشيقح، د. عبدالله الفصن.

نجدد الدعوة إلى كل المتخصصين في تحقيق التراث للتعاون المشترك في هذا المجال

الرياض - هاتف: ٤٧٩٢٠٤٢ / ٤٧٩٠٩١٢ فاكس: ٤٧٢٣٩٤١ ص.ب ٢٣١٠

دار الوطن
البريد الالكتروني pop@dar-alwatan.com
موقعنا على الانترنت www.dar-alwatan.com

تطلب اصداراتنا من وكيل التوزيع مؤسسة الجريسي
الرياض، تلفون: ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس: ٤٠٢٣٠٧٦

خسائر فادحة للقوات الصربية في معاركها مع جيش كوسوفا

سراييفو: وكالة إغاثة العالم الثالث: وقعت معارك ضارية بين قوات جيش تحرير كوسوفا والقوات والمليشيات الصربية بمنطقة قوركا.

وذكرت التقارير أن قوات جيش التحرير تمكنت من تكبيد القوات الصربية خسائر فادحة إذ قتل نحو ٢٢ من أفرادها كما تمكنت من الاستيلاء على كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة.

من جهتها أكدت مصادر في قوات جيش تحرير كوسوفا الأنباء التي ترددت مؤخراً حول مقتل فهيم أغاني أحد كبار المسؤولين السياسيين الكسوفار واتهمت هذه المصادر القوات الصربية بضلوعها في تلك العملية.

وقالت المصادر الكسوفارية إن القوات الصربية على العكس تماماً حاولت أن ترمي بمسؤولية مقتل أغاني على عاتق قوات جيش تحرير كوسوفا محاولة منها لإثارة الخلافات في صفوف ألبان كوسوفا في هذه المرحلة المصيرية، فيما يفيد تقرير للمفوضية السامية للاجئين بأن نحو ٥٠ ألفاً من ألبان كوسوفا بمنطقة ماليشفو والقرى المحيطة بها يعيشون للشهر الثاني في العراء في ظروف قاسية، وانعدام تام لمتطلبات الحياة كافة.

وفي بروكسل كشف وزير الدفاع البريطاني في المؤتمر الصحفي الدوري لحلف الناتو بالأدلة القاطعة أن أكثر من ١٠٠ ألف شخص من ألبان كوسوفا هم في عداد المفقودين الآن، ولا يعرف أحد مصيرهم كما قتل نحو ٤٥٠٠ آخرين، وأن نحو مليون ونصف المليون كوسوفي طردوا من أراضيهم، وأن القوات والمليشيات الصربية دمرت نحو ٥٠٠ قرية ألبانية بالإقليم.

وفي سراييفو بدأت رئاسة المشيخة الإسلامية بالبوسنة والهرسك بالتعاون مع منظمة المرحمة الخيرية حملة واسعة لجمع المساعدات للاجئين الكسوفار والبوشناق الذين توافدوا بأعداد كبيرة على البوسنة والهرسك، وقد تم تشكيل لجان لجمع المواد الغذائية والملابس والمواد الصحية بجميع البلديات.■

... وتعيين شيكو قائداً للجيش

عُين المقدم أقيم شيكو قائداً «عاماً» لقوات جيش تحرير كوسوفا، كان شيكو الذي عيّن بقرار من قيادة جيش تحرير كوسوفا، يعمل في السابق في صفوف الجيش الكرواتي، وقد أحيل للتقاعد في بداية العام الجاري وفق رغبته.

كما أعلن رئيس الحكومة المؤقتة بكوسوفا هاشم تانيش تعيين رئيس حزب العمل الديمقراطي بكوسوفا د.نعمان باليتش في منصب وزير العلاقات الأوروبية وتعيين عضو الحزب بمدينة نيش أحمد سباريتش في منصب مساعد وزير الدفاع للاقتصاد الحربي.■

منظمة المؤتمر الإسلامي تنتقد طريقة التعامل مع مشكلة كوسوفا

سراييفو - وكالة إغاثة العالم الثالث: انتقدت منظمة المؤتمر الإسلامي الطريقة التي يتم بها التعامل حالياً مع مشكلة كوسوفا بالنظر إلى أن الجهود الرامية لحل المشكلة لا تتم في إطار منظمة الأمم المتحدة.

وأشار سفير إيران لدى الأمم المتحدة محمد نزار حسينان في خطابه أمام الجمعية العامة للمنظمة الدولية في الأسبوع الماضي إلى قلق مجموعة الاتصال الإسلامية، وقلق المجتمع الدولي بأسره لما يتعرض له اللاجئون المسلمون بسبب الممارسات العرقية عليهم.

وقال حسينان إن الدول الإسلامية والمسلمين قلقون مما يجري للمسلمين بمنطقة السنجق حيث أثارت المجموعة الإسلامية ذلك الأمر أكثر من مرة بمجلس الأمن إلى جهود الدول الإسلامية لحل مشكلة كوسوفا عبر لجنة الاتصال الإسلامية، واستنكر مجدداً طرد سكان كوسوفا المسلمين، مطالباً بإيقاف تلك الممارسات فوراً.

وفيما واصل الناتو غاراته الجوية استمر تدفق اللاجئين الكسوفار بأكثر مما سبق! وأشار تقرير للمفوضية العليا للاجئين إلى توقع استمرار موجة اللاجئين على الوتيرة نفسها، خاصة على مقدونيا في الأيام المقبلة.

ويقدر التقرير عدد لاجئي كوسوفا بمقدونيا بنحو ٢٣٠ ألفاً، فيما أفادت تقارير أخرى بأن القوات الصربية تفرض حالياً حصاراً محكماً على نحو ٤٠ ألف لاجئ بالمنطقة الواقعة بين مدينتي أروشفاتس وتينالينا، ولا يُعرف مصيرهم.■

مجمع الفقه الإسلامي بالهند يدعو لحصار الصرب وجهادهم

دلهي الجديدة - المجتمع: دعا مجمع الفقه الإسلامي بالهند حكومات الدول الإسلامية إلى ممارسة كل أساليب الضغط السياسي والاقتصادي على الدولة الصربية المعتدية لتتوقف عن اعتداءاتها وجرائمها بحق مسلمي كوسوفا، كما دعا المجمع علماء الدول الإسلامية وأئمة المساجد لتحريض أبناء الأمة على الجهاد المتواصل بشأن تأييد وتدعيم شعب كوسوفا لأن «الحديد لا يفل إلا بالحديد»، ولا يفهم الأعداء إلا لغة القوة.

وأكد المجمع في بيان له تلقت المجتمع نسخة منه - موقف علماء الهند تجاه إخوانهم في الله من مسلمي كوسوفا مؤيداً حقوقهم على مبدأ العدالة، والحرية، والحقوق الإنسانية، والتعايش السلمي.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

دول إسلامية مستعدة للمشاركة في قوة لحفظ السلام بكوسوفا

إسلام أباد - المجتمع: أبدت دول إسلامية عدة استعدادها للمشاركة في أي قوات دولية لحفظ السلام يتم نشرها في إقليم كوسوفا ذي الأغلبية الألبانية.

وجاء في تقرير رئيس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي الرئيس الإيراني محمد خاتمي أن أي حل عملي في كوسوفا ينبغي أن يتمتع بإجماع دولي.

وقال إن العديد من الدول الإسلامية على استعداد للمشاركة في عملية مراقبة حفظ السلام في الإقليم.

كما أكد تقرير لجنة الاتصال الإسلامية حول كوسوفا الذي وضعه خاتمي لإطلاع رؤساء الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على محتوياته وجوب توقف العمليات العسكرية، وانسحاب القوات الصربية من إقليم كوسوفا لتوفير الأجواء لعودة جميع المشردين واللاجئين الكوسوفيين إلى ديارهم، وكذلك عزم الدول الإسلامية مواصلة إرسال المعونات الإنسانية للاجئين الكوسوفيين داخل الإقليم وخارجه.■

بحكم قضائي نهائي

طرد المكتب التجاري الإسرائيلي من مقره بالدوحة

الدوحة ـ د. حسن علي دبا: ني القرار الذي أصدرته محكمة لاستئناف القطرية بطرد مكتب لتمثيل التجاري الإسرائيلي من مقره رتياحاً واسعاً في المجتمع القطري.

كانت محكمة الاستئناف قد صدرت قراراً بفسخ عقد إيجار لعقار الذي كان يشغله المكتب في مي الرميلة بالدوحة، والزمت المحكمة لمدعى عليه بإيداع خمسة وثلاثين لف ريال إضافة إلى الرسوم لمصاريف.

وكان المبنى مثار القضية مكوناً ن طابقين وتم إيجاره لمدة ثلاث سنوات ابتداء من ١٩٩٧/٣/١م، غير ن المستأجر اجره من الباطن إلى لمكتب التجاري الإسرائيلي.

واستند صاحب العقار في دعواه إلى أن المستأجر قد أجره من الباطن لجهة معادية، وهو ما لم يأذن به، مضيفاً أن العين المؤجرة استعملت بطريقة تضر بمصلحته، إذ إن العقار يجاور ٤٤ فيلا يملكها المواطن، فإذا علم مستأجروها بأن جهة إسرائيلية شغلت الفيلا، وهي تجاورهم، فسوف يترتب على ذلك تركهم للمكان.

وسوف يضطر المكتب التجاري الصهيوني إلى العودة إلى دوامة البحث التي أعيته من قبل، حيث كانت إقامته في فندق شيراتون بالدوحة، ويبدو أنه سوف يعود إلى الفندق وسط مؤشرات بصعوبة حصوله على اي سكن من اي مواطن قطري مستقبلاً.■

للمرة الثانية..

ضباط ألمان يتدربون بإسرائيل!

بون ـ خالد شمت: أرسل الجيش الالماني ١٥ من أفضل ضباط فرقة الحراسة الخاصة الألمانية الذين تم اختيارهم من بين ١٠٥٠ ضابطاً إلى إسرائيل لتلقي دورة تدريبية في فرقة القوات الخاصة الإسرائيلية جيفاتي بمعسكرها بالقرب من الحدود المصرية.

التدريبات التي استغرقت ثلاثة أسابيع جرت كما قال مسؤولو الجيش الالماني وفقاً لبرنامج يهدف لإعداد المتدربين الالمان لمواجهة متطلبات دولية لم يكشفوا عنها!.. يُذكر أن هذه هي المرة الثانية خلال عقد التسعينيات التي يرسل فيها الجيش الالماني عناصر من أفراده للتدريب في إسرائيل.■

الإسلاميون يحصدون مقاعد مجلس الطلبة بجامعة القدس المفتوحة

جنين ـ الضفة الغربية ـ قدس برس: تمكن تحالف حركتي المقاومة الإسلامية «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من حصد غالبية مقاعد مجلس طلبة جامعة القدس المفتوحة في الانتخابات التي أعلنت نتائجها مؤخراً، وحصلت كتلة الوفاء الإسلامية على ٢٨ مقعداً بواقع ١٤٥٠ صوتاً، بينما حصلت كتلة القدس التابعة لحركة التحرير الوطني «فتح» التي يتزعمها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على ٢٠ مقعداً (١٠٠٠) صوت.

وجاءت في المركز الثالث كتلة التغيير اليسارية، وتضم تحالف الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، وحصلت على ٣ مقاعد ١٨٢ صوتاً، أما كتلة حزب الشعب الشيوعي سابقاً فحصلت على ١٣ صوتاً، ولم تتمكن من حسم مقعد واحد، في حين أحرزت الكتلة المستقلة ٢٢ صوتاً، ولم تحصل على اي مقعد ايضاً.

بلغت نسبة التصويت في الانتخابات ٧٩٪ من أصحاب حق الاقتراع، وبذلك تكون كتلة «الوفاء» قد حصلت على ما نسبته ٥٦٪، وتجاوزت نسبة الحسم ٥١٪، المتمثلة بـ٢٦ مقعداً في الجمعية العمومية.

وبفوز الإسلاميين في انتخابات جامعة القدس تكون جميع جامعات الضفة الغربية، وهي: النجاح الوطنية، وبيرزيت، والخليل، والبوليتكنك والقدس، من نصيب الكتلة الإسلامية، مما يعتبر دلالة مهمة في نظرة الشارع الفلسطيني إلى السلطة الوطنية، وتراجعاً في شعبية حركة «فتح» على مستوى الحركة الطلابية.■

أحفاد القردة يتطاولون على المصطفى ﷺ

نابلس ـ الضفة الغربية ـ قدس برس: كشفت مصادر عربية داخل الخط الأخضر النقاب عن قيام متطرفين يهود بكتابة عبارات نابية وشتائم للرسول محمد ﷺ على لوحة إعلانات كبيرة في حي «جادة القدس» في مستعمرة «بيت يام» قرب تل أبيب.

وقالت تلك المصادر إن اللوحة كُتب عليها «القدس عاصمة إسرائيل الأبدية» ومن الجهة الأخرى عبارات تشتم الرسول ﷺ وتصفه بـ«اللواط» إضافة إلى عبارة «الموت للعرب».

وعقب الناطق بلسان الحركة الإسلامية الشيخ هاشم عبدالرحمن على ذلك بقوله: «إن هناك اتجاهات عنصرية متطرفة داخل الوسط اليهودي»، وأضاف أن ذلك يدل على أن هناك مجموعة لا بأس منها من المجتمع الإسرائيلي مازالت تعيش عقلية الكراهية والأحقاد، والعنصرية، التي تتمثل في مناصبة العداء لكل ما هو غير يهودي.■

.. ويعدون مجسماً للهيكل.. ويواصلون الحفر تحت الأقصى

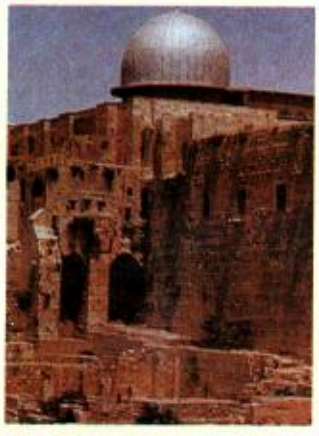

نابلس ـ قدس برس: كشفت مصادر فلسطينية النقاب عن شروع جهات إسرائيلية متطرفة في إعداد وتجهيز مجسم للهيكل المزعوم داخل إحدى المستوطنات اليهودية في منطقة نابلس شمال الضفة الغربية، وذلك تحت إشراف منظمة توراتية متطرفة.

وقال خبير آثار فلسطيني، إن مجسم الهيكل المزعوم يتم إعداده حالياً في مستوطنة يتصهار جنوب مدينة نابلس بإشراف زعيم ديني متطرف يدعى «يوكتنيلي» يتمتع بصلة قرابة مع وزير في حكومة ليكود، هو إسحاق ليفي، ويتلقى دعماً بهذا الخصوص من جمعية الدراسات التوراتية للكتاب المقدس.

وأضاف أن الطواقم التي تعمل في إعداد الهيكل تتلقى الدعم أيضاً من وزارة الأديان الإسرائيلية، وجمعية كرينت، والوكالة اليهودية، إذ يقوم هذا الطاقم بالعمل يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع تحت المسجد الأقصى من أجل توفير البنية التحتية لإقامة الهيكل هناك.

وأوضح الفني الفلسطيني أنه يتم نقل أحجار الهيكل بالترتيب من مستعمرة يتصهار إلى موقع النفق للتجربة، علماً بأن وزن الحجر الواحد يبلغ عدة أطنان وهو مصنوع من الحجر الرملي حسب المواصفات التي يُقال إنها واردة في التوراة.

وأشار إلى أن مساحة الهيكل المزعوم تعادل مساحة المسجد الأقصى وقبة الصخرة ويجري التخطيط لأن تكون خالية من أي بناء باستثناء الهيكل والمدينة السياحية المرافقة له.

ويذكر أن جماعات يهودية متعصبة منها جماعة «أمناء الهيكل» تعمل بشكل حثيث لتدمير المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم مكانه بدعوى أنه موقع يهودي، كما أنها تتلقى الدعم من أثرياء يهود يقيمون في الولايات المتحدة.■

خسائر للجيش الفلبيني في المواجهة مع مجاهدي مورو

تكبد الجيش الفلبيني خسائر فادحة في الجنود والعتاد خلال المواجهات العنيفة التي وقعت بينه وبين مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية في الأسابيع العشرة الأخيرة.

وأعلنت الجبهة أنه قد اندلع نحو ٣٢ مواجهة مسلحة بين الطرفين خلال تلك الفترة بمعدل ١٠ مواجهات واشتباكات كل شهر تقريباً، مما أسفر عن مقتل ٦٩ جندياً فلبينياً، وإصابة أكثر من ٣٠، وتدمير دبابتين وسيارتين عسكريتين، في حين استشهد من المجاهدين ١٨ شهيداً، وجُرح ٢٤ آخرون فقط.

وقد استولى مجاهدو الجبهة على عدد من الأسلحة المتنوعة، والأجهزة الحربية، وكمية من الذخائر خلال المعارك التي شملت تبادل إطلاق النار، والقصف بالمدفعية، واشتباكات مسلحة في المواقع القريبة من حدود المناطق المحررة، إذ تحصن المجاهدون في هذه الحدود في مقابلة جنود القوات الفلبينية لتتجدد المعارك كل يوم تقريباً، ولم يكن يمر ثلاثة أيام بدون قتال.

ويُذكر أن المعارك قد تجددت بين المجاهدين والجيش الفلبيني بعد توقف قصير ومتقطع استؤنفت خلاله المفاوضات بين الطرفين إلا أن الجيش الفلبيني باغت المجاهدين بالهجوم، مما أدى إلى اشتداد الحرب، واتساعها لتشمل محافظتي زامبو انجا الشمالية، وباسيلان.■

السجن ٦ أعوام لعميل موسكو عمدة جروزني الأسبق

موسكو - د. حمدي عبدالحافظ: قضت إحدى المحاكم الروسية بالسجن ستة أعوام بحق عمدة «جروزني» الأسبق بسلان جانتميروف ومصادرة أمواله وممتلكاته، بعد إدانته بتهمة تبديد واختلاس الأموال العامة بحكم أصدرته في الأسبوع الماضي.

وكان جانتميروف أحد أبرز المناهضين للرئيس الشيشاني الأسبق جوهر دودايف، وأحد «رجالات موسكو» في الشيشان.

وكان جانتيمروف قد تولى منصب عمدة العاصمة الشيشانية بعد غزو القوات الروسية لها في ديسمبر عام ١٩٩٤م، وشارك إلى جانب الجنود الروس في القتال ضد القوات الشيشانية.

ولم يخف جانتميروف طوال جلسات محاكمته التي استغرقت أكثر من عامين حقيقة استيلائه على ملايين الدولارات من الحكومة الروسية لإنفاقها على انصاره وقواته التي حاربت إلى جانب القوات الروسية في الشيشان، وأيضاً لتمويل العمليات التخريبية والتصفيات الجسدية التي استهدفت زعماء المقاومة الشيشانية.

وكشفت المحاكمة النقاب عن حجم الفساد الذي كان منتشراً على نطاق واسع داخل ما كان يُعرف بالمعارضة الشيشانية الموالية للكرملين، وعن تعمد السلطات الروسية توريط «الشيشانيين» في أعمال منافية للقانون لتطويعهم، والسيطرة عليهم.■

أوزبكستان تغلق حدودها مع قازاخستان

طشقند - جهان: أغلقت أوزبكستان حدودها مع قازاخستان بوجه العبور في نطاق التدابير الأمنية التي بدأت عقب تعرض رئيس الجمهورية إسلام كريموف لمحاولة اغتياله في شهر فبراير الماضي.

وشرع موظفو الجمارك الأوزبك بمنع العربات الوافدة إلى البلاد من بوابة «طريق الحرير» المتاخمة لمقاطعة جيمكنت القازاخية، مما أدى إلى معاناة المواطنين القازاخيين من أصل أوزبكي الذين يقيمون في المناطق الجنوبية من قازاخستان من جراء هذا الإجراء.

ذكرت مصادر أن أوزبكستان ستبدأ في هذا النطاق بفرض تأشيرة المرور على المواطنين القازاق اعتباراً من الأول من يوليو المقبل.■

إخوان الأردن: المشاركة مرهونة بالنزاهة

عبد المجيد ذنيبات - مراقب عام الإخوان المسلمين في الأردن

عمان - المجتمع: طالبت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن - الحكومة الأردنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتعديل قانون الانتخاب «قانون الصوت الواحد» إيجابياً بهدف تجنيب البلاد والمجتمع استمرار حالة الاحتقان، والتوتر واهتزاز المصداقية.

وقال بيان للجماعة - تلقت المجتمع نسخة منه - إن وسائل الإعلام نسبت إلى رئيس الحكومة كلاماً يفصح عن توجه الحكومة لإبقاء القانون على ما هو عليه، مما يؤكد تراجعها عن وعودها في الإصلاح والتغيير الشامل، وذلك يقضي على ما تبقى لدى المواطن من أمل، وبخاصة عندما يرى ممارسات عدة كتلك التي توجهها وتقودها بعض الدوائر الرسمية في انتخابات اتحادات الطلبة في الجامعات أو غرفة التجارة في الزرقاء على سبيل المثال.

وأكدت الجماعة أنه نظراً للإشارات والتصريحات التي صدرت عن الحكومة في وقت سابق، اتخذت الجماعة قراراً بالمشاركة في الانتخابات البلدية، إلا أن استمرار هذه المشاركة مرهون بنزاهة الإجراءات وإدارة هذه الانتخابات، كما أنه لا ينسحب على الموقف من الانتخابات النيابية القادمة، فلكل حال أهدافها، وسياساتها.■

دورة في العلوم الشرعية لدعاة المراكز الإسلامية بأمريكا

ميزوري - المجتمع: اختتم معهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دورة مكثفة في العلوم الشرعية في الأسبوع الماضي بمدينة كولومبيا في ولاية ميزوري ويحضرها قرابة الخمسين من الأئمة والدعاة ومسؤولي المراكز الإسلامية في ولايات الوسط الغربي لأمريكا.

قُسم الدارسون إلى قسمين عربي وإنجليزي، تلقوا فيهما دروساً في العقيدة، والتفسير، والفقه والحديث، وقام بإلقائها بعض أعضاء هيئة التدريس في المعهد.

وصرح مدير المعهد الدكتور سليمان بن محمد الجار الله بأن هذه الدورة هي الثالثة التي يقيمها المعهد للأئمة والدعاة ومسؤولي المراكز الإسلامية ضمن نشاطه لنشر العلم والثقافة الإسلامية في الجالية المسلمة بالأمريكتين الشمالية والجنوبية.■

معاهدة لوقف العنف بين النصارى والمسلمين في أمبون

كوالالمبور - صهيب جاسم: وقعت اتفاقية سلمية بين المسؤولين الدينيين النصارى والمسلمين القاطنين في إقليم مالوكو وذلك لدعم جهود حفظ الأمن في أمبون وما حولها من قرى وجزر بعد أشهر من العنف الديني المغذى بعوامل سياسية، مما أسفر عن مقتل المئات، وتهجير الآلاف من الإقليم إلى جزر أخرى.

حضر حفل التوقيع وزير الدفاع الجنرال ويرانتو وحاكم مالوكو صالح لاتوكونسينا، وقادة آخرون بالجيش.

وتعاهد الموقعون على نزع فتيل أي محاولة جديدة لإشعال أحداث العنف، وكذلك احترام التنوع الديني والثقافي، ويأتي توقيع الاتفاقية بعد عام واحد على أحداث عنف ١٥ مايو ١٩٩٨م التي سبقت إسقاط الرئيس السابق سوهارتو.

وعلى صعيد آخر، لم تعثر الشرطة حتى الآن على مدبري حادث تفجير مسجد الاستقلال الكبير في الشهر الماضي، الذي استهدف إشعال موجة عنف بين المسلمين والنصارى في العاصمة، لكن محللين أبدوا مخاوفهم من ظهور أسلوب الاغتيال السياسي كسلاح جديد للمحرضين على أحداث العنف في المرحلة المقبلة.■

استمرار «الحرب» على طلاب الشريعة في تركيا

انقـــرة ـ ـهـان: اتخـذ ـجلس التـعليم عالي قـراراً بحل ـدارس الشـريعـة لهنيـة العـالـيـة لوجـودة ضـمـن ت جامعات تركية حـجـة تشكيلها ضـخـمـاً في لاستخدام!.

وبموجب هـذا قـرار سـيـجـري حويل الراغبين في مدارس الشريعة لعالية المذكورة إلى برنامج التعليم لمفتوح فرع الشريعة لمدة سنتين.

وفي هذه الأثناء اتخـذ مـجـلس لتعليم العالي قراراً آخر بخفض عدد لطلاب الجدد لكليات الشـريعـة في جميع الجامعات في العام الدراسي لمقبل.

وجذبت المصادر التعليمية الأنظار لى قيام المجلس بتقليص العدد في لعام الماضي أيضاً، مشيرة إلى نية جيتة لمجلس التعليم العالي ضد كليات الشريعة في تركيا!

وعلى صعيد الضغوط الممارسة ضد الأوساط الإسلامية اتخذ مجلس التعليم العالمي قراراً آخر بفصل البروفيسور أحمد أغيراقجه أستاذ التاريخ بكلية الآداب في جامعة اسطنبول بحجة توتير الجو الجامعي بأقواله المساندة للتحجب!

ويحول القرار المذكور دون تسلم البروفيسور أغيراقجه أي وظيفة بعد الآن في الجامعات، أو غيرها من دوائر الدولة!.■

أذربيجان وتركيا تدرسان إعلان التحالف العسكري

باكو ـ المجتمع: صرّح وزير لدفاع الأذري «صبرابييف» بأنه حث في أثناء زيارته لأنقـرة في نهاية يناير الماضي إمكان توقيع تفاقية تنص على تشكيل تحالف سكري بين باكو وأنقرة.

وزار وزير الخـارجـيـة الأذري «توفيق ذو الفـقـاروف» هو أيضاً لعاصمة التركية مؤخراً ليستعرض ع المسؤولين الأتراك آفاق التعاون لعسكري بين أذربيجان وتركيا، وحسب المصـادر الأذرية، فـإن أذربيجان تسعى لزيادة التعاون لعسكري مع تركيا لكي «يستقيم لميزان العسكري المختل».

وترى أذربيجان أن هذا الميزان ختل على إثر حصول أرمينيا على سلحة حديثة من روسيا، وأنه يمكن ن يستقيم بوضع قوات تركية في لأراضي الأذرية.

ولا تستبعد المصادر الأذرية يضاً أن تقتضي ضرورة المحافظة على سـلامـة خط أنابيب النفط المفروض مده من باكو إلى جيهان في تركيا وإحضار قوات تركية إلى أذربيجان خاصة أن المباحثات التي أجراها وزير الخارجية الأذري في أنقرة تناولت مشروع مد خط أنابيب النفط من أذربيجان إلى تركيا، ويرى المراقبون أن التعاون العسكري بين أنقرة وباكو سيسخر لحسم النزاع بين أذربيجان وأرمينيا حول منطقة قره باخ لصالح الأولى.

ويستدل من نشاط واشنطن الدبلوماسي في أذربيجان على أن الولايات المتحدة تؤيد باكو في هذه المسألة، ولا يستبعد المراقبون أن تستأنف حرب قره باخ في وقت غير بعيد وقد يخسرها الطرف الأرميني، فإذا وافق الناتو على وضع قواته في أذربيجان فلا بد من أن يساعد الأطلسيون أذربيجان على تعزيز جيشها وفي هذه الحالة يمكن أن يلقى أرمن قره باخ الذين أعلنوا الاستقلال عن أذربيجان مصير الانفصاليين الأكراد نفسه.■

في مجرى الأحداث

«الحجاب».. حالة نفسية علمانية

في الأسابيع القليلة الماضية كان «الحجاب» محور أحداث مهمة شهدتها الساحة، فبعد عاصفة حجاب النائبة التركية مروة قاوقجي وقعت أحداث شبيهة في مناطق أخرى.. لها دلالتها الجديرة بالتوقف أمامها.

في بيروت.. وفي إحدى المحاكم العسكرية طلب القاضي من المحامية «مي الخنساء» خلع حجابها داخل قاعة المحكمة، لأنه لايحبذ «المظاهر الدينية» أثناء إجراء المحاكمة!! لكن المحامية رفضت طلبه قائلة: «لن أسمح لأي شخص بالاعتراض على ارتدائي للحجاب أو التعدي على حريتي في الاختيار»... ونقلت الإذاعة المحلية في بيروت عن المحامية قولها: «إنني بسبيلي لأن أصبح مروة قاوقجي».!

على الصعيد نفسه وفي مصر رفضت محكمة القضاء الإداري منع النساء من ارتداء النقاب داخل نوادي القضاة المصريين، باعتبار أن النقاب جزء من الحرية الشخصية... الحكم صدر لصالح زوجة قاض راحل هو المستشار محمود غراب، وضد قاضٍ حالي هو المستشار مقبل شاكر رئيس نادي القضاة.

الوجه الآخر من الأحداث حمل خبر عرض كريمة رئيس جمعية رجال الأعمال القطريين نصف مليون دولار ثمناً لحجاب مروة قاوقجي الذي دخلت به البرلمان التركي، وذكر رجل الأعمال القطري إن ابنته استشارته في شراء حجاب مروة وأنه شجعها على ذلك. وقال «الرجل»: إن موقف «مروة» لايقدر بمال.

الصورة التي أمامنا بكل تناقضاتها ناجمة عن حركة وغليان داخل مجتمعاتنا الإسلامية، وتجسد حالة من التدافع الاجتماعي والسياسي بين تيار شعبي متمسك بثوابت دينه لايتنازل عنها في أي موقع وصل إليه، وتيار علماني وهب نفسه لحراسة شكل السلطة العلمانية ويمنع أي شخص يحمل معالم الإسلام من الاقتراب منها حتى ولو كان حجاباً في برلمان، أو ساحة محكمة، أو ناد، أو دار علم، أو أي مؤسسة من مؤسسات الدولة.. ولذلك نجد الشوارع في كثير من الدول الإسلامية ـ وتركيا أقرب مثال ـ مليئة بالمحجبات، لكن أن تقترب محجبة من مؤسسة من مؤسسات منظومة الحكم بحجابها، فهذا هو الذي يزلزل الأرض من تحت أقدامهم، ولاشك في أن ذلك ناجم عن حالة نفسية مضطربة ومصابة بالحساسية.. صنعها ذلك الكم المتراكم من الثقافة والتربية المضادة لأي مظهر من مظاهر الإسلام.

والغريب أنه بينما تشتد الخصومة من المؤسسات العلمانية داخل البلاد الإسلامية ذاتها ضد الإسلام.. هكذا.. نرى في الغرب ـ مركز العلمانية ـ ملامح اقتراب نحو فهم الإسلام ومحاولات جيدة للتفاهم والتصالح والتعايش... ولعل إذعان إحدى الشركات العاملة في مطار دالاس الأمريكي لقرار القضاء بالسماح للموظفات المسلمات بممارسة وظائفهن بالحجاب يصب في هذا الاتجاه.

كما أن زيارة توني بلير رئيس وزراء بريطانيا لمجلس مسلمي بريطانيا وإشادته بدور المسلمين في المجتمع البريطاني يصب في الاتجاه نفسه.

الا يتعلم العلمانيون القابضون على مؤسسات الحكم في الدول الإسلامية ويتحركون نحو التفاهم والتعايش حفاظاً ـ على الأقل ـ على مصداقية مايرفعونه من شعارات الحرية!.. اشك.. لأن حالتهم النفسية لن تطاوعهم على ذلك.■

شعبان عبد الرحمن

١٥ حزبا اقتسمت الكنيست.. وباراك رد على «الفرحة العربية» بإطلاق ٤ لاءات

تفاؤل عربي في غير موضعه!

محمود الخطيب

كان فوز الجنرال الصهيوني إيهود باراك بمنصب رئيس الوزراء في انتخابات الأسبوع الماضي متوقعاً، حيث كانت كل التوقعات واستطلاعات الرأي تشير إلى تقدمه على بنيامين نتنياهو بفارق كبير خاصة بعد انسحاب بقية المتنافسين وخروجهم في الساعات الأخيرة التي سبقت موعد الانتخابات. وكانت استطلاعات الرأي الكثيرة التي أجريت قبل الانتخابات قد أشارت إلى أن باراك سيحسم النتيجة لصالحه في الجولة الأولى وهو ما حدث حيث فاز باراك بحوالي ٥٦٪ من أصوات الناخبين مقابل ٤٤٪ فقط لنتنياهو، وكانت النتيجة مخيبة لآمال نتنياهو إلى الحد الذي جعله يعلن اعتزاله العمل السياسي والاستقالة من رئاسة الليكود قبل إعلان النتيجة رسمياً.

وإذا كانت هذه النتيجة متوقعة فليس ذلك لأن الناخب الإسرائيلي اختار السلام وإنما لأنه لم يُعط سعة من الاختيار حيث كان الاختيار محدوداً بين رئيس وزراء غير محبوب فقد كثيراً من شعبيته وبريقه وخسر كثيراً من زملائه خلال سنوات حكمه الثلاث، وبين جنرال عسكري صارم يحمل على صدره أكبر عدد من الأوسمة والنياشين تشهد له بتاريخ حافل امتد حوالي ثلاثين عاماً في الاعتداء على العرب وهضم حقوقهم، وعلاوة على ذلك يمتاز باراك بدرجة عالية من الديبلوماسية والقدرة على الإقناع، مما جعله يجمع بين التاريخ العسكري وبين الإدارة السياسية . وبالنسبة لجمهور الإسرائيليين لم يكن هناك فارق واضح في البرامج الانتخابية لحزبي الليكود والعمل يستدعي انحيازهم لأي من الزعيمين على أساس هذه البرامج. لكن ميدان المفاضلة بين نتنياهو وباراك تمّ على أسس «كارزمية» شخصية. وعندما تكون الكاريزما هي أساس الاختيار فستكون نتيجة الاقتراع قطعاً لصالح باراك الذي يمتاز بالصراحة، وليس منافسه نتنياهو المراوغ الكذاب وهي صفات يتفق عامة الإسرائيليين على وجودها في الشخصين.

وإذا كانت هذه النتيجة قد أثلجت صدور

نتنياهو

باراك

الكثيرين داخل ما يسمى بمعسكر السلام العربي - الإسرائيلي وأولهم رئيس السلطة الفلسطينية عرفات وغيره من الزعماء الذين دعوا الناخبين الإسرائيليين إلى انتخاب «السلام» ويقصدون بذلك باراك، فإن فرحة القوم لن تدوم طويلاً حين يدركوا أن باراك لن يزيد على كونه توأم «بيبي». وقد تلقى معسكر السلام العربي اللطمة الأولى من باراك بعد ساعات قليلة من انتهاء الانتخابات حين أطلق أربع لاءات اعتبرها ثوابت تحكم سياسته القادمة.

وإذا كان باراك قد تعهد في أول خطاب له بأن يوفي بوعده للناخبين الإسرائيليين بسحب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان خلال عام واحد فإن ذلك لن يتم إلا بعد إحياء المباحثات على المسارين السوري واللبناني وبترتيبات أمنية تضمن الهدوء على الجبهة الشمالية بعد انسحاب تلك القوات.

ولعدم وجود اختلافات جوهرية بين العمل والليكود حول السياسة الخارجية الإسرائيلية والتسوية مع الأطراف العربية، وبسبب تركيبة باراك النفسية والعقلية التي تجعله أقرب إلى معسكر اليمين منه إلى اليسار لن يحدث تطور «دراماتيكي» على عملية السلام وخاصة على المسار الفلسطيني باستثناء العودة إلى طاولة المفاوضات. وإذا ما عاد الطرفان إلى التفاوض من جديد فستكون هناك حقائق جديدة أوجدها نتنياهو والمستوطنون منذ توقيع اتفاق واي ريفر في أكتوبر الماضي (حوالي ١٩ مستوطنة) لن يتنازل باراك عنها بسهولة وخاصة أن حكومة نتنياهو قد رصدت لها الملايين وبعضها بوشر في إنشائه.

وينظر باراك بحذر شديد إلى مستقبل العلاقة مع الفلسطينيين، فسياسة حزب العمل كانت على الدوام الفصل بين إسرائيل ومناطق الفلسطينيين. لكن ذلك لا يعني بالضرورة موافقته على إقامة دولة فلسطينية حيث يعتبرها تشكل خطراً أمنياً على الدولة اليهودية. وفي جميع الأحوال ستظل الدولة الفلسطينية المرتقبة، إن تمت، موضع تندر من المراقبين بسبب تداخل المستوطنات اليهودية مع بقية القرى والمدن الفلسطينية. فكما يقول المؤرخ الإسرائيلي عموس إيلون لمجلة دير شبيجل الألمانية حول مستقبل الدولة الفلسطينية بعد الانتخابات الإسرائيلية: «لن يبقى للفلسطينيين سوى ١٠ إلى ١٥ محمية محاطة بالمستوطنين والجنود والأسلاك الحدودية، وعندها سيضطر عرفات لزيارة جمهورياته المجزأة غير القابلة للحياة من الناحيتين السياسية والاقتصادية، بواسطة طائرة مروحية محاطة بالطائرات العسكرية الإسرائيلية»!

وقد انعكست مواقف نتنياهو من قضية الاستيطان وسماحه لقطعان المستوطنين بالاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية على تأييد غالبية المستوطنين لنتنياهو حيث إن ٨٦٪ من أصواتهم ذهبت له. أما ٩٤٪ من أصوات الناخبين العرب فذهبت لباراك. أما في صفوف المتدينين، فتشير الأرقام الإسرائيلية إلى أن ٩٤٪ من الحاريديم انتخبوا نتنياهو.

أرقام.. ودلالات

وعلى الرغم من النصر الساحق الذي حققه باراك على خصمه نتنياهو إلا أن نتائج انتخابات الكنيست لم تكن مشجعة كثيرا لحزب العمل

باراك الذي يستبشرون به!

في أول خطاب لإيهود باراك - رئيس الوزراء الصهيوني الجديد - دشن سياسته الجديدة القائمة على اللاءات الأربع التالية:

١ - لا تراجع عن مبدأ القدس الكاملة هي العاصمة الأبدية للكيان الصهيوني.

٢ - لا عودة بأي حال إلى حدود ١٩٦٧م.

٣ - لا تواجد لأي جيوش عربية غربي نهر الأردن.

٤ - لا انسحاب من المستوطنات التي ستبقى خاضعة للسيادة الصهيونية ■

وجاءت مخيبة أكثر لليكود. فكما توقعنا في تحليلنا السابق حول الانتخابات الإسرائيلية تراجعت قوة العمل أو قائمة «إسرائيل واحدة» وهو ائتلاف يضم أحزاب العمل وجيشر (حزب اليهود المغاربة بزعامة ديفيد ليفي)، وميماد وهو حزب انشق عن الحزب القومي الديني (المفدال)، فقد حصل الائتلاف على ٢٧ مقعداً فقط بعد أن كان حزب العمل منفرداً يحتل ٣٤ مقعداً في كنيست عام ١٩٩٦. أما الليكود فقد انخفضت مقاعده من ٣٢ في الكنيست القديم إلى ١٩ مقعداً فقط.

وقد حقق حزب شاس الديني (سفارديم) انتصاراً مذهلاً لم يكن متوقعاً حيث حصد ١٧ مقعداً على الرغم من الحكم على رئيسه أريه درعي بالسجن بتهم الرشوة والاختلاس حين كان وزيرا للداخلية. وكان شاس يحتل عشرة مقاعد في الكنيست المنحل. وحقق العرب تقدماً جزئياً حين فازت أحزابهم المختلفة بعشرة مقاعد مقابل ثمانية في الانتخابات الماضية، إضافة إلى فوز اثنين من العرب عن حزب العمل وثالث عن الليكود(!)

وخرج من الكنيست حزبا الطريق الثالث وميلوديت اليميني المتطرف، ومقابل ذلك دخلت أحزاب جديدة هي شينوي - التغيير - وهو حزب علماني وسطي جديد يرأسه تومي لابيد وهو صحفي ومذيع سابق (٦ مقاعد)، وحزب الوسط أو المركز بزعامة إسحاق مردخاي (٦ مقاعد)، وحزب البلد وهو حزب عربي (مقعدان)، و حزب رعم أو القائمة العربية الموحدة التي يرأسها المحامي عبدالمالك الدهامشة (٥ مقاعد)، وحزب إسرائيل بيتنا وهو حزب لليهود الروس بزعامة أفيغودر ليبرمان وهو مستشار سابق لنتنياهو (٤ مقاعد). وحافظ حزب اليهود الروس الآخر (إسرائيل بعليا) بزعامة وزير التجارة الحالي شارانسكي على نفس عدد مقاعده (٧ مقاعد) وكذلك فعل ميرتس اليساري (٩ مقاعد).

ويعني ذلك زيادة تشرذم أصوات الإسرائيليين أكثر مما كان عليه في انتخابات عام ١٩٩٦م، حيث دخل الكنيست الجديد ١٥ حزباً وائتلافاً مختلفاً مقابل ١١ حزباً في كنيست ١٩٩٦، وبلغت نسبة إقبال الناخبين الإسرائيليين (٤,٣ ملايين) حوالي ٧٩٪ وهي أقل بقليل من نسبتهم في الانتخابات السابقة.

إذا كان ثمة إيجابية واحدة يمكن استخلاصها من فوز الجنرال إيهود باراك في انتخابات الأسبوع الماضي فهي أنها فرصة لدحض دعاوى أنصار معسكر التسوية العربي الذين يبشرونا بعهد إسرائيلي جديد متعطش للتعامل بإيجابية مع مسارات السلام العربية المختلفة!.■

مصادر سياسية: المحكمة تهدف إلى التغطية على تورط مسؤول أمني كبير في الجريمة

بعد ثلاثة أعوام.. السلطة الفلسطينية تتذكر قضية اغتيال عياش!

عمان: المجتمع

اثارت خطوة السلطة الفلسطينية بدء محاكمة المتهمين بقضية اغتيال الشهيد يحيى عياش - مهندس العمليات الاستشهادية في - كتائب القسام - الكثير من التساؤلات حول مغزى التوقيت الذي اختارته السلطة لفتح ملف القضية، فقد اغتيل الشهيد في شهر يناير ١٩٩٦م ولم تتخذ السلطة خطوات جادة لكشف ملابسات عملية الاغتيال طيلة ثلاثة أعوام ونصف العام، في حين تسارعت إجراءات عقد المحكمة مؤخراً بصورة لافتة للانتباه.

الادعاء العام في المحكمة وجه الاتهام الرئيس لكمال حماد (٤٥ عاماً) والذي اكتشف دوره في وقت مبكر، الأمر الذي اضطره للهرب إلى الولايات المتحدة قبل أن يعود في وقت لاحق للعيش مع أسرته في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م تحت الحماية الإسرائيلية المشددة، وطالب الادعاء العام بإيقاع عقوبة الإعدام غيابياً على المتهم.

كما وجه الادعاء العام الاتهام لحسام حماد مرافق كمال، وطالب بسجنه، وهو هارب كذلك وجرت محاكمته غيابياً، في حين لم يمثل أمام المحكمة من المتهمين سوى كريمة حماد (٢٥ عاماً) المعتقلة منذ ثلاثة اعوام بتهمة تقديم المساعدة لكمال حماد في تنفيذ عملية الاغتيال وتسهيل هروبه خارج قطاع غزة، وشقيقها أسامة حماد (٣٠ عاماً) الذي وفر المأوى للمهندس عياش في منزله وتواجد معه عند انفجار هاتفه النقال، واسامة معتقل ايضاً لدى السلطة بتهمة التسبب في قتل عياش دون قصد.

حركة حماس انتقدت تقديم أسامة حماد للمحاكمة بتهمة الإهمال والتقصير وعدم الاحتراز، وقالت إن محاكمته واستمرار اعتقال لم يكن مبرراً ولاسيما أن لجنة مشتركة من كتائب القسام والأمن الوقائي كانت برأت أسامة من أي تهمة، وقد وجه الشيخ أحمد ياسين رسالة بهذا الخصوص إلى رئيس السلطة ياسر عرفات طالبه فيها بإطلاق سراح أسامة ووقف الإساءة لعائلته، وقال إن أسامة تمت تبرئته وهو موضع ثقة لدى حركته.

التهم التي وجهتها المحكمة لأسامة حماد لاتستوجب اعتقاله، ويبدو أن الهدف الحقيقي وراء تقديمه للمحاكمة هو التشكيك في وجود ضلع لأحد أعضاء حماس في اغتيال عياش لتبرير مزاعم بعض مسؤولي السلطة بوجود اختراقات في صفوف الحركة، وتقول مصادر مطلعة إن هناك احتمالاً آخر لاعتقال أسامة وهو منعه من الإدلاء بتفاصيل قد تكون مهمة حول عملية الاغتيال وتكشف تورط من تريد السلطة التستر على دوره في العملية.

مصادر مقربة من حماس قالت إنها لم تفاجأ بخطوة السلطة في عقد المحاكمة، وأشارت إلى أن الهدف هو صرف الأنظار عن الحقيقة وإغلاق ملف القضية، وأضافت أن المتهم الرئيس الذي ثبت تورطه في جريمة الاغتيال والذي يستحق العقاب يحاكم غيابياً ولن يمس بأي أذى فهو تحت الحماية الإسرائيلية.

وأشارت هذه المصادر إلى أن حماس كانت قد اتهمت رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية موسى عرفات بالتواطؤ مع العميل كمال حماد في تنفيذ عملية الاغتيال ولاسيما أن علاقات تجارية وثيقة جمعت بين الطرفين، ولكن هذه الاتهامات لم تؤخذ على محمل الجد في ظل نقص المعلومات والأدلة.

والجديد في الأمر - كما قالت المصادر - أن مسؤول الأمن الوقائي في قطاع غزة محمد دحلان رفع تقريراً إلى عرفات اتهم فيه موسى عرفات بالمشاركة في العملية، وقد أدت معرفة موسى عرفات بتقرير دحلان إلى نشوب خلاف شديد بين المسؤولين عن جهازين أمنيين مهمين في السلطة.

دحلان استند في اتهاماته إلى اعترافات أيمن حماد نجل كمال حماد والذي اعتقله جهاز الأمن الوقائي بغزة قبل شهر لدى قدومه من المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م التي تقيم فيها أسرته.

وفي التحقيقات كشف أيمن حماد العلاقات الخاصة والتنسيق المستمر بين والده وموسى عرفات، وهو ما أعطى مصداقية للاتهامات التي وجهتها حماس لموسى عرفات.

وأشارت المصادر إلى أن السلطات الإسرائيلية المختصة عبرت للسلطة الفلسطينية عن غضبها إزاء اعتقال أيمن حماد، وطالبت بالإفراج عنه فوراً وهددته باتخاذ إجراءات عقابية ضد المسؤولين الفلسطينيين في حال استمرار اعتقاله.

ياسر عرفات الذي تلقى تقرير دحلان لم يرشح عنه انه اتخذ أي إجراء بحق موسى عرفات، لكنه فاجأ الكثيرين بعد أسابيع قليلة بإثارة السلطة لقضية عياش «المنسية» عبر محاكمة عاجلة أحيطت جلساتها بالكثير من الضجيج والجلبة الإعلامية المتعمدة.

ويزداد العجب إذا علمنا أنه لايزال الكثير من الغموض يكتنف قضية اغتيال الشهيد كمال كحيل، الذي قتل في انفجار حي الشيخ رضوان في غزة واغتيال الشهيد محيي الدين الشريف، وقد أثارت مصادر مطلعة إلى أن السلطة قامت بتغييب عناصر مهمة، تملك الكثير من الحقائق حول الجريمتين، وأوضحت أن نضال دبابش الذي جرح في انفجار حي الشيخ رضوان مازال اخباره مقطوعة بالكامل منذ سنوات بعد أن قامت عناصر في الأجهزة الأمنية للسلطة باختطافه من المستشفى ونقلته إلى مكان مجهول.■

فتحت جولة الرئيس الإيراني محمد خاتمي ملف العلاقات الخليجية ـ الإيرانية على وجه الخصوص.. فما المراحل التي مرت بها تلك العلاقة منذ عهد الشاه حتى الرئيس خاتمي؟

العلاقات الخليجية ـ الإيرانية.. تاريخ من التغيرات المثيرة

منذ عهد الشاه مرت العلاقات الخليجية ـ الإيرانية بالعديد من المراحل التي تختلف عن بعضها من حيث شكلها والظروف الإقليمية والدولية التي أحاطت بها والقت بتاثيراتها عليها.

أولى هذه المراحل: مرحلة الهيمنة الإقليمية في عهد الشاه، حيث كانت إيران تلعب دور الشرطي الإقليمي بدعم ومساندة الولايات المتحدة، كما كانت طرفاً في كل التحالفات التي قامت بدعم أمريكي لتنفيذ أهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وكان لها أطماعها الإقليمية الواضحة في الدول المجاورة، سواء في فترة الوجود البريطاني في الخليج أو بعد انسحاب بريطانيا منه عام ١٩٧١م، حالت دون تحقيقها أسباب عديدة، إلا أنها أدت إلى توتر العلاقات بين شاطئي الخليج في بعض الفترات.

وثانية هذه المراحل: مرحلة التوتر والتي بدأت مع قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م وما صاحبها من أطروحات تصدير الثورة.

وقد زاد من سخونة مياه الخليج خلال هذه الفترة العداء الأمريكي الشديد للثورة الإيرانية، وسعي الولايات المتحدة بكل الطرق إلى تطويقها والقضاء عليها.

ومع اندلاع الحرب العراقية ـ الإيرانية في عام ١٩٨٠م والتي استمرت ثماني سنوات، بدأت مرحلة جديدة من مراحل العلاقات الإيرانية ـ الخليجية هي مرحلة «الصدام» حيث تحول التوتر إلى اشتباك عسكري بين شاطئي الخليج، اشتركت فيه العراق وإيران بصورة مباشرة، ودول أخرى وقفت إلى جانب بغداد مادياً ومعنوياً.

وخلال هذه المرحلة استطاع العراق أن يحول الحرب إلى حرب «عربية ـ فارسية» بدعوى أنه يدافع عن «البوابة الشرقية» للأمن القومي العربي ضد طموحات الهيمنة الفارسية.

وكان الغزو العراقي لدولة الكويت في أغسطس عام ١٩٩٠م إيذاناً ببدء مرحلة جديدة تتسم بسمات جديدة في العلاقات بين إيران ودول الخليج، حيث أدانت إيران عملية الغزو، ووقفت على الحياد بشأن التحالف الدولي الذي تشكل لطرد القوات العراقية الغازية من الكويت، ولذا يمكن أن نطلق على هذه المرحلة من العلاقات «مرحلة الحياد المشوب بالتوتر»، أحدث غزو الكويت صدمة كبيرة لدول العالم العربي، وأطاح بالعديد من المسلّمات الخاصة بمصادر التهديد لأمن الخليج والأمن القومي العربي بشكل عام والتي كانت إيران من ضمنها قبل أغسطس ١٩٩٠م، وبالتالي بدأت إرهاصات التقارب بين دول مجلس التعاون وإيران، غير أن ترتيبات الأمن التي تم إرسائها في المنطقة بعد انتهاء عملية عاصفة الصحراء والتي اعتمدت على الاتفاقيات الأمنية مع الدول الكبرى، وإعلان دمشق الذي ضم إلى جانب دول مجلس التعاون الست مصر وسورية، فقد أغضبت إيران بشدة حيث عارضت الأخيرة وجود أي قوات أجنبية أو عربية غير خليجية استناداً إلى أن أمن الخليج مسؤولية دوله، وأن إيران طرف محوري في أي ترتيبات بهذا الشأن.

وخلال هذه الفترة حدثت بعض التوترات بين إيران ودول مجلس التعاون حاول بعض الأطراف الدولية إذكاءها وتصعيدها إلا أن التعامل الحكيم معها من قِبَل دول المجلس حال دون تفاقمها.

ومع تصعيد التشدد الأمريكي تجاه إيران، وسعي واشنطن إلى محاصرتها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، سواء من خلال قانون داماتو الذي قرر فرض عقوبات اقتصادية أمريكية على أي شركة تستثمر في قطاع الطاقة الإيراني أكثر من ٤٠ مليون دولار، ومن خلال الضغط على روسيا والصين وكوريا لقطع تعاونهم العسكري مع طهران، إضافة إلى المضايقات الإسرائيلية ـ بدأت إيران في نهاية عهد الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني في التقارب مع دول الخليج خاصة مع مواقف الأخيرة التي عبرت عن رغبة في عدم إثارة أي توتر معها.

ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من مراحل العلاقات الإيرانية ـ الخليجية يمكن أن يطلق عليها اسم مرحلة «الانفراج الحذر» والتي عبرت عن نفسها من خلال عدة مظاهر أهمها:

ـ اللقاء الذي تم بين رفسنجاني وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على هامش اجتماعات مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي في إسلام أباد عام ١٩٩٧م، والذي كان أول لقاء خليجي ـ إيراني على هذا المستوى منذ الثورة في عام ١٩٧٩م.

ـ الجولة التي قام بها وزير الخارجية الإيراني السابق علي أكبر ولاياتي في الخليج وبعض الدول العربية الأخرى لدعوتها لحضور مؤتمر القمة الإسلامي في طهران في ديسمبر ١٩٩٧م.

ـ مطالبة إيران بتعاون أمني مع دول الخليج وتعزيز العلاقات مع مصر خاصة في المجال العسكري دون ربط ذلك بعودة العلاقات الدبلوماسية بينهما.

ـ استئناف الرحلات الجوية بين جدة وطهران، وعودة العلاقات الدبلوماسية التي قطعت في عام ١٩٩٦م بين إيران والبحرين.

مرحلة الانفتاح: وعندما جاء محمد خاتمي

إلى الحكم في نهاية عام ١٩٩٧م، كان ذلك بمثابة تحول تاريخي في إيران الثورة ذي بعدين: أحدهما داخلي يتعلق بنجاح الخط الإصلاحي المعتدل، والثاني خارجي يتعلق بتوجهات الرئيس الجديد الانفتاحية تجاه العالم والجيران، حيث أكد أنه سوف يضع ضمن أولى أولوياته، فتح حوار مع كل دول العالم بما فيها الولايات المتحدة التي توصف في إيران بأنها «الشيطان الأكبر»، وركز خاتمي في إطار ذلك على علاقات إيران بدول الجوار وهي دول الخليج والدول العربية الأخرى، وهذا ما انعكس في أمرين هما:

١ ـ ضمت حكومته التي قدمها للبرلمان لأخذ الثقة العديد من العناصر ذات التوجهات العربية الواضحة مثل: محمد أبطحي الذي وضعه خاتمي على رأس مكتبه، وهو المعروف بعلاقاته الوثيقة بالعالم العربي.

كما أن وزير الدفاع الأدميرال علي شمخاني من أصول عربية، حيث إنه من عائلة الشمخانة وهي فخذ من أفخاذ بني تميم المنتشرة بين ضفتي شط العرب.

أما وزير الثقافة الدكتور عطا الله مهاجراني، فمعروف عنه اهتمامه الواضح بمتابعة الحركة الثقافية العربية والشؤون العربية بشكل عام.

فضلاً عن أن خاتمي نفسه كان يولي اهتماماً كبيراً بالعلاقات مع العرب قبل وصوله للحكم، وكان أول تقرير يطلبه بعد وصوله للحكم عن العلاقات الإيرانية ـ العربية.

٢ ـ إصدار أول صحيفة بالعربية في إيران أطلق عليها اسم «وفاق»، تعبيراً عن طبيعة المرحلة القادمة في العلاقات بين الطرفين، وأشير إلى أنها تأتي في إطار الجهود الإيرانية لتحسين العلاقات مع العرب وخاصة أنه يساهم فيها ٢٠ صحفياً عربياً، ولاقت ترحيباً واسعاً داخل الأوساط الإيرانية، حيث رحبت بها صحيفة «إيران ويكلي» مشيرة إلى أن إيران والدول العربية تتمتع بموروث ثقافي وإسلامي عريض، لذا فإن لديهما القدرة على التفاهم ودعم علاقات الصداقة.

وقال مدير وكالة الأنباء الإيرانية التي تصدر عنها الصحيفة في افتتاحيتها: إن إصدارها يستهدف «فتح صفحة جديدة في العلاقات الطبيعية بين جناحي الحضارة الإسلامية وحضارة الشرق الأوسط العالمية».

وقد ترجم مؤتمر القمة الإسلامي في ديسمبر ١٩٩٧م نجاح سياسة خاتمي الانفتاحية تجاه دول الخليج، وهذا ما وضح من الحضور العربي والخليجي، وعلى مستوى عال في القمة.

وقد حرص المسؤولون الإيرانيون ـ سواء خاتمي أو خامنئي ـ على عدم إثارة قضية التسوية العربية ـ الإسرائيلية أو أي من القضايا الخلافية الأخرى مثل العراق والقوات الأجنبية في الخليج أثناء القمة، أو في البيان الختامي لها الذي انتقد إسرائيل لاستمرار احتلالها للأراضي العربية دون التعرض لعملية التسوية التي ترفضها إيران بشدة، كما لا تعترف بإسرائيل أصلاً.

وعلى هذا فقد كانت القمة نقطة انطلاق للعلاقات الإيرانية ـ الخليجية، والإيرانية ـ العربية بشكل عام، وهذا ما انعكس في حجم الزيارات المتبادلة واتفاقيات التعاون التي عقدت بين إيران ودول الخليج، حيث زار الخليج أكثر من مسؤول إيراني على رأسهم رفسنجاني وكمال خرازي، وزار إيران أكثر من مرة مسؤول خليجي، على رأسهم: ولي عهد الكويت، ووزير الخارجية السعودي.

وخلال هذه الفترة بدأت صورة إيران تتغير في الإدراك السياسي والأمني العربي، وهذا ما عبر عن نفسه من خلال العديد من المظاهر أهمها:

ـ التأكيد على أن إيران طرف أساسي ومحوري في منطقة الخليج لا يمكن استبعاده عند الحديث عن أي ترتيبات إقليمية أمنية أو سياسية فيه.

ـ المطالبة بمحور عربي ـ إيراني ضد المحور الإسرائيلي ـ التركي، ولمواجهة التحديات المشتركة سواء في منطقة الخليج أو على مستوى منطقة الشرق الأوسط بشكل عام.

ـ تغيرت اللهجة الخليجية تجاه إيران بصورة واضحة في البيانات الصادرة عن اجتماعات

رفسنجاني دشن مرحلة الانفراج الحذر.. وخاتمي اتجه نحو الانفتاح.. لكن الموقف الإيراني من «الجزر» يثير العديد من التساؤلات

وزراء خارجية دول مجلس التعاون أو اجتماعات القمة، فأخذت ترحب بالتوجهات الانفتاحية للرئيس خاتمي دون أن تتحدث عن «الأخطار الإيرانية» على أمن الخليج.

ـ لم تعد المناورات العسكرية الإيرانية أو جهود إيران التسليحية تغضب دول مجلس التعاون، والمثال البارز في هذا الشأن هو تجربة إطلاق صاروخ شهاب ٣ الإيراني، والذي قالت عنه دول الخليج: إنه لا يمثل أي مصدر تهديد لها، وقالت إيران: إن قدراتها العسكرية تحت تصرف دول الخليج الأخرى.

وقد ساعد على هذه التوجهات الموقف الإيراني المتفق مع الموقف العربي في العديد من القضايا مثل: التحالف بين تركيا وإسرائيل، وأسعار البترول، وغيرها.

لكن الموقف الإيراني من قضية الجزر الإماراتية التي تحتلها إيران وترفض الجلاء عنها، وإقدامها على إنشاء وحدة بلدية بها، وإجراء مناورات عسكرية بالقرب منها يدعو إلى إثارة العديد من الملاحظات حول التناقض في السلوك الإيراني، ففي الوقت الذي يدعو فيه خاتمي إلى تحسين العلاقات مع دول الخليج، ويخطو خطوات ملموسة في هذا الشأن، يستمر الموقف الإيراني القديم من الجزر والذي يؤكد على «إيرانيتها».

ونشير هنا إلى ملاحظتين اثنتين:

أولاً: جاءت الإرهاصات الأولى للانفراج بين ضفتي الخليج بمبادرة إيرانية في عهد الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني في ظل ظروف إيرانية صعبة بعد صدور قانون «داماتو» وإحكام سياسات الحصار الأمريكية حولها سياسياً واقتصادياً، وتعلقت أهم مظاهرها وهي جولة ولاياتي العربية بالدعوة لحضور مؤتمر القمة الإسلامي في طهران، والذي كان أهم حدث إسلامي بها بعد الثورة، وكانت تحرص على إنجاحه بحضور عدد كبير من القادة العرب والمسلمين به، بصورة تثبت للولايات المتحدة فشل سياسة الحصار التي تفرضها عليها، ولهذا كان من اللافت للنظر أن القادة الإيرانيين حتى المتشددين حرصوا على عدم إثارة أي قضية تغضب العرب أثناء القمة أو في بيانها الختامي.

ويؤدي ذلك إلى القول إن طبيعة الظروف التي تمت فيها دعوات الانفتاح الإيرانية مع العرب تثير الشكوك حول أهدافها، وهل ما حدث «تحول استراتيجي» في النهج الإيراني تجاه الضفة الأخرى من الخليج أم أنه «تحرك تكتيكي مصلحي» كانت الولايات المتحدة هي المقصودة به أساساً، دون أن يعني استعداداً إيرانياً حقيقياً لمطابقة الأقوال مع الأفعال في علاقاتها العربية، ووفقاً لذلك فإن تحسن العلاقات الإيرانية ـ الأمريكية أو الأوروبية سوف يعني أن المعادلة المعكوسة سوف تعود إلى وضعها الطبيعي، بأن تمتلك إيران ناصية علاقاتها مع العرب وتوجهها بالصورة التي تخدم مصالحها بالأساس.

ثانياً: جاءت مظاهر الانفراج في العلاقات بين إيران والعرب في ظل مواجهة المنطقة العربية بتحديين أساسيين هما:

أ ـ التدهور الكبير في عملية التسوية في ظل حكومة نتنياهو الذي اعتمد على اختلال توازن القوى مع العرب في التملص من التزاماته وتحقيق أكبر المكاسب في مواجهتهم، إضافة إلى تجاهل أفكار الشرق أوسطية التي روج لها سلفه شيمون بيريز.

ب ـ مواجهة العرب لتحديات أمنية عديدة تتمثل في التحالف العسكري الإسرائيلي ـ التركي والهجمات التركية المستمرة على شمال العراق.

ومن هنا يتحدث البعض عن استغلال إيراني للظرف التاريخي الصعب الذي تمر به الأمة العربية لفتح حوار معها، وضعفها في تثبيت أقدامها في الخليج، ولعب دور إقليمي مؤثر فيه على حسابهم.

ويبقى أن الطرفين العربي والإيراني في حاجة إلى التقارب، ونسيان الماضي، لأن في ذلك تحقيقاً للمصالح المشتركة في مواجهات تحديات مشتركة أيضاً.■

انهيار محافظة «بنادر» ضربة في الصميم لمصداقية زعماء الفصائل

حرب بالوكالة.. الصراع الإريتري الإثيوبي يمتد إلى الأراضي الصومالية

بقلم: د. إبراهيم الدسوقي (*)

تعتبر محافظة بنادر المنهارة، الفصل الأخير من فصول مسرحية سخيفة وجديرة بالازدراء، ألفها وأخرجها زعماء الفصائل الصومالية المتناحرة لخداع الدهماء وتضليل الرأي العام من جهة، والتستر على فشلهم المتأصل وافتقارهم الرهيب إلى الصفات القيادية والكفاءة الإدارية والحنكة السياسية اللازمة للاضطلاع بمهام قيادة أمة، وخاصة أنها تمر بمنعطف خطير وهبت عليها العواصف الهوجاء والأعاصير العاتية من كل حدب وصوب من جهة أخرى.

كان مؤتمر القاهرة قد خلق واقعاً جديداً على الأرض الصومالية، وتسبب في ظهور محاور سياسية جديدة أهمها حكومة «بونت لاند» الإقليمية برئاسة العقيد عبدالله يوسف أحمد، وإدارة محافظة بنادر بالرئاسة المشاركة بالتناصف لكل من حسين عيديد وعلي مهدي محمد، وبعد نحو ٩ أشهر فقط من تأسيسها في شهر أغسطس الماضي، تفككت إدارة محافظة بنادر وانفرط عقدها مما يعتبر ضربة في الصميم لمصداقية زعماء الفصائل الذين تحالفوا في تشكيل هذه الإدارة، كما تمثل انتكاسة وخيبة أمل مريرة بالنسبة للدبلوماسية العربية، وخاصة مصر وليبيا اللتين وقفتا بحزم إلى جانبها وقدمتا لها الدعم المادي والمعنوي اللازمين لنجاحها.

أسباب فشل إدارة محافظة «بنادر»

يمكن إرجاع الأسباب التي أدت إلى انهيار إدارة محافظة بنادر إلى العوامل التالية:

● الضعف الذاتي وقلة الخبرة الإدارية والكفاءة القيادية أو ما يسمى بظاهرة الغثائية التي تعاني منها العناصر الأساسية المكونة لهذه الإدارة.

● عدم الانسجام بين الزعامات البارزة والرئيسة فيها، لأنهم يمثلون فصائل مختلفة لها حساباتها المتضاربة وأطماعها المتعارضة وطموحاتها المتباينة وذلك لأن الفصائل التي تنصهر في بوتقة منظومة تخضع لقيادة واحدة ولها هيكلها التنظيمي واختصاصات وصلاحيات كل جهاز فيها واضح المعالم ومحدد الأبعاد.

● الازدواجية وتداخل الصلاحيات والتنازع على السلطات بين المجلس الأعلى، ذلك الجسد الكبير الذي يضم معظم أعضاء حكومة حسين عيديد، وعدداً لا بأس به مما تبقى من المجلس الوطني للإنقاذ (سودري NSC) وبين المحافظ وإدارته، الأمر الذي جعل من الصعوبة بمكان إدارة هذا الموزاييك الحافل بالمتناقضات.

● ظهور معارضة قوية عنيدة ومتصلبة منذ إعلان هذه الإدارة، وتعتبر هذه المعارضة أكبر التحديات وأخطر العقبات، وتكمن فاعلية هذه المعارضة فيما تتمتع به من أنياب جارحة تقضم بها منافسيها إذ وقفت بحزم أمام مشاريع الإدارة وبخاصة إعادة فتح المطار والميناء الدوليين عصب الحياة في العاصمة، ومؤشر فاعلية الإدارة ومصداقيتها لدى الشعب وكذلك لدى الدول الصديقة، ولم تقتصر تحديات المعارضة على الصعيد العسكري، بل لعبت دوراً فاعلاً على الصعيد السياسي والدبلوماسي، حيث أقنعت المجتمع الدولي وخاصة الدول المعنية بالقضية الصومالية أن إدارة محافظة

(*) مدير مركز القرن الإفريقي للدراسات الإنسانية. مقديشو.

قادة الفصائل مع أمين عام الجامعة العربية

«بنادر» لا تمثل جميع القيادات السياسية الموجودة على الساحة، وأنها لا تسيطر على زمام الأمور في العاصمة.

وقد بلغت المواجهة بين الإدارة والمعارضة على الصعيد الدبلوماسي ذروتها في شهر ديسمبر الماضي عندما عزمت لجنة تقصي الحقائق المؤلفة من الدول والمنظمات الإقليمية والدولية المعنية بقضية الصومال على القيام بزيارة رسمية لمقديشو بعد أن زارت كلاً من هرجيسا وجروه، فأصرت المعارضة على أن تتعامل اللجنة معها على مستوى التعامل نفسه، مع إدارة المحافظة كشرط أساسي لإمكان حدوث هذه الزيارة، وفعلاً لم تتم هذه الزيارة، بل انتهت إلى سيناريو مخجل بالنسبة لإدارة محافظة بنادر، وتعتبر المواجهات المسلحة بين قوات أحد أقطاب المعارضة وبين قوات محسوبة على إدارة محافظة بنادر بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون.

● ضعف أدائها في العلاقات الدولية، حيث خسرت تقريباً تأييد غالبية المجتمع الدولي جراء افتقارها إلى اللباقة الدبلوماسية في معالجة مشكلة زيارة لجنة تقصي الحقائق، ولم يسعفها كثيراً الحنو المصري والدعم الليبي السخي، ولم تتمكن هذه الإدارة من توظيف الدعم الأخوي من مصر وليبيا لإنجاح مشروعها المهزوز.

تداعيات انهيار إدارة محافظة بنادر

إن انهيار إدارة محافظة بنادر يترك فراغاً سياسياً في العاصمة مقديشو لأنها على رغم ضعفها وعدم فاعليتها كانت تمثل دور الفزاعة التي كانت تخيف السباع والطيور وتمنعها من العبث بالحقول، ويمكن تلخيص أهم النتائج المترتبة على خروجها من الساحة السياسية ومسرح الأحداث فيما يلي:

١ ـ أفول نجم الزعامات الجبهوية بعد أن سقطت جميع الأقنعة التي كانت تخفي وراءها وجهها الحقيقي وتستر به سوءتها، وكان آخر من اكتشف هذه الحقيقة المرة الحرس الخاص بها الذي بدأ يتمرد على أوامرها أولاً، ثم وضع يده على محتويات مقار هذه الزعامات كإعلان لنهاية المسرحية التي كثيراً ما خدعوا بها الجماهير، وضيعوا بها الحقوق وقهروا بها الشعب.

٢ ـ تدفق السلاح بصورة مخيفة إلى المنطقة كأحد إفرازات الحرب الدائرة في منطقة القرن الإفريقي بين إثيوبيا وإريتريا، حيث تحاول إريتريا أن تفتح جبهة في الخاصرة الجنوبية الشرقية لإثيوبيا مستغلة في ذلك الثوار من القوميات المضطهدة في إثيوبيا من قبل القومية التجرانية الحاكمة في إثيوبيا، أمثال الأوروميين والصوماليين، وفعلاً أقيمت معسكرات تدريب وقواعد خلفية لعناصر هؤلاء الثوار حسب ما تؤكده الصحافة المحلية.

وعلى الجانب الآخر فإن السلطات الإثيوبية التي تربطها علاقات قوية وحميمة مع عدد كبير من زعامات الفصائل الصومالية وخاصة تلك التي تسيطر على المحافظات المتاخمة لحدود إثيوبيا تحاول أن ترد الصاع بصاعين، فبدأت تدعم هذه العناصر الموالية لها وتقدم لها كل ما يلزمها من تدريب وسلاح من جهة ودعم لوجستي وسياسي من جهة أخرى لإجهاض العمليات العسكرية التي قد يقوم بها الثوار من القوميات المقهورة في إثيوبيا من الأراضي الصومالية بدعم من السلطات الإريترية بالتنسيق مع بعض زعامات إدارة محافظة بنادر المنهارة.

وهذه التطورات الخطيرة قد تؤدي إلى نشوب حرب ضروس بالوكالة على الأراضي الصومالية، الأمر الذي يفضي إلى اتخاذ السلطات الإثيوبية من ذلك حجة لإطلاق عنانها في اجتياح الأراضي الصومالية تحت ذريعة اكتساح قواعد التدريب لعناصر عميلة لإريتريا تخطط للقيام بعمليات تخريبية داخل الأراضي الإثيوبية، وقد تتطور الأمور وتتفاقم الأزمة إلى احتلال مؤقت أو دائم لأجزاء من التراب القومي الصومالي كحزام أمني تماماً كما فعلته وتفعله إسرائيل في الجنوب اللبناني.

وتؤكد مصادر موثوقة بأن شحنة جديدة من الأسلحة في طريقها إلى إحدى الموانئ الطبيعية القريبة من العاصمة مقديشو كجزء من الوقود للحرب غير المباشرة بين إثيوبيا وإريتريا، والمزمع نقلها إلى الأراضي الصومالية ليصطلي بنيرانها الشعب الصومالي، وفي تطورات أخيرة، وحسبما تناقلت الصحف المحلية قام وفد عسكري إريتري بزيارة معسكرات التدريب للثوار الصوماليين والأوروميين داخل الأراضي الصومالية في وقت سابق من الشهر الماضي للوقوف على مستوى التدريب ومدى القدرات القتالية لدى الثوار، وفي التاريخ نفسه تقريباً عقدت السلطات الإثيوبية جلسة طارئة في مدينة جودي بالصومال الغربي شاركت فيها وفود عسكرية تمثل مختلف الفصائل الصومالية المسيطرة على المناطق المتاخمة للحدود الإثيوبية لوضع استراتيجية تهدف لمواجهة الأخطار التي قد تنجم عن تحركات الثوار الذين يتلقون تدريبات عسكرية داخل الأراضي الصومالية، الأمر الذي يعتبر تصعيداً خطيراً لوتيرة المواجهة بين الطرفين ونذير خطر للصومال.

٣ ـ تفاقم الأزمة المعيشية للمواطنين بعد تدهور حاد للحالة الاقتصادية في البلد من جراء إغراق الأسواق المحلية بمئات المليارات من العملة الصومالية «الشلن» التي تم طبعها بصورة غير قانونية في السوق السوداء من قبل بعض التجار، مما تسبب في ارتفاع حاد في أسعار المواد الغذائية الأساسية، وكذلك في أسعار جميع السلع الضرورية الأخرى، كما ترتب على ذلك ارتفاع رهيب للدولار الأمريكي والعملات الأجنبية الأخرى مقابل العملة المحلية، الأمر الذي زاد الطين بلة، وجعل حياة الناس مراً لا يُذاق، وجحيماً لا يُطاق من جهة، وينذر بسباق محموم بين مختلف الفئات لاستطباع أي كمية من العملة الصومالية في السوق السوداء.

٤ ـ احتمال ظهور قيادات جديدة وبديلة عن الجبهات التي لفظتها الساحة وقد يكون لمخاض ميلاد هذه القيادات البديلة الام شاقة وإفرازات صعبة قد تتمثل في صراعات جديدة تندلع بين القوى الصاعدة وفلول بقايا الجبهات التي أفل نجمها.

وفي الختام، نرى أنه من الواجب على قوى الخير في المجتمع الصومالي أن تهبّ لإنقاذ بلدها بعد أن تنظم صفوفها في إطار تنظيم وطني واحد يضم فقط العناصر الوطنية التي نأت بنفسها عن لوثة التعصب، ولم تتلطخ يدها بدماء الشعب، ولم تشارك في تدمير البلاد وتخريبها، وهذا واجب الساعة ومسؤولية كبيرة يسأل عنها كل من يحمل هذه الصفات من هذا الشعب.■

عملة نقدية .. قطاع خاص

مقديشو: مصطفى عبدالله

في سابقة غريبة استوردت مجموعة من رجال الأعمال في الصومال عملة نقدية صومالية تقدر بحوالي خمسة وثلاثين بليون شلن صومالي، وتم تخزينها في مقديشو العاصمة!!

وقد حذر الاقتصاديون من مغبة طباعة عملات نقدية بدون رصيد وبدون إشراف البنك المركزي، وأكدوا أن هذه الخطوة تضرب الاقتصاد الصومالي الهش وتؤدي إلى التضخم وانخفاض قيمة الشلن الصومالي مقابل العملات الأخرى. وأشاروا إلى أن المواطنين العاديين والتجار الصغار يتضررون من هذا الإجراء بصورة مباشرة.

وقد انخفضت قيمة العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية أكثر من ٥٪ خلال أيام، وارتفعت قيمة السلع الضرورية وغيرها في الأسواق المحلية بشكل ملحوظ.

ويعتقد أن هذه العملة طبعتها شركة ماليزية في كندا بطلب من الجنرال الراحل عيديد، وجاءت دفعتها الأولى لابنه حسين عيديد عام ١٩٩٧م، ولكنه عجز عن دفع قيمة طباعتها فباعتها الشركة في المزاد العلني!! فاشترى رجال الأعمال بعضاً منها!!

وقد طبعت بعض الفصائل الصومالية عملات نقدية بعد انهيار الحكومة الصومالية يناير ١٩٩١م، ولكن هذه هي المرة الأولى التي يدخل فيها رجال الأعمال في ميدان طباعة العملات النقدية.■

العفو عن سجناء سياسيين في جيبوتي

مقديشو ـ المجتمع: أصدر الرئيس الجيبوتي الجديد إسماعيل عمر جيلي قراراً بالعفو عن أربعين من السجناء السياسيين، ومنهم مسؤولون من المعارضة المسلحة «جبهة إعادة الوحدة والديمقراطية»، والذين سلمتهم إثيوبيا لجيبوتي، وغيرهم من رموز عفرية.

ويعتبر هذا العفو خطوة إيجابية قد تكون فاتحة لانفراج بين الحكومة والمعارضة المسلحة، وتدفع عجلة الاستقرار العام إلى الأمام.■

لإتاحة أكبر مساحة للنشر عن سماحة الشيخ ابن باز

المجتمع تؤجل نشر أحدث ما كتب الشيخ القرضاوي:

الإخوان المسلمون

٧٠ عاماً من الدعوة والتربية والجهاد

إلى الأسبوع القادم

٣ مفاجآت في السياسة السودانية.. لنتناول إحداها :

لقاء الترابي - المهدي .. لماذا؟

الترابي — المهدي

مفاجآت في الحياة السياسية تحيِّر الباب المراقبين المهمومين بالشؤون السودانية، وطلاسم لا يمكن فك ألغازها وكان سحراً أصاب البلاد ولا هاروت ولا ماروت يرقيها.

المفاجأة الأولى والأهم هي: لقاء الترابي والصادق المهدي في جنيف بعد تصريحات سالبة من الجانبين تؤكد ألا لقاء ولا حوار بين الطرفين.

والمفاجأة الثانية - أو الأولى من حيث تاريخ الحدث - كانت: سفر الفريق عمر البشير - رئيس الجمهورية - إلى الدوحة فجأة وتوقيعه اتفاقاً للصلح ولترميم العلاقات مع إريتريا.

والمفاجأة الثالثة : التصعيد الخطير للحرب في الجبهة الشرقية، حيث انطلقت المدافع تقصف الحدود الشرقية من داخل الأراضي الإريترية، والتصعيد المريب في الجنوب بالقرب من منابع البترول من فصيل موقع على اتفاقية السلام مع الحكومة، ويتبع لرئيس مجلس تنسيق الجنوب د.رياك مشار!.

الخرطوم: محمد طنون

إنها مفاجآت تجعل الحكيم حيران.

الحدث الأول لقاء الترابي والصادق ربما كان سيد الموقف، فالشعب السوداني شعب يعشق السياسة، يفطر ويتغدى ويتعشى بها، وهي ظاهرة ليست إيجابية في كل حال، ولكن هذا هو الحال، وهذا اللقاء وجبة دسمة على مائدة السياسة السودانية، ولاسيما أن أجندة الاجتماع غير معلنة، وما دار في الاجتماع بعيداً عن أعين الناس، ومن وراء البحار ظل سراً مكتوماً باتفاق الطرفين، وكل ما وصف به الاجتماع أنه لقاء أسري سياسي فكري، هكذا وصف د.حسن الترابي اللقاء.

الجميع رحب باللقاء ما عدا اليسار السوداني المتمثل في الحزب الشيوعي الذي أصابه الرعب والقلق، وإن كان البعض يتوقع مثل هذا اللقاء الفجائي فهو ليس غريباً على الصادق المهدي الذي يفاجئ الجميع بالأحداث غير المتوقعة، وأهمها وأشهرها لقاؤه مع الرئيس الأسبق جعفر نميري في صيف عام ١٩٧٧م ببورتسودان بعد قطيعة دامت ثماني سنوات، تخللتها مواجهات دامية بين الفريقين، فهلع اليسار الشيوعي مبرر ومفهوم لأن بناء التجمع سينهد بانهيار الركن الأساسي من حيث الثقل الشعبي والفكري، والبناء إذا ما انهدم من جانبه لا يأمن الناس أن ينهد باقيه.

والسؤال الذي يفرض نفسه بإلحاح هو: هل اللقاء المفاجأة شخصي وأسري حقيقة، أم أن الرجلين يمثلان كياناتهما السياسية؟

بالنسبة للدكتور الترابي فلا مجال للحديث عن أنه يمثل شخصه وأسرته ليكون اللقاء أسرياً بحتاً لكون السيدة وصال المهدي حرم د.الترابي، وشقيقة السيد الصادق المهدي كانت حاضرة وشاهدة اللقاء، وربما كان لها دور كبير في ترتيب اللقاء، ولاشك في أن الدكتور يمثل الحركة التي يقودها، والكيان السياسي الجديد الذي هو أمينه العام، فهو مفوض لحوار أي طرف يقبل الحوار بالثوابت المضمنة في الدستور، والتي لا تراجع عنها، وأهمها، بل الثابت الوحيد الأهم فيها الشريعة الإسلامية، فأي تراجع عنه ولو جزءاً طفيفاً تفقد الإنقاذ مبرر وجودها، وتجعل دماء الشهداء من الشباب والشيب وكأنها أريقت هدراً، فضلاً عن أن التراجع خيانة لله ورسوله.

د.الترابي نفسه دعا المهدي والميرغني في آخر تصريح له أن يسيروا مع الإنقاذ على طريق الشريعة، وتراث الآباء الذين جاهدوا من أجل رفع راية الإسلام.

إذن لا مجال للقول إن الترابي قطع البحار طائراً وحط في جنيف لمجرد لقاء عائلي خاص، فالعلاقات الأسرية والاجتماعية لم تنقطع أبداً، وهي سمة خاصة بالسودانيين الذين لا تفسد خلافات السياسة العلاقات الخاصة والعامة بينهم، ونعيد إلى الأذهان هنا أن السيد الصادق المهدي خرج من السودان عصراً في عملية «تهتدون» إلى أسمرا في عقد قران كريمته، بينما الترابي والرئيس عمر البشير يحضران المناسبة في منزله ويتناولان المرطبات.

المعارضة قرأت الخارطة السياسية جيداً وأدركت أنها فقدت السند الدولي لقضيتها بينما كسبت الحكومة بعض المواقع السياسية

إذا أكدنا أن د.الترابي يمثل المؤتمر الوطني، وتشاور مع المكتب القيادي قبل سفره، وطرح ثوابت الإنقاذ على طاولة الحوار، فهل السيد الصادق المهدي يمثل التجمع والمعارضة، أم يمثل حزب الأمة «غير المتوالي» فقط، بعد أن وضح أنه لا يمثل كل الأنصار بعد الانشقاقات الخطيرة التي حدثت بينهم؟ هل حمل معه ميثاق أسمرا أم أن له رؤية خاصة بعيداً عن التجمع والميثاق، أم حمل مذكرة ديسمبر للمعارضة؟

يبدو للمراقب المحايد أن السيد الصادق المهدي طار إلى جنيف ممثلاً لحزبه، يتضح ذلك من التصريحات التي أدلت بها قبائل اليسار في التجمع، حيث أنكروا علمهم باللقاء، وأصلاً لم تكن علاقات حزب الأمة عامرة بالحزب الشيوعي السوداني وممثليه في التجمع، وواضح أن كلاً منها يتربص بالآخر، ولكن من المؤكد أن السيد المهدي قد أعلم السيد محمد عثمان الميرغني بنيته للذهاب إلى جنيف للقاء الترابي، فالسيد المهدي كان في طرابلس وجاء إلى القاهرة، والتقى السيد الميرغني - زعيم طائفة الختمية والحزب الاتحادي - ولكن هل كان يحمل السيد المهدي ميثاق المعارضة ومذكرتها التي تنص على فصل الدين عن الدولة، وإقامة نظام علماني في السودان؟

تصريحات د.عمر نور الدائم المقيم في أسمرا، وهو الأمين العام لحزب الأمة، وأحد المقربين للسيد الصادق المهدي، تلقي ضوءاً على طبيعة اللقاء، فقد قال د.نور الدائم: إن اللقاء يمثل خطوة إيجابية في اتجاه الحل السلمي، وأن اللقاء جاء في وقت يستوجب جمع الصف، وتوحيد الكلمة، وإنهاء حالة الصراع بين الحكومة والمعارضة، وأضاف: إن المطلب الخاص بالمؤتمر الدستوري لا يمكن أن يشكل عائقاً إذا تم التوصل إلى حلول في إطار آخر مقبول من الطرفين، وهذه التصريحات تعد تراجعاً عن الإصرار على عقد مؤتمر دستوري لمناقشة قضايا السودان.

السودان يحتاج إلى مثل هذا الحوار، فالأخطار تحيط بالبلاد وأكثرها خطورة تلك التي تهدد السودان في وحدته، حيث تعمل جهات خارجية وداخلية على فصل جنوب السودان عن

شماله وإقامة دولة جنوبية نصرانية بقيادة جون جارانج، مما يشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي المصري في المقام الأول إذا سيطرت مثل هذه الدولة على البحيرات العظمى بالتنسيق مع أوغندا.

الحكومة تحبذ مثل هذا الحوار في عهد التوالي - والحريات الواسعة نسبياً بالمقارنة مع دول العالم الثالث - وإن لم يرض هذا طموح المعارضة المسلحة المتمركزة في أسمرا والقاهرة ولندن، الحكومة محتاجة إلى تهدئة الأوضاع حتى تحفظ للبلاد وحدتها في ظل سلام حقيقي متين ليدخل السودان عهد النفط الذي أصبح واقعاً بعد اكتشاف كميات تجارية، واقترب موعد التصدير للخارج في يونيو القادم، ولن ينعم السودان بخيرات باطن الأرض إلا إذا هدأت الأحوال الأمنية في الجنوب والشرق والغرب، وقد حدثت فعلاً اشتباكات خطيرة عند منابع البترول بولاية الوحدة، كما وقع هجوم في الشرق على طريق التصدير فكيف تتغير الخارطة الاقتصادية في خضم هذا الصراع العاتي؟

الحكومة لابد أنها قرأت هذه الأوضاع جيداً واستحسنت التحرك نحو الحوار مدركة خطورة الموقف المستقبلي.

أما المعارضة فهي في وضع لا تُحسد عليه من تمزيق وصراعات بين أجنحتها المتناقضة التي لا تجمعها إلا كراهية الإنقاذ وتوجهها الإسلامي، والعلاقة بين حزب الأمة والشيوعيين في أسوأ حالاتها بعد التراشق الإعلامي بين الفريقين فضلاً عن التفكك الحاصل.

ولاشك في أن المعارضة، وبالذات الصادق المهدي قد قرأ الخارطة السياسية جيداً، فأدرك أن الحكومة كسبت بعض المواقع السياسية محلياً ودولياً، في حين أن المعارضة تراجعت وفقدت السند الدولي لقضيتها، حيث فتر الحماس عند من كانوا ناشطين لإسقاط النظام.

كما أن تحسن العلاقات السودانية مع دول الجوار: إثيوبيا، وإريتريا، ومصر يشكل خسارة للمعارضة التي كانت تستفيد من تدهور العلاقات مع هذه الدول، كما تحسنت علاقات النظام مع الدول العربية قاطبة، وحتى الدول الأوروبية بدأت تتفهم قضايا السودان أكثر وتتعامل معها بموضوعية، هذا كله رصيد في حساب الحكومة خصماً من رصيد المعارضة، ولكل هذه الأسباب الظاهرة وأخرى خفية قبل السيد المهدي لقاء صهره د.حسن الترابي في جنيف.

مازال الوقت مبكراً لمعرفة ما إذا كان لهذا اللقاء ثمرة حان قطفها أم لا، ولكن لاشك فإن كل وطني غيور على وطنه يتمنى أن يتحقق الوفاق والمصالحة ويعود أقطاب المعارضة ورموزها الوطنيون إلى البلاد، إما للمشاركة بقدر معلوم، وإما للمعارضة الشريفة التي لا ترتبط بجهات أجنبية تمهد للتدخل الدولي الذي لا يرغب فيه المخلصون.■

حكاية أخت اسمها مروة

د. محمد حمزة

في سالف العصر والأوان اعتدنا سماع قصص وحكايات بعضها حقائق وتاريخ يبثها الأجداد في روعنا ليغرسوا فينا قيماً ومعاني، وبعضها خيال جانح، وأوهام تهدف إما إلى التنويم أو الرعب.. وكنا على أي حال نصدق هذا وذاك.

كنا نسمع عن عنترة وشجاعته، وعن حاتم وكرمه، وعن الحجاج وعنفه، وعن اليهود ومكرهم، وعن العثمانيين وفتوحاتهم، وعن الغرب وتقدمه، وعن الشرق وتخلفه.. وعن الشاطر حسن، وعن السندباد، وعن تاج محل وناس تركب الأفيال.

ثم جاء زمان قرأنا عن عنترة وأنشدنا قصائده، ورأينا بيوت الكرام تفتح كما لو كان حاتم عاد من قبره، وشاهدنا أفلاماً تحكي رحلة ابن بطوطة والسندباد، وأسمعنا الراوي في الإذاعات عن أبو زيد الهلالي والزناتي خليفة.

وعلّمنا الشيخ أن هارون الرشيد كان يقول للسحاب أمطري حيث شئت فسوف يأتيني خراجك، وسمعنا عن خيانة بدران لصديقه أدهم الشرقاوي.. ولكننا لم نسمع عن حكاية امرأة أو سيدة، أو بنت مثل حكاية الفاضلة مروة التركية.

ربما يختلف الساسة حول الحكم وأساليبه، ربما تصاغ المؤامرات حتى لا يصل أنصار التيار الإسلامي إلى الشعب، ربما يزج بهم في السجون بعد محاكمات عسكرية أو مدنية أو بدون محاكمات على الإطلاق.

ربما تتم قصقصة المناهج من أجل تجفيف المنابع، ربما يتم تأميم المساجد والخطباء، ربما يحارب الإسلام بدعوى محاربة الإرهاب، لكن أن تجتمع حكومة وأحزاب، أن ترتفع الحناجر في البرلمانات: أخرجوا مروة.. أخرجوا مروة.. هذا والله حديث عجاب، لو حُكي لنا ونحن أطفال ظننا أن ذلك كان قبل الإسلام، وربما قبل الأديان، أن تجمع الحكومة والرئيس والأحزاب والجيش على امرأة لكي تتنازل عن سترها، وأن تُساوم على منصب في البرلمان بدون حجاب.. من يصدق؟ لو قال أحدهم إنّ امرأة تحرش بها بعض عتاة الإجرام في أحد الشوارع وساومها، وقاومت لقلنا في صعيد واحد: «مجرمين يجب أن يقدموا إلى المحاكمة»، ولكن ماذا نقول في بني عسكر، وبني فساد؟

هل يُعقل في زمان الحريات اللامحدودة أن تُحرم امرأة من ارتداء ما تريد وما يريد الرب تعالى؟

ما الفرق بين الذي يحدث الآن وما حدث من قبل يوم أن كشف أحد اليهود عورة امرأة مسلمة وهي بالسوق بعد أن ربط مؤخرة ثوبها لأعلى في غفلة منها، ما الفرق بين هذا الذي يجري مع مروة، ومع المرأة التي صرخت واستصماه في بلاد الروم لأن أحدهم تعرض لها؟

كيف تسكت الأمة؟ لماذا لم تخرج فتوى دينية - لا سياسية - تدين ذلك وتجرمه؟

من الذي يكره فتاة على الغواية؟ من الذي يريد أن تشيع الفاحشة في نساء المؤمنين؟ ما الفرق بين ما تفعله تركيا مع مروة، وما تفعله صربيا والكنيسة الصربية مع المسلمات في البوسنة وكوسوفا؟

أولسنا نصرخ ليل نهار نساء المسلمين يغتصبن في كوسوفا والبوسنة: «أنقذوا عوراتنا من أيدي الكفار والمجرمين»؟

هل يعقل في زمان المواطنة والتسامح «الوهمي» أن تتحدى دولة امرأة، وبعد أن فشلت في أن تنزع عنها حجابها، نزعت عنها جنسيتها، وكأنها منحة أهديت لها من هذا الرئيس أو ذاك، يمنحها متى شاء وينزعها متى أراد؟ لماذا لم تتحرك أوروبا ومفوضيتها العليا لحقوق الإنسان؟ أين أوروبا وأمريكا وامرأة تساوم على شرفها، ولكن لماذا إذا عمّ الخطب وحلت المصيبة تنادي أمريكا وأوروبا، ربما لأن البقية الباقية من النخوة مازالت باقية في بعض قوانين أوروبا.

ألا تستحق مروة مؤتمراً للنصرة؟

إن كانت لا تستحق أو يعتبر البعض ذلك تدخلاً في الشؤون الداخلية لتركيا، فقل على هذه الأمة السلام، ولكن أي سلام وامرأة تقاتل وحدها في الميدان، وأي حياة ونحن نتدثر بالصمت المميت، ونصم آذاننا عن صرخات امرأة تقف في خندق الفضيلة وخلفها ألف ذئب، ومازلنا نصفق لشجاعتها.. كفانا فرجة وتصفيقاً..■

أحدث منظمة إسلامية على قائمة الإرهاب الأمريكية

«باجاد»

ردة الفعل الحماسية على مساوئ ما بعد العنصرية

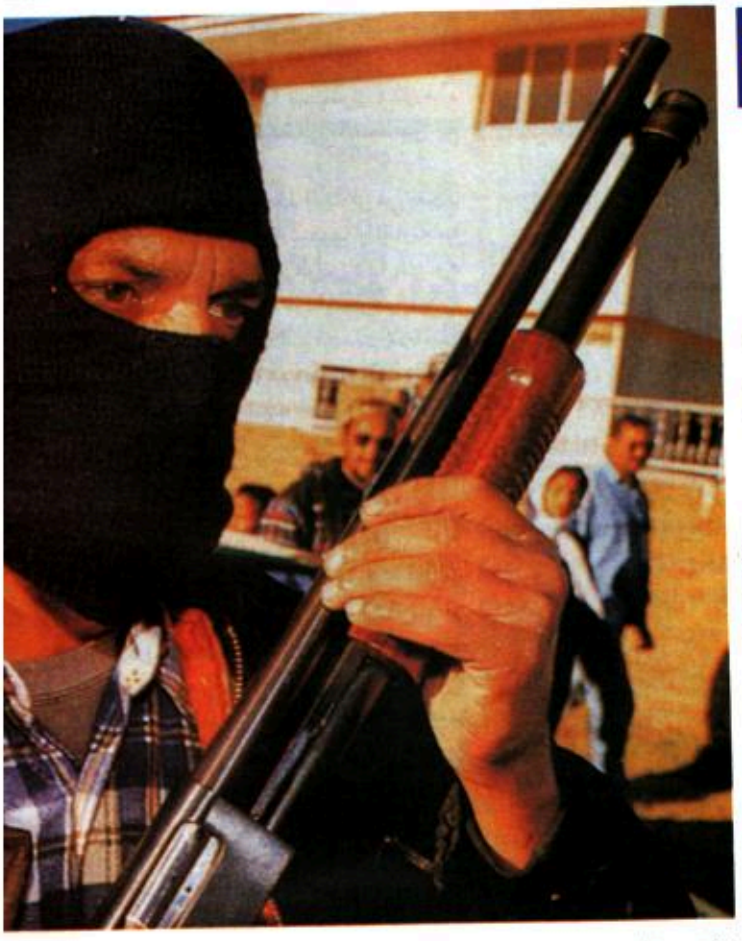

جوهانسبرج: أروى التل

بالرغم من أن نسبة المسلمين في جنوب إفريقيا لا تزيد على ٢٪ من المجموع الكلي للدولة والذي يبلغ قرابة ٤٢ مليوناً، إلا أن حجم تاثيرهم في الحياة السياسية والاقتصادية يزيد بكثير على هذه النسبة.

تمتاز الجالية الإسلامية في جنوب إفريقيا عن مثيلاتها من الأقليات الإسلامية في إفريقيا وغيرها بانها تمارس أنشطتها الثقافية والدينية والسياسية في جو من الحرية النسبية التي قلما تتوافر في بلدان أخرى، كما أن المستوى الاقتصادي للمسلمين الجنوب افارقة افضل نسبياً من معظم الأقليات الإسلامية الإفريقية وربما غير الإفريقية كذلك.

تعود جذور الجالية الإسلامية في جنوب إفريقيا إلى عام ١٦٦٢م عندما أبعدت السلطات الهولندية التي كانت تسيطر على الجزر الإندونيسية، عدداً من الناشطين السياسيين المسلمين إلى مستعمرتها في رأس الرجاء الصالح في الطرف الجنوبي للقارة الإفريقية. ثم توالى وصول المسلمين خلال العقود التي تلت ذلك، إما كمبعدين سياسيين أو كعبيد جُلبوا من المستعمرات الهولندية في جنوب شرق آسيا ليعملوا في مزارع الأوروبيين وموانئهم في كيب تاون.

وبما أن العديد من المبعدين كانوا على قدر وافر من العلم الشرعي والنسب الرفيع، فقد استطاعوا أن يجمعوا حولهم عدداً من التلاميذ والمريدين، وبذلك تشكلت أول نواة للمجتمع الإسلامي في جنوب إفريقيا. ولعل ما يحتله الشيخ يوسف، على سبيل المثال، في قلوب المسلمين الجنوب افارقة إلى يومنا هذا من تقدير واحترام خير دليل على أثر أولئك الثوار المبعدين، الذين أسسوا قواعد الوجود الإسلامي في ديار نائية، نفوا إليها ليُعزلوا وتندثر دعواتهم، وشاء الله تعالى أن ينفع بهم قوماً آخرين.

إلا أن المسلمين المنحدرين من أصول ماليزية وإندونيسية ليسوا الوحيدين في التركيبة العرقية للمسلمين الجنوب افارقة اليوم، فهناك المسلمون من أصول هندية، والذين استقدمهم الإنجليز بدءاً من عام ١٨٦٠م ليعملوا في مزارع قصب السكر الإنجليزية في السواحل الشرقية لجنوب إفريقيا.

وإلى يومنا هذا نجد أن المسلمين من أصول هندية منتشرين في منطقة ديربان وجوهانسبرج، بينما يقطن غالبية المسلمين المنحدرين من أصول ماليزية وإندونيسية منطقة كيب تاون.

كان لهذه التركيبة العرقية أثر واضح في الحياة الدينية والسياسية للجالية الإسلامية، ففي الوقت الذي ما زال يتردد في أجواء كيب تاون أصداء الدعوات الإصلاحية الثورية التي أطلقها الآباء القادمون من الشرق منذ ما يزيد على ثلاثمائة عام، يسود في أوساط المسلمين الهنود الاهتمام بالشؤون الإسلامية والدعوية الداخلية للجالية دون الانخراط المتحمس في قضايا الدولة والسلطة والسياسة.

المسلمون والنظام العنصري

ولعل من أهم العوامل التي ساهمت في تشكيل الواقع الحالي للمسلمين في جنوب إفريقيا بالإضافة إلى الأصول العرقية، ما قام به النظام العنصري من تفتيت للبنية الاجتماعية، إذ أوجد سلّماً عرقياً ذا درجات أربع، أعلاها البيض الأوروبيون، يليهم الملونون، ثم الهنود، ثم السود الأفارقة، وعليه وجد المسلمون في منطقة كيب تاون أنفسهم مصنفين على أنهم "ملونون"، بينما صنف المسلمون من أصل هندي في طبقة "الهنود"، وكان لهذا التصنيف العنصري انعكاسات عميقة على الحياة في جنوب إفريقيا ما زالت البلاد تئن تحت وطأتها الثقيلة، فلكل طبقة عرقية مساكنها ومطاعمها ومرافقها وأسواقها المنفصلة عمن سواها، كما أن التزاوج بين الطبقات المختلفة كان جريمة يعاقب عليها القانون بالحبس والغرامة، وكان لذلك أثر كبير في تعميق الهوة بين المجموعتين الإسلاميتين، وتكريس العديد من الفوارق الاقتصادية والثقافية والمذهبية.

جاهد المسلمون في جنوب إفريقيا ضد الحكم العنصري حتى تحقق الاستقلال.. ولكن النظام الجديد فتح الباب واسعاً أمام انتشار الجريمة بكل أشكالها

تعهد بعض المسلمين من أصحاب الخط الثوري والساعين وراء مثالية سياسية بمواجهة عصابات الجريمة وشكلوا منظمة «باجاد»

أصبحت «باجاد» تعيش بين ثلاث نيران: الدولة، والعصابات، والإعلام الباحث عن الإثارة

تشكلت «القوى الثالثة» العنصرية البيضاء التي سعت لتعكير الأجواء الأمنية ونسبت جرائمها إلى «باجاد»

ضاعت صيحات الاعتدال وأصبح بعض التنظيمات الإسلامية هدفاً لتهديدات باجاد «الإسلامية»!

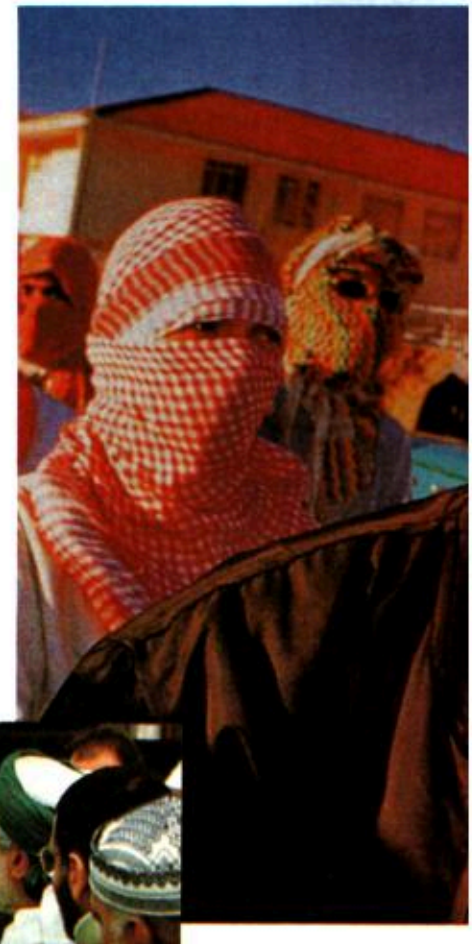

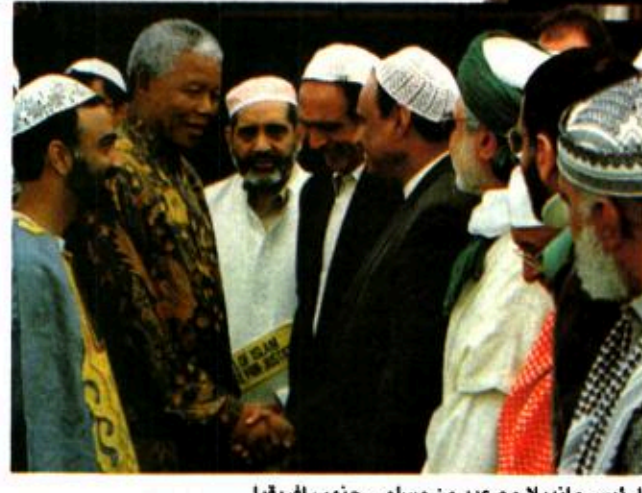

الرئيس مانديلا مع عدد من مسلمي جنوب إفريقيا

ومن الثمار البغيضة لنظام الفصل العنصري أن التواصل بين المسلمين والأفارقة كان منحصراً في نطاق ضيق كمواقع العمل والمحال التجارية، دون أن يتعداه إلى بسط الدعوة بين الأفارقة ونشر الإسلام في أوساطهم، وبرغم أن منظمات عديدة قد نشطت منذ عام ١٩٩٤م لسد هذه الثغرة إلا أن الدعوة في أوساط الأفارقة ما زالت بعيدة عن المرجو.

برغم قلة عددهم، الا أن دور المسلمين في النضال ضد النظام العنصري كان واضحاً، إذ انخرط العديد منهم في تنظيمات سياسية وشعبية وعسكرية مناوئة للنظام العنصري الأبيض، فكان للمسلمين دور مقدر في المؤتمر الوطني الإفريقي، وفي جناحه العسكري، بالإضافة إلى المؤتمر الوطني الهندي وغيرها من التنظيمات، هذا بالإضافة إلى الدور الذي قام به المسلمون مباشرة من خلال المساجد والتنظيمات الإسلامية التي نشأت في الستينيات والسبعينيات كمنظمة «نداء الإسلام» التي أسسها الإمام عبد الله هارون والذي كان لاستشهاده اثر كبير في إذكاء روح المقاومة في أوساط المسلمين، ومن المنظمات الأخرى التي ساهمت في مقاومة النظام العنصري: حركة الشباب المسلم ومجلس القضاء الإسلامي وحركة قبلة وغيرها.

إلا أن بعض التنظيمات الإسلامية التقليدية اثر أن يركز على الجوانب الدعوية دون السياسية، وبالتالي كانت مساهمته ضئيلة في المقاومة، وكان من بينها جمعية العلماء التي تضم في عضويتها معظم ائمة المساجد المتخرجين في المدارس الديوبندية في الهند وباكستان، ومن اتباع جماعة التبليغ والدعوة واسعة النفوذ في أوساط المسلمين الهنود. وعلى مدار سنوات طويلة نشأ اختلاف منهجي بين التنظيمات ذات البعد السياسي الحركي كحركة الشباب المسلم ونداء الإسلام من جهة وبين «التنظيمات المحافظة والمتمثلة في جمعية العلماء، وكثيراً ما كان الأمر يصل إلى تبادل الاتهام والتجريح.

المسلمون في مرحلة مابعد العنصرية

لقد شكل عام ١٩٩٤م نقطة حاسمة في تاريخ جنوب إفريقيا، إذ انتخب نلسون منديلا رئيساً لجنوب إفريقيا الجديدة، بعد رحلة مقاومة طويلة بدأت منذ تأسيس المؤتمر الوطني الإفريقي عام ١٩١٢م وتخللها الكثير من التضحيات والآلام، وخذلان المجتمع الدولي ووقوفه إلى جانب النظام العنصري لعقود طويلة. كان لحفل تنصيب منديلا وقع كبير في نفوس الجنوب أفارقة وفي نفوس المستضعفين في كل مكان، فها هو الرجل الذي قضى قرابة ٢٧ عاماً سجيناً في جزيرة روبين النائية المنعزلة يقف معلناً انتصار إرادة الشعب وبدء عهد جديد من المساواة والحرية.

غير أن للتحولات الكبيرة عادة تداعيات أعمق من بهجة الاحتفالات وهدير الجماهير المنتصرة، وقد بدأت جنوب إفريقيا منذ عام ١٩٩٤م تعيش مرحلة انتقالية مثقلة بأعباء عقود من التمييز والقهر، ومخطئ من يعتقد أن هذه التركة الثقيلة يمكن أن تنمحي بين يوم وليلة. لقد استيقظ الجنوب أفارقة بعد احتفالات النصر على حقيقة مؤلمة: صحيح أن قادة البلاد الجدد هم من الأفارقة، إلا أن شركاتها ومناجمها وبنيتها مازالت مملوكة للأوروبيين البيض.

ومن جهة أخرى، أصاب المجتمع من جراء هذا التحول ظواهر جديدة تتمحور حول الانفتاح والحرية التي وصلت حد الانفلات والتعدي على حقوق الآخرين.. فانفلت الكثير من الذين عانوا لعقود طويلة مرارة الحرمان والفاقة، انفلت الكثير منهم ليستحلوا الأموال والدماء والأعراض، فتصاعدت نسبة الجريمة والمخدرات لتصل حداً قياسياً يضاهي أعلى النسب في العالم، وبدأت

خليط من الأجناس يجمع بينهم الإسلام

منذ ذلك الحين عجلة الحياة تتشكل في ضوء هذا التغير المحزن، وبدت الحكومة الجديدة بأجهزتها الموروثة من العهد السابق عاجزة عن وقف الجريمة وردع المجرمين، وانتشر الفساد والرشوة وسنت تشريعات جديدة تجعل الشذوذ الجنسي والدعارة والصور الإباحية والقمار قانونية بعد أن كانت محرمة أيام البيض.

بعد أن فرغ المسلمون مع غيرهم من الجنوب أفارقة من مقاومة النظام العنصري، وجدوا أنفسهم في مواجهة مرحلة جديدة تهدد هويتهم وثقافتهم واستقرار المجتمع بشكل عام.

وبرغم أن الوجود السياسي للمسلمين قد تعزز في هذه المرحلة من خلال مشاركة العديد منهم في الحكومة والبرلمان، إلا أن هذه المشاركة في حد ذاتها صارت مدعاة للخلاف والجدل، إذ كانت تلك المشاركة ضمن برامج حزبية غير إسلامية، واعتبر الكثيرون أن السياسيين المسلمين قد قدموا تنازلات كبيرة لا تنسجم مع عقيدتهم، وما زاد في حدة هذه الهوة أن الكثيرين من السياسيين المسلمين الحزبيين وقفوا إلى جانب إقرار قوانين الإجهاض وإباحة الشذوذ وغيرها، مما أوقع حالة من القطيعة بينهم وبين أبناء الجالية الآخرين.

أصاب الكثيرين من المسلمين حالة من الإحباط وخيبة الأمل، وثار جدل حول مستقبل العمل الإسلامي في ظل الحكومة الجديدة، وواجبهم تجاه تصاعد نسبة الجريمة والمخدرات والتي بدأت تطول العديد من أبناء المسلمين، فظهرت من بين الآراء وجهتا نظر متباينتان، الأولى ترى أن المسلمين أقلية يجب أن تسعى إلى العمل مع الحكومة وغيرها من مؤسسات المجتمع المدني دون الدخول في صراع مباشر مع

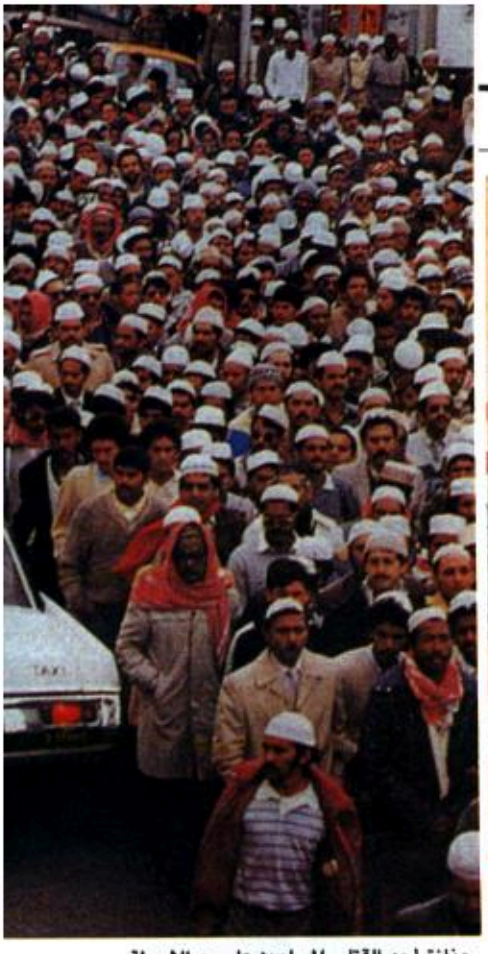

جنازة احد القتلى المسلمين على يد الشرطة

الرأي العام نحوها كثيرة، أهمها أن إدارة هذا التنظيم كانت تسعى وراء مثالية سياسية بعيدة كل البعد عن الحكمة والواقعية، كما أن معظم منتسبيها كانوا من المسلمين فقط، هذا بالإضافة إلى أنها وجدت نفسها في مواجهة أجهزة الأمن والدولة التي لن تسمح بإقامة دولة في داخل الدولة، فأصبحت تعيش بين ثلاث نيران: الدولة بأجهزتها، والعصابات بنفوذها ووحشيتها والإعلام الباحث عن الإثارة. وكنتيجة لذلك تحول التنظيم من العلنية إلى السرية، ودارت بينه وبين القوى المناوئة حروب تصفيات وعمليات هجوم متبادلة أدت إلى الكثير من الاضطراب والقلق.

أما فيما يتعلق بهموم العالم الخارجي، فلعل من أهم العوامل التي شكلت الواقع السياسي للمسلمين في حقبة ما بعد العنصرية الانفعال بهموم العالم الإسلامي الخارجية، فكان للقضية الفلسطينية حظ كبير من الاهتمام، ووقف معظم المسلمين موقفاً مستنكراً لعملية التسوية واتفاقات أوسلو وغيرها، وأعلنوا تأييدهم للمقاومة الإسلامية، وتظاهروا تأييداً للمسلمين في البوسنة وكوسوفا وغيرها، وتصاعدت حدة خلافاتهم مع الجالية اليهودية المتنفذة اقتصادياً والتي لا يزيد عددها على ١٠٠ ألف.

لقد بدا واضحاً للكثير من القوى الداخلية التي تأثرت بالحملة العالمية ضد الإسلام والمسلمين أن نشاط الجالية الإسلامية لا بد من أن يكبح، وساهم في ذلك بعض الأقوال والشعارات والتظاهرات غير المنضبطة والصادرة عن بعض المسلمين، وبدأ ما يسمى بـ "القوى الثالثة" باستغلال الموقف والقيام ببعض العمليات

الجريمة والعقاب.. احد تجار المخدرات اشعلوا فيه النار

عصابات لا ترحم ، بينما رأى آخرون، ممن رأوا في الخط الثوري المتحمس سبيلاً أوحد للتغيير، أن النضال لم ينته بعد، وأن المسلمين مكلفون بالوقوف في وجه عصابات الجريمة والمخدرات ومحاربتها إلى أن يتم القضاء عليها. وهذا النمط من التفكير دفع إلى تأسيس منظمة أطلق عليها (الجماهير المقاومة للجريمة والمخدرات PAG-AD) والتي تصدرت أنشطتها في الأيام الأولى لتأسيسها عام ١٩٩٥م نشرات الأنباء العالمية والمحلية، خصوصاً بعد أن أضرم نشطاؤها أمام عدسات الكاميرا النار في أحد زعماء عصابات المخدرات في كيب تاون.

حازت هذه المنظمة في بدايات تأسيسها على دعم الكثيرين من الجنوب أفارقة من المسلمين وغيرهم، غير أن هذا التأييد بدأ يخبو تدريجياً إلى أن ارتفعت أصوات كثيرة تصف هذه المنظمة بالتطرف والإرهاب وتدعو إلى استئصالها ثم قامت الخارجية الأمريكية بوضعها في أحدث تقاريرها على قائمة الجماعات الإرهابية. وأسباب تحول

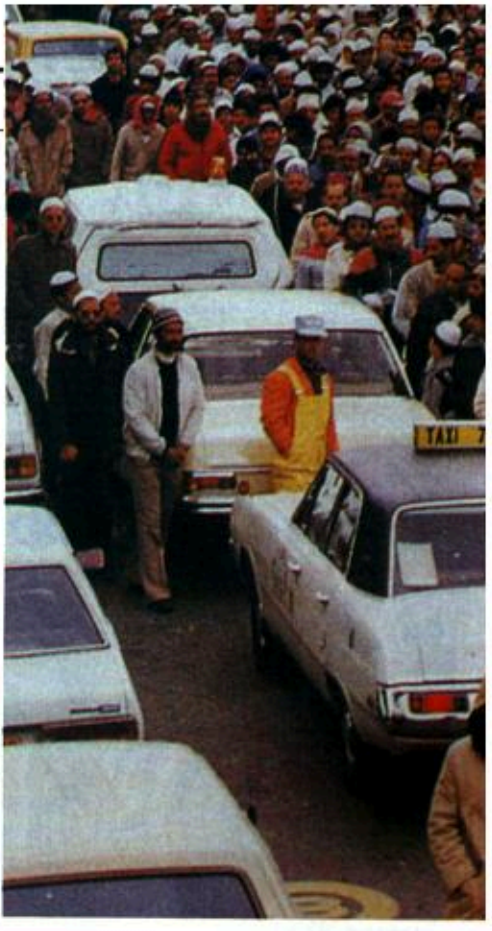

العنف والعنف المضاد

المسلحة كان أولها الانفجار الذي دمر مطعم هوليوود بلانت في كيب تاون بُعيد العدوان الأمريكي على السودان وأفغانستان ثم انفجاران أمام مركزين للشرطة ، وقد نُسب ذلك وغيره إلى تنظيم PAGAD الإسلامي، هذا بالرغم من أن التحقيقات لم تسفر حتى الآن عن نتيجة حاسمة.

وتتشكل «القوى الثالثة» أساساً من عناصر بيضاء متضررة من سياسات الحكومة السوداء، وساعية إلى تعكير الأجواء الأمنية في البلاد، وللأسف وجد هؤلاء من هذا التنظيم الإسلامي فرصة سانحة لضرب الحكومة والمسلمين بعضهم ببعض. وفعلاً استثارت هذه الأحداث حفيظة الحكومة وأجهزتها الأمنية، مما أدى مؤخراً إلى الإعلان عن حملة أمنية عرفت بحملة الرجاء الصالح، رصد لها ما يزيد على تسعة ملايين دولار من أجل تعقب ما سمي بالإرهابيين ومحاكمتهم. من جهة أخرى أعلنت الحكومة عن نيتها تقديم مشروع قانون للبرلمان لمكافحة الإرهاب يستند في معظم فقراته إلى القوانين الأمريكية والبريطانية الشبيهة.

غير أن من المهم ذكر أن معظم التنظيمات الإسلامية الرئيسة كمجلس القضاء الإسلامي، وجمعية العلماء، وحركة الشباب المسلم أعربت عن تحفظها ونقدها لسياسات وأنشطة تنظيم PAGAD، وطالبت بالتعاون مع الحكومة والشرطة بدلاً من استعدائهما، غير أن هذه التنظيمات بدورها صارت هدفاً لتهديد التنظيم المذكور، مما أدى إلى أن وُضع بعض قادة الجالية تحت حماية الشرطة خوفاً من اعتداءات محتملة من قبل إخوانهم في العقيدة! وهكذا علا

من المتوقع أن يتراجع تواجد المسلمين في الحكومة القادمة بسبب اعتزال بعض القيادات وتأثير الحملة الإعلامية المضادة للمسلمين

صوت الأقلية الصاخب على أصوات الغالبية، ووجد الإعلام في تصريحات وأنشطة بعض المتحمسين مدعاة لإطلاق النعوت على المسلمين جميعاً وتصعيد حدة التوتر.

آفاق المستقبل

تستعد جنوب إفريقيا خلال الشهور القادمة للانتخابات العامة الثانية، ومن المتوقع أن يكون لهذه الانتخابات أهمية خاصة، إذ سيخلف منديلا في رئاسة الدولة نائبه تامبو مبيكي، الذي يميل إلى الأيدلوجية القومية الإفريقية، وبرغم أن عدداً من المسلمين مازالوا ضمن الأسماء الأولى في قائمة مرشحي الحزب الحاكم، إلا أنه من المتوقع أن يتراجع عدد المسلمين في الحكومة القادمة لأسباب عدة، أهمها اعتزال عدد منهم للحياة السياسية، وتزايد تأثير الحملة الإعلامية المضادة للمسلمين، وما وقع على صورة الإسلام من تشويه في الفترة الماضية.

وإذا كان هناك من سبيل إلى إصلاح ما قد انهدم، فإن خطوات عاجلة لا بد من أن تتخذ من بينها:

١ـ تشكيل لجنة للمصالحة بين التنظيمات الإسلامية، ومن الأفضل أن تضم عدداً من علماء المسلمين والقيادات الحركية من خارج جنوب إفريقيا، تهدف إلى تهدئة الفرقة الناتجة عن الاختلافات التي تهدد وحدة المسلمين، وتضع آلية لفض الخلافات مستقبلاً بدلاً من تبادل الاتهامات والتهديد باستخدام القوة.

٢ ـ التركيز في المرحلة القادمة على تأسيس علاقة حسنة مع الغالبية الإفريقية من أهل البلاد، سواء بفتح قنوات للحوار والتواصل أو بالإسهام في مشروعات تنموية وخدمية، كما أن نشر الدعوة في أوساط الأفارقة يَعِدُ بنجاح كبير إن أحسنت إدارته.

٣ ـ بناء استراتيجية سياسية للجالية الإسلامية في جنوب إفريقيا تقوم على المشاركة في الحياة السياسية للبلاد بدلاً من العزوف عن السياسة أو استعداء الحكومة وأجهزتها المختلفة، ولابد من بناء جسور من الثقة والتعاون بين المسلمين من ناحية وبين قيادات الأحزاب السياسية.

٤ ـ مما لا شك فيه أن المسلمين في جنوب إفريقيا مطالبون بأن يطلعوا بمزيد من الانفتاح على « فقه الأقليات » دينياً وسياسياً، وأن يصبحوا جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي الجنوب إفريقي، مع الحفاظ على هويتهم، ولكن دون الانكفاء على الذات أو الانعزال عن بقية فئات المجتمع.

لقد كان للمسلمين في جنوب إفريقيا دور ناصع في زهق الباطل والنضال ضد العنصرية البغيضة، إلا أن بناء الحق يحتاج إلى مزيد من الحكمة والوعي والتخطيط، فهل سينجحون في تجاوز هذه الأزمة نحو آفاق أكثر نفعاً وأعظم مصلحة؟■

علّامة الجزيرة وفقيد الأمة.. الشيخ عبدالعزيز بن باز

بقلم: د. يوسف القرضاوي

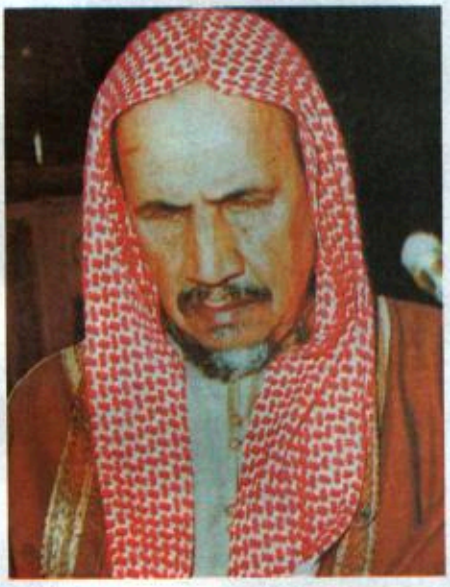

ودّعت الأمة الإسلامية علماً من اعلامها الأفذاذ، ونجماً من نجومها الساطعة في سماء العلم، علامة الجزيرة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الذي كان جبلاً من جبال العلم، وبحراً من بحور الفقه، وإماماً من ائمة الهدى، ولساناً من السنة التوحيد، وعماداً من اعمدة الدين، وركناً من اركان الأمة، طالما استفاد من علمه المسلمون في الجزيرة والخليج وفي شتى بقاع الأرض عن طريق اللقاء والمشافهة، او الكتاب والمراسلة، او الهواتف والإذاعة، او الكتابة والصحافة، او الرسائل والكتب، او الشريط المسموع.

عاش الشيخ عمره المبارك للعلم والدين، يعلّم ويدرس، ويجيب ويفتي، وينصح ويدعو، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، مع حكمة بالغة ورفق وبصيرة، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، وما دخل الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه.

كان اكبر همّ الشيخ الدعوة إلى التوحيد الخالص، وتصفية العقيدة من الشرك اكبره وأصغره، جليّه وخفيّه، والوقوف في وجه القبوريين، والخرافيين، واتباع ما جاء عن السلف في وصفه الله تعالى مما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وكان لايدع فرصة ولا مناسبة إلا اكد فيها هذه المعاني، لا يمالئ ولا يجامل.

وكان الشيخ في الفقه حنبلياً، ولكنه لم يكن مقلداً يأخذ القول في مذهبه ولو كان ضعيف الحجة، بل كان رحمه الله يعتمد الدليل ويستند إلى الكتاب والسنة، ويعرض عن مذهبه إذا كان الحق مع غيره، لا يخشى لومة لائم، وقد كان فوق أن يلومه أحد، ولذا رأيناه يفتي بآراء شيخ الإسلام ابن تيمية في الطلاق، وإن كان علماء المملكة لايفتون بها، وإنما يأخذون بالمعتمد في المذهب.

كان الشيخ يرأس إدارة الفتوى والبحوث والدعوة، ويرأس هيئة كبار العلماء، ويرأس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ويرأس المجلس العالمي الأعلى للمساجد، ويرأس مجلس المجمع الفقهي للرابطة، وظل سنين رئيساً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فلم يضعه ذلك في برج عاجي أو في صومعة منعزلة، بل ظل بيته مفتوحاً، ومكتبه مفتوحاً، وقلبه مفتوحاً لكل ذي حاجة من أبناء المسلمين، مادية أو علمية، لا يغلق بابه في وجه أحد، ولا يضيق صدره بلقاء أحد، ولا يدخر جهده في مساعدة أحد.

لم يكن العلم الغزير وحده الذي ميّز ابن باز، بل ميزه كذلك قوة إيمانه، وغيرته على دينه، واهتمامه بأمر أمته، وتحرقه على مآسي المسلمين، وحسن خلقه في معاملة الناس، ورحمته بالصغير، وتوقيره للكبير، وتعرفته بحق أهل العلم من إخوانه وإن اختلفوا معه.

اتصل حبل الود بيني وبين العلامة ابن باز في مناسبات كثيرة، في مؤتمرات رابطة العالم الإسلامي، وفي المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكنت عضواً فيه، وكان الشيخ نائباً لرئيسه إذ كان رئيسه هو ولي عهد المملكة الأمير فهد بن عبدالعزيز حفظه الله في ذلك الوقت، وفي مجلس المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي الذي اتشرف بعضويته ويراسه الشيخ، وفي المؤتمرات العلمية والدعوية العالمية التي أقيمت في المملكة، مثل المؤتمر العالمي للاقتصاد الإسلامي في مكة المكرمة والمؤتمر العالمي للدعوة والدعاة في المدينة المنورة، ومؤتمر مكافحة المسكرات والمخدرات، والتدخين في المدينة المنورة ايضاً.

أبى الشيخ على نفسه الا يغادر المملكة، وكم دُعي من أقطار وجهات شتى، ولكنه اعتذر، وعندما أقيم المؤتمر العالمي للسنة والسيرة في دولة قطر في افتتاح القرن الخامس عشر الهجري وجهنا إليه الدعوة والححنا عليه، ولكنه قال: إنه كان يودّ الاستجابة للدعوة، ولكن هذا سيفتح عليه أبواباً لا يستطيع سدها، وأصرّ على موقفه ونهجه في الاعتذار.

لم أرَ مثل الشيخ ابن باز في ودّه وحفاوته بإخوانه من أهل العلم، ولا في بره وإكرامه لأبنائه من طلبة العلم، ولا في لطفه ورفقه بطالبي الحاجات من أبناء وطنه، أو أبناء المسلمين عموماً، فقد كان من أحاسن الناس اخلاقاً، الموطئين اكنافاً الذين يألفون ويؤلفون.

ولقد رأيته في المجمع الفقهي يستمع وينصت إلى الآراء كلها: ما يوافقه منها وما يخالفه ويتلقاها جميعاً باهتمام، ويعلق بأدب جم، ويعارض ما يعارض منها برفق وسماحة دون استعلاء ولا تطاول على أحد، شادياً في العلم أو متناهياً، متأدباً بأدب النبوة، ومتخلقاً بأخلاق القرآن.

لا أعرف أحداً يكره الشيخ ابن باز من أبناء الإسلام، إلا أن يكون مدخولاً في دينه أو مطعوناً في عقيدته، أو ملبوساً عليه، فقد كان الرجل من الصادقين الذين يعلمون فيعملون، ويعملون فيخلصون، ويخلصون فيصدقون، أحسبه كذلك والله حسيبه، ولا أزكيه على الله تعالى.

ليس معنى ذلك أن الشيخ كان معصوماً من الخطأ، فما ادّعى ذلك لنفسه، وما ادّعاه له أحد من محبيه، ولكن خطأه مغمور في جنب صوابه، وهو مأجور إن شاء الله، لأن رأيه جاء بعد تحرٍّ واجتهاد منه، والمعصوم من عصمه الله.

ولقد اختلفت مع الشيخ العلامة في بعض المسائل، نتيجة لاختلاف الزوايا التي ينظر منها كل منّا، ومدى تأثر كل منّا بزمانه ومكانه، إيجاباً وسلباً، ولم أر أن هذا الاختلاف غيّر نظرتي إليه، أو نظرته إليّ، وظللت - والله - أكنّ له المحبة والتقدير، وأدعو له بطول العمر في خدمة العلم والإسلام، وظل كذلك يعاملني بود وحب كلما التقينا، وكلما لقيه أحد من أبناء قطر حمّله السلام إليّ - رحمه الله وأكرم مثواه.

الحديث عن العلامة ابن باز ذو شجون، ومجال القول ذو سعة، ولا نستطيع أن نوفي الشيخ ما يستحقه في هذه العجالة، إنما هي كلمات كتبتها على عجل أودّع بها الشيخ الجليل، وفاءً لبعض حقه، ومعرفة بقدره وتقديراً لمكانته وفضله.

إن موت العلماء الأفذاذ مصيبة كبيرة، فإن الأمة تفقد بفقدهم الدليل الذي يهدي، والنور الذي يضيء الطريق، يقول علي - كرّم الله وجهه - إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه.

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ما قبض الله عالماً إلا كان ثغرة في الإسلام لا تسد، يؤكد هذا حديث عبدالله بن عمرو المتفق عليه: «إن الله لا يقبض العلم، ينتزعه انتزاعاً من صدور الناس، ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جُهّالاً فسئلوا، فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».■

.. يودعنا إلى دار الخلود

ورحل العالم الجليل.. وسبحان الحي الباقي، صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، حيث الأمن والأمان، والسكينة والاستقرار، تحت مظلة الرحمن، كان رحمه الله تبدو عليه المهابة وهو في مجلسه المتواضع، وتسطع في ملامحه خصائص العلماء والفقهاء، وتلمح في جبينه نضارة الصلاح ووسامة التقى، نفس هادئة، تغذيها شعلة الفكر المتزن والهادئ المستقر، وتسيطر عليها روح الاهتمام بأحوال المسلمين، إيمان وصبر وانصراف مطلق إلى القيام بالواجب، واعتماد على النفس ودقة لا يختل ميزانها، ونظام ثابت في حياته لا يتخلف عنه، وتقدير دائم للوقت.

عالم - نحسبه - من جند الله وأحبائه وأوليائه، من الذين اختارهم الله لحمل أعظم أمانة في الأرض، ورزقهم الاستقامة على حبه، فهو من الصفوة المختارة من عباد الله الصالحين، وهم أحب أهل الأرض إلى الله، عز وجل، الذين أجابوا دعوة الله. ولبوا نداءه، ثم دعوا الناس إلى ما أجابوا الله فيه، فهم خيرة الله من عباده.

يقول عبدالرزاق بن معمر عن الحسن البصري: إنه رضي الله عنه تلا قول الله عز وجل: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾ (فصلت:٣٣) فقال رحمه الله: هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً في إجابته، وقال إنني من المسلمين، هذا خليفته» تفسير ابن كثير ج٤.

بقلم: محمد عبدالله الخطيب(*)

وهل كان الشيخ ابن باز - يرحمه الله - إلا كذلك؟ فهو صورة للداعية بحديثه وأدبه، وأسلوبه في دعوته، لقد تمسك بالحق الذي هداه الله إليه وأكرمه به، ودعا إليه بالحكمة والموعظة الحسنة طوال عمره المبارك، وبقي قوياً مجاهداً، معتزاً بقوة الله الذي لا يغلب ولا يقهر حتى لقي ربه.

يقول الإمام ابن القيم مبيناً الشروط التي يجب أن تتوافر في العالم الذي يفتي المسلمين، ويعلمهم، ويكون قدوة أمامهم:

«فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب، أن يعد له عدته، وأن يأخذ له أهبته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه ولا يكون في صدره حرج من قول الحق، والصدع به، فإن الله ناصره، وهاديه، وكيف لا؟ وهو الأمر الذي تولاه الله بنفسه، رب الأرباب فقال تعالى: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب﴾، وكفى بما تولاه الله بنفسه شرفاً وجلالاً، إذ يقول في كتابه: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾، وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه، وليوقن أنه مسؤول غداً وموقوف بين يدي الله» إعلام الموقعين.

لقد كان الشيخ عبدالعزيز - يرحمه الله - بحق العالم الرباني الذي مضى في طريق الحق - نحسبه كذلك - يتحمل الأمانة بصدق، وتغمره نعمة الخالق، يذود عن عقيدة الإسلام، ويدافع عن شريعته، ويضع أمام عينيه أعباء الطريق، وما فيه من أشواك، وانحرافات وضلالات، ومخالفات للسنة، بل وإنكار لها عند البعض من الأدعياء، فعاش طول حياته يرد الافتراءات، ويفند الضلالات، ويكشف عن المزيفين الدخلاء:

إنه واحد من العلماء الذين زانوا العلم وزانهم، وصانوا الحق وصانهم، وأوى إلى الله فآواه الله إليه، واحد من الذين عرفوا أن العلم أمانة يجب أن تؤدي، وأنه وسيلة شريفة لغاية شريفة، هي رضاء الله تعالى، وهداية موكب البشرية، إنها رسالة الأنبياء، والعلماء ورثتها، وحملة شعلتها بعد انقطاع النبوة، هكذا فهم فقيدنا غاية العلم.

ولقد جاء في الأثر: «العلم علمان، علم على القلب، فذاك هو العلم النافع، وعلم على اللسان فذاك هو حجة الله على ابن آدم» أخرجه الترمذي.

إن فقيدنا من الأعلام، الذين أشرق بهم تاريخ أمة الإسلام، فهو صاحب علم متصل بعمل، وصاحب معرفة ترتبط بسلوك، وصاحب فتوى واضحة تعلمنا كيف يكون العالم، وخشيته لله التي يهون أمامها كل شيء، ويجب أن نعلم أن علماء الشرع امتداد لعلم النبوة في الناس دهراً بعد دهر، وجيلاً بعد جيل، فهم ينطقون بكلمتها، ويقومون بحجتها، وحين يفكرون في هذه الشريعة، لا يغيب عن بالهم أبداً صاحبها، فهو معهم أينما كانوا يسألهم ماذا يفعلون؟ وماذا يقولون؟

إن هؤلاء الدعاة الداعين بما أعطاهم الله، وبما وهبهم، وبما أهلّهم، يستطيعون أن يفعلوا الكثير والكثير، مما تنتظره منهم الأمة، إنهم يحملون الأمانة ويصونها من التبديل والتغيير، إنهم الحراس الأمناء على هذه الرسالة، رضي الله عنهم وأرضاهم.

وإنا لنشهد أن فقيدنا الراحل - رحمه الله - كان من أولي العلم الراسخين الذين امتلأت قلوبهم بكتاب الله حفظاً وفقهاً وفهماً، ونشهد أنه كان عاملاً بعلمه، فقد جاء في الأثر «لايكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً» أخرجه ابن حبان والبيهقي، وعن مالك - رضي الله عنه - قال: «إن العلم ليس بكثرة الرواية، وإنما العلم نور يجعله الله في القلب» ويقول ابن مسعود: رضي الله عنه: «ليس العلم عن كثرة الحديث، ولكن العلم بكثرة الخشية».

وصدق الله العظيم: إذ يقول: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ وروى الدارمي بسند صحيح موقوف قال حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: «كنا ندرس العلم في مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يأجركم الله حتى تعملوا».

لقد ترك الفقيد يرحمه الله - الكثير من المؤلفات والكتب والرسائل والفتاوى وكلها تحمل طابع الدقة والاعتدال، والالتزام الكامل بالكتاب والسنة، رضي الله عنه وأرضاه، وتقبله في الصالحين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

(*) من علماء الأزهر الشريف.

آل محمود رئيس المحاكم الشرعية في قطر:

وفاة ابن باز ثقيلة على المسلمين جميعاً

قال فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله زيد آل محمود - رئيس المحاكم الشرعية في قطر -: إن الشيخ ابن باز كان من كبار العلماء الأتقياء الذي كان له دور كبير في أمور الدعوة، ونشر العلم الشرعي والإفتاء، والجهاد في سبيل الله في مختلف الميادين، وإن وفاته كانت ثقيلة على المسلمين جميعاً.

وكان ركناً من الأركان التي أدت ما عليها، وقضى نحبه وهو يجاهد في مختلف الميادين.

وأضاف الشيخ عبدالرحمن آل محمود: معرفتنا به قديمة، كان له معرفة قديمة بالوالد، وبينهما مراسلات، وعندما كان يزور الوالد المملكة كان يحدث اجتماع ولقاء وسلام، ولا يخلو المجلس بينهما من مناقشات علمية ثرية، كل منهما يحترم الآخر ويقدره، وكان من يستفتيه من قطر يرجعه إلى الوالد قائلاً: راجعوا في هذا الشيخ ابن محمود.

وقد اجتمعت به مرات كثيرة، فكان مجلسه مجلس علم، لا يرد من يطلب شفاعة، أو مساعدة، أو فتوى، والهاتف لا يتوقف عن الرنين من السائلين، فقد كان يرد على كل سائل.

نسأل الله أن يحسن عزاء المسلمين فيه، وأن يعوضهم خيراً وأن يرزق أهله وذويه الصبر والسلوان.■

سماحة الشيخ ابن باز ورؤيته للإعلام

بقلم: د. عبدالقادر طاش(*)

فقدت الأمة برحيل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله - نجماً مضيئاً من نجوم العلم والفقه والدعوة والإصلاح الاجتماعي، ولم يكن ذلك الإجماع الإسلامي على حبه وتقديره إلا تجسيداً للمكانة العالية التي كان يتبوأها سماحة الشيخ في قلوب الناس. وقد تجلت هذه المكانة في الحزن العميق الذي عمّ العالم كله فور إعلان نبأ وفاته، فهنيئاً لإمام العصر هذا الاعتراف العالمي بتقديره وحبه، ولينم قرير العين جزاء ما قدم لأمته.

وكان لشخصية سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز جوانب متعددة كان في كل واحد منها إماماً يقتدى، وكان له في كل واحد منها توجيهات سديدة تنير طريق السالكين وتسهل عليهم أداء الواجب والقيام بأعباء الرسالة.

ولعلّ من أهم المجالات التي اهتم بها سماحة الشيخ وأولاها كثيراً من عنايته مجال الإعلام، ويتجلى ذلك في علاقته الوثيقة بوسائل الإعلام من إذاعة وصحافة، فقد كان لصيقاً بها يمدها بعلمه ورسائله وتوجيهاته، وكان سريع التجاوب مع الإعلاميين يلتقيهم، ويواليهم بالنصح والتوجيه، ويستجيب لإلحاحهم عليه بإجراء المقابلات أو الرد على الاستفسارات، وفضلاً عن ذلك كان يهتم بالمحاضرات والندوات التي تتناول قضايا الإعلام ويعلق عليها ويحث دائماً على الاستفادة من وسائل الإعلام وحسن تسخيرها لخدمة الإسلام.

لقد كان سماحة الشيخ يتمتع بحسٍّ مرهف تجاه الإعلام، يدرك أهميته ودوره الفاعل والمؤثر، وكان كلما التقى الإعلاميين شديد التنبيه إلى خطورة الانحراف في وسائل الإعلام، ودائم المطالبة بتنقيتها من المنكرات والمفاسد، ومشجعاً على حسن توجيهها إلى ما ينفع الناس ويفيدهم في دينهم ودنياهم.

وأتذكر لقاءاتي الخاصة بسماحة الوالد - يرحمه الله - مرات عدة، كان آخرها قبل ثلاثة أشهر تقريباً عندما زرته في مكتبه بالرياض، تحدثت إليه عن قناة اقرأ الفضائية وما نرجوه فيها من تأسيس نواة لإعلام هادف بنّاء في خضم هذه الأمواج الهادرة من القنوات الفضائية المتعددة التي يجنح كثير منها إلى الهدم والتدمير والإسفاف وإفساد الأخلاق.

واستمع سماحته إلى حديثي باهتمام، واستوضح عن بعض الأمور في القناة ثم دعا لي ولزملائي بالتسديد والتوفيق وذكّرني باستحضار النية الصادقة والإخلاص لله تعالى في كل خطوة نخطوها، وطلبتُ منه أن يزودني بنصائحه وتوجيهاته فلم يبخل - يرحمه الله - عليّ وعلى زملائي فوجهنا بالحرص على تقديم ما يوافق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما ينفع الناس ويصلحهم، ونصحني بالسعي الحثيث من أجل تنقية القناة من المخالفات وتصفيتها مما يسيء إليها وعدم الانزلاق وراء منكرات القنوات الأخرى التي لا يرضى الله عنها.

ولم يكتف سماحته بذلك على قيمته البالغة، بل أكرمني بقوله: إنه سيحث العلماء والدعاة وطلبة العلم على التعاون مع القناة، وطلبتُ إليه أن أجري معه لقاء مصوراً فاعتذر بلطف وقال لي إنه لا يحبذ الظهور في التلفاز، ولكنه لم يمانع في إجراء لقاء صوتي معه وكان هذا تمهيداً للكلمة الصوتية الغالية التي ظفر بها أخي وزميلي الدكتور أحمد بن سيف الدين وتشرفت القناة ببثها في برنامج «ملتقى الدعوة» وإعادة بثها مرات عدة.

لقاءات مع الشيخ

وقد سبق لقائي الأخير مع سماحة الشيخ لقاءان آخران كان محورهما الرئيس عن الإعلام أيضاً، أولهما كان في عام ١٤٠٤هـ تقريباً. كنت حديث العودة من أمريكا بعد الدراسة فيها، وأعمل أستاذاً بقسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ودعيت للمشاركة مع زميل كريم في ندوة عن «الإعلام والدعوة» ضمن نشاطات التوعية الإسلامية. وعقدت هذه الندوة في المسجد الجامع الكبير، وحضرها جمهور غفير من طلبة العلم. وكان من عادة هذه الندوات أن يشرفها بالحضور سماحة الشيخ ويعلق عليها.

وقد أعجب سماحته بما طرح في الندوة من أفكار وآراء، وبخاصة ما يتعلق منها بضرورة استثمار الجوانب الإيجابية في وسائل الإعلام وتسخيرها لخدمة أغراض الدعوة والإصلاح الاجتماعي، وركز سماحته في تعليقه على هذا البعد وطالب الدعاة وطلبة العلم بالاهتمام بالإعلام والانخراط فيه والاستفادة منه.

وبعد انتهاء تعليقه سأله سائل عن التلفاز وهل يجوز اقتناؤه، فكان جواب الشيخ حكيماً فلم يقل بالحل أو الحرمة وربط الحكم بكيفية الاستخدام، وقال: إن التلفاز جهاز يمكن أن يستعمل في الشر كما يمكن أن يستعمل في الخير، ودعا إلى تعاون الدعاة مع التلفاز لنشر العلم وتبيين الحق وتثبيت القيم والفضائل بين الناس.

ولكنّ السائل، وكان شاباً ممتلئاً حماسة واندفاعاً، أخذ يجادل سماحة الشيخ مبدياً الجوانب السلبية الكثيرة للتلفاز وكان يلح على الشيخ أن يفتي بحرمة اقتناء هذا الجهاز، ولكن الشيخ أبى وأصرّ على أن الحكم يتعلق بالاستخدام. وهذه نظرة منهجية واقعية تتيح لدعاة الإسلام توظيف هذه الوسائل لخدمة الدين وربط الناس بمبادئ الحق والخير والجمال.

وكان لقائي الآخر مع سماحة الوالد - يرحمه الله - في عام ١٤١١هـ، حيث أجريت معه مقابلة صحفية مطولة لصحيفة «المسلمون» عندما كنت رئيساً لتحريرها. كان الوقت بعد معركة تحرير الكويت وإعادة الحق إلى نصابه. ذهبت إليه في مكتبه بمكة المكرمة وطرحت عليه أسئلتي فأجاب عنها جميعاً ونشرت المقابلة على صفحة كاملة، وكان للإعلام حضور بارز في تلك المقابلة تجسد في أمرين، أولهما استجابته الكريمة بإجراء المقابلة لإدراكه أن هناك حاجة ماسة لتوضيح كثير من الأمور التي التبست على عامة الناس، بل وعلى

نظرة إعلامية فاحصة ترتكز على: الإحساس الواعي.. الواقعية.. الاستثمار الإيجابي والحث على انخراط الأخيار في وسائل الإعلام

(*) مدير عام قناة اقرأ الفضائية.

بعض طلبة العلم أيضاً، في خضم تلك الفتنة التي أحدثها صدام حسين في عقول الكثيرين، ومن غير الإعلام يمكن أن يقوم بهذا الدور البالغ الحساسية لتوضيح الرؤية وإنارة البصيرة لترتاح الضمائر وتهدأ الخواطر؟

أما الأمر الآخر فهو سؤالي له عن دور الإعلام في المجتمع. سألت سماحته قائلاً: لقد ظهر في الأزمة «غزو العراق للكويت» أن لوسائل الإعلام دوراً خطيراً إذ يتابع الناس عن طريقها الأحداث ويستقون منها الأخبار، ويكونون الآراء، فهل من كلمة حول ذلك؟ وما دور العلماء وطلبة العلم في التعاون مع وسائل الإعلام؟

وأجابني سماحته بقوله: «بلا شك أن وسائل الإعلام لها دور عظيم، ولا شك أنها سلاح ذو حدّين. فالواجب على القائمين عليها أن يتقوا الله ويتحروا الحق فيما ينشرون، سواء عن طريق الوسيلة المرئية أو المسموعة أو المقروءة، والواجب أن ينشروا ويذيعوا عن أهل العلم والإيمان والبصيرة. أما المقالات الضارة والمقالات الملحدة فينبغي الحذر منها وعدم نشرها».

وأضاف سماحته في إجابته قائلاً: «والواجب على المسؤولين في وسائل الإعلام ألا يولّوا في الإعلام إلا الثقات الذين عندهم علم وبصيرة وأمانة. إن وسائل الإعلام تحتاج إلى رجال يخافون الله ويتقونه ويعظمونه ويتحرون نفع المسلمين والمجتمع كله فيما ينشرون حتى لا يضل الناس بسببهم. ومعلوم أن من نشر قولاً يضرّ الناس تكون عليه العاقبة السيئة، كما أن من نشر ما ينفع الناس يكون له أجر من انتفع بها. ونسأل الله تعالى أن يهديهم ويوفقهم ويصلح أحوالهم».

أما بالنسبة لتعاون العلماء وطلبة العلم مع وسائل الإعلام فقد أجاب سماحته قائلاً: «هذا واجب. فيجب على العلماء وطلبة العلم أن يتعاونوا مع هذه الوسائل حتى يرشدوا الناس ويفقهوهم ويعلموهم، لأن هذه الوسائل يستفيد منها الملايين بدل أن يستفيد من خطبة المسجد المئات والألوف، لذلك ينبغي على العلماء والأخيار أن يتعاونوا مع وسائل الإعلام فيما ينفع الناس في دينهم ودنياهم».

إن النظرة الفاحصة لمنهج سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ يرحمه الله ـ في التعامل مع وسائل الإعلام تدلنا على أنه كانت له رؤية بصيرة وثاقبة.

ويمكننا ـ في هذه العجالة ـ تلخيص مرتكزات تلك الرؤية في أربعة أمور:

أولها: إحساسه الواعي بأهمية الإعلام في عصرنا الحاضر، وقد أدى هذا الإحساس إلى تقديره لخطورة الإعلام وإدراكه أنه أصبح أداة فعالة في التوجيه والتأثير.

ثانيها: نظرته الواقعية لوجهي الإعلام السلبي والإيجابي فهو لم يتبنّ الرأي الذي يغلّب الوجه السلبي للإعلام ويدعو إلى رفضه ومقاطعته، بل كان واضحاً في التفريق بين الوجهين وبناء الحكم على وسائل الإعلام وفقاً لكيفية استخدامها وتوظيفها.

وثالثها: أنه لم يكتفِ بتبيين وجهي الإعلام السلبي والإيجابي، بل خطا خطوة أخرى إلى الأمام بدعوته إلى حسن استثمار الوجه الإيجابي للإعلام، فضلاً عن تنبيهه الحازم إلى ضرورة تخليص الإعلام من الانحرافات وسوء استخدامها لإضلال الناس والإضرار بهم.

ورابعها: الحث على انخراط الأخيار في وسائل الإعلام وعدم تركها لمن يريدون استغلالها في إفساد المجتمعات. بل إنه كان يدعو العلماء وطلبة العلم للتعاون مع وسائل الإعلام ويعدّ هذا التعاون واجباً عليهم.

إنّ منهج الشيخ في التعامل مع الإعلام يحتاج إلى وقفة متأنية تستند إلى تحليل عميق لمحاضراته وكلماته عن الإعلام، وإلى رصد دقيق لمواقفه وإرشاداته وتوجيهاته وانتقاداته للإعلاميين. وهذه دعوة للباحثين والمهتمين بتراث سماحة الشيخ ليولوا هذا الجانب من شخصيته ما يستحقه من اهتمام علمي.■

حكمة الدعوة في منهجه

هز مشاعري نبأ وفاة عالم لم يكن ليشغل الناس بأبهته، ولا هندامه، ولا البهرجة التي تكون لمثله في هذا الزمان، بل كانت بساطته أظهر السمات الحياتية له، عاش كما وصفه الشيخ يوسف القرضاوي «عاش الشيخ عمره المبارك للعلم وللدين، يعلّم ويدرس، يجيب ويفتي، وينصح ويدعو، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر مع حكمة بالغة ورفق وبصيرة».

نعم: لم تشغله المراسم أو الاهتمامات الدنيوية.. إن أهم شغل الشيخ الظاهر الذي برز في تعامله وعلاقاته مع كل الناس وكل التجمعات والجماعات لا تعنيه جنسية ولا إقليمية، تعامله من مفهوم التوجيه القرآني الكريم: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ وحديث النبي ﷺ: «لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى»، جمع الله له بين الرفق والفقه، والحكمة والمرونة، فهو امتداد الدعاة المجددين لهذا القرن في: الدعوة لشمول الإسلام، وهو فقه التنزيل الحكيم: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾ (البقرة: ٨٥).

ونجد الشيخ ـ رحمه الله ـ ينص على هذه المعاني فهو يصنف المدعوين إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ فمنهم الراغب في الخير، لكنه غافل قليل البصيرة فيحتاج إلى دعوته بالحكمة.

٢ ـ ومنهم المعرض عن الحق المشتغل بغيره، فمثل هذا يحتاج إلى الموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والتنبيه إلى ما في التمسك بالدين من المصالح العاجلة والآجلة، وإلى ما في خلافه من الشقاء والفساد.

٣ ـ النوع الثالث من الناس من له شبهة قد حالت بينه وبين فهم الحق والانقياد له، فهذا يحتاج إلى مناقشته وجداله بالتي هي أحسن حتى يفهم الحق، وتنزاح عنه الشبهة (مجموع فتاوى ابن باز: ٢٤١/٢).

وفي جانب الفهم لشمول الإسلام وبيان الأسلوب الدعوي، يقول في محاضرة له عن الدعوة ومواصفات الداعية: «الإسلام دين شامل، يشتمل على مصالح العباد في المعاش والمعاد، ويشتمل على كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم، ويدعو إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، وينهى عن سفاسف الأخلاق، وعن سيئ الأعمال، فهو عبادة وقيادة.. يكون الرجل عابداً، ويكون قائداً للجيش، وعبادة وحكم، يكون مصلياً، ويكون حاكماً بشرع الله، منفذاً لأحكامه.. عبادة وجهاد، يدعو إلى الله ويجاهد في سبيل الله من خرج عن دين الله.. مصحف وسيف.. يتأمل القرآن ويتدبره وينفذ أحكامه بالقوة، ولو بالسيف إذا دعت الحاجة إليه.. سياسة واجتماع، فهو يدعو إلى الأخلاق الفاضلة، والأخوّة الإيمانية، والجمع بين المسلمين، والتأليف بينهم». وهذا الفهم هو بعينه الذي أصله الشيخ حسن البنا حين وجه رسالة إلى الإخوان سماها «رسالة التعاليم».

إنني أهيب بالدعاة والعلماء إلى إخراج هذا التراث الكبير الذي جمع خبرة وممارسة هذا الشيخ الجليل ليضاف إلى السجل الممتع الذي تركه من قبله علماء الإسلام، رحم الله شيخنا، وجمعنا به في مستقر رحمته.■

لطف الكبسي ـ المدينة المنورة

توضيح

اتصل بنا بعض القراء عاتبين أن العدد الماضي من «المجتمع» لم يتضمن سوى صفحتين عن العلامة الراحل عبدالعزيز بن باز، ونود أن نحيط القراء علماً بأن المجلة كانت قيد الطبع يوم وفاة الشيخ ـ يرحمه الله ـ وقد جرى تأخير الطبع بضع ساعات لحين إعداد هاتين الصفحتين حتى تصدر المجلة مواكبة للحدث، على أن تنشر المجلة لاحقاً ما يرد إليها من كتابات حول حياة الشيخ وآثاره العلمية.■

أي نجم هوى ؟!

شعر: أحمد محمد الصديق

أيُّ نجمٍ خبا سناهُ وغابا ... فدُموعُ الإسلامِ تَهْمي انْسكابا

ثُلمةٌ في منارة الدّين ادْمَتْ ... مِهْجَةً للهدى.. وجَلّتْ مُصابا

كان ملء الآفاقِ يسطعُ نوراً ... كانَ للهِ قانتاً أوّابا

كان روضَ الإيمانِ .. ينفحُ طيباً ... ويُشيعُ الأخْلاقَ والآدابا

قد حباهُ الإلهُ قلباً بصيراً ... يكشفُ الحقَّ.. يُرْشدُ الألبابا

يحملُ الهمَّ للحنيفة ديناً ... حيثُ يَلْقَى الأذى ويشكو العذابا

لا تراهُ إلا كما شئتَ صِدْقاً ... وثباتاً.. ونخوةٍ.. واحتسابا

يتسامى تواضعاً وخشوعاً ... واحتفاءً يؤلّفُ الأصْحابا

والفتاوى كأنها البَلْسَمُ الشّا ... في تُنيرُ الدُّجى وتَهْدي الصّوابا

بضياءِ الفُرقانِ يمحو عن الأ ... رْضِ الضّلالاتِ.. لا يُبالي الصِّعابا

مَنْ تُرى في الأنام يَخْلُفُ هذا الطّـ ... ـوْدَ.. يحمي التّوْحيدَ والمِحْرابا؟

يجمعُ اللهُ حولَه كلَّ أشتا ... تِ البَرايا شيباً هُدُوا وَشَبابا

وإلى منهلِ العقيدةِ يهوي ... كلُّ مَنْ رامَ نَجْوةً أوْ مَتابا

* * *

يا إماماً قادَ السّفينةَ حيناً ... في خِضَمِّ الهُدَى يَشُقُّ العُبابا

كنتَ غَوْثَ الضّعيفِ لا تتوانى ... تُسْعِفُ الأقْرَبينَ والأغْرابا

باذلاً للعطاءِ غيرَ ضنينٍ ... عَزَّ مَنْ سارَ في خطاكَ جَنابا

ارْقَ الخَطْبُ كُلَّ شهْمٍ غيورٍ ... فقدوا للأمانِ بَعْدَكَ بابا

كنتَ سداً يحولُ دونَ الأعاصيـ ... ـرِ.. كما كنتَ في الظلام شِهابا

يا رَعَى اللهُ مهبطَ الوحْيِ رمزاً ... يحفظُ الدِّينَ سُنّةً وكتابا

* * *

ها هُوَ المنزلُ الذي كنتَ في شوْـ ... ـقٍ إليهِ.. هيّا فَحُطَّ الرِّكابا

جَنّةٌ عَرْضُها السّمواتُ والأرْـ ... ـضُ.. أعِدّتْ للمُتّقينَ مَآبا

فهنيئاً جوارُ ربِّكَ.. فاسْعَدْ ... طِبْتَ عَيْشاً في قُرْبِهِ.. وثوابا

* * *

دمعة في عين الأمة

شعر: أحمد حسبو

ساءلتُ ماذا الدمعُ والأحزانُ؟!
قالوا «ابنُ باز» اختاره الرحمنُ
نبأ تلقته النفوس كصعقة
فتحشرجت وتزلزلت أبدانُ
ما كان أحوجنا إليك إمامنا
قلباً كبيراً صاغه الإيمانُ
ما كان أحوجنا لعلمك زاخراً
بحر الديانة ما له شُطآنُ
لكنّهُ أمرُ الإله وما لنا
إلا الرضى بالأمر والإذعانُ
يا أيها الشيخ الجليلُ تحيةٌ
نهديكها بدموعنا تزدانُ
فلَكَمْ سكبت الشهد في أفواهنا
ولكَ المرارة طعمها الوانُ
ولَكَمْ لنا الأزهار قد أهديتها
والجرح فيك يسيل منه جَنَانُ
ولَكَمْ رددت الهمّ عن أضلاعنا
والهمُّ فيك مبرِّح يقظانُ
الأرضُ تبكي والسماءُ حزينةٌ
والزهر ذاوٍ والقضاءُ دخَانُ
تبكي عليك بحرقة أمّ القرى
والبيت ذو الأستارِ والأركانُ
ومقامُ إبراهيمَ وشحه الأسى
والحجرُ بات وطرفُهُ سهرانُ
تبكي المدينةُ والبقيعُ وأهلُها
والروضة الفيحاءُ والأفنانُ
تبكي عليك ذرا الحجازِ وسهلُهُ
وهضاب نجد دمعها حيرانُ
تبكيك مصرُ وتونس وبنوهما
ودمشقُ والصومالُ والسودانُ
تبكيك صنعاء وتعلن حزنها
وبكتك كشميرٌ وباكستانُ
وهناك في حضن الخليج رايتُها
تبكي الكويتُ وتستجيشُ عُمَانُ
والمسجدُ الأقصى بكاك مودعاً
وبكت عليك الهندُ والبلقانُ
يبكي عليك الحقُّ كم ناصرته
والخير والإخبات والإحسانُ
يبكي عليك المسلمون جميعهم
يبكيك إنسُ المؤمنين وجانُ
نم يا سماحةَ شيخنا مستبشراً
فالقبرُ نورٌ والحسابُ أمانُ
يا رب نسالك الثبات لفقده
أنت الكريمُ الملهمُ المنانُ
واقبله عبداً صالحاً واغفرْ له
وارزقه روحاً بعده وريحان

فقدناك

شعر: حفيظ بن عجب آل حفيظ

فقدناكَ مطالْ
فقدناك يا بهجةَ الأتقياءْ فقدناكَ تستنبطُ الحكم
فقدناكَ علّمتنا كيف نحيا فوراً
حياة بها لا يكلُّ العطاءْ تُرَجِّحُ فيما روى السابقين
فقدناك والشمسُ في تسيرُ على الهدي في كلِّ
الليلِ تُفْقَدُ شيء
حتى يعودَ إليها النّهارْ كانُك في زمنِ الصّالحينْ
وانت فقدناكَ لكننا فقدناك براً .. رحيماً..
علمنا علومكَ فينا مَنَارْ كريماً
فقداً هذي الحقيقةُ مُتّ تخففُ من محْنَةِ البائسينْ
ولكنّها كوقوعِ الدّمارْ فقدناكَ تسالُ عن امةٍ
بكينا.. حزنا.. وذُبْنا بُكاءْ طواها العذابُ بطي
ولكنّهُ لا يُفيدُ الرّثاءْ السنينْ
فقدناكَ إنّا فقدنا إماماً فقدناكَ تبكي إذا ما
يُحَدِّثُ دوماً بقول سمعتَ
الرسول ﷺ عن الحرب تجري على
المسلمين
فقدناكَ إنّا فقدنا عليماً فقدناك دوماً تُنادي تُنادي
يقولُ، ويفعلُ قبلَ المقولْ بتطبيق شرع الإله المبينْ
فقدنا دروسَكَ هذي فقدناكَ بالعلم تزخرُ
«البديعة» كالبحرِ
تبكي، وتبكي عليكَ تروي لنا سيرَ النّابهينْ
الطلولْ نعم انتَ اعمى ولكننا
فقدناكَ اينَ «البخاري» بَصُرْنَا بعلمك دربَ اليقينْ
و«مسلم» وماذا اقولُ إذا كانَ
«وابن كثير»، واينَ شعري
الفحولْ سيعجزُ عمّا حواهُ الدفينْ
فقدناكَ تروي عن وماذا عسى الشعر ان
السابقينَ يتكلم
وتدعو لهم عند كلِّ سؤالْ يعجزُ عن ان يُبينْ
فقدناكَ تَسْتَحْضِرُ الآيَ فيا ربٌ واجبر عزاء
فوراً الجميع
بدونِ ارتباك، ودونِ بهِ وتقبلهُ في الخالدين

نَمْ أيها الباز

شعر: زكي بن صالح الحريول (*)

لكل قلبٍ إذا مـا حبٌ اسـرارُ
وكلُ حبٍ لغـيـرِ اللهِ ينهـارُ
همُ الرجـالُ إذا ما جئتَ تمدحهم
سَمَتْ على الحرفِ تيجانٌ وازهارُ
وإن تواروا بتُرب الارضِ وا اسفى
سالتْ من الجفْن شطانٌ وانهارُ
بالله يا قومُ أخفوا اليومَ خطبَكمُ
اليس للوامقِ المفـجـوعِ إنظارُ؟
يا ايُها الشيخُ جمرُ البين يحرقني
وفي دمي من هجير البعد إعصارُ
والكونُ كـهفٌ يكادُ اليـومَ يخنقني
والارض في مقلةِ المحزونِ اشبارُ
للحُبِّ سـرٌ اجلْ مـازلتُ اجـهلهُ
وكم سواي بسرِّ الحبِ قد حاروا
اين العلومُ التي كم كنت تمنحـها
والناسُ من حولكم سمعٌ وإبصارُ؟
اين الوفودُ التي حطّت ركـائبـها
ببحر جودك يهوي الخلُ والجارُ؟
حتى الطيورُ التي ضاق الفضاءُ بها
لهـا بمسكنكم عِشٌ واوكـارُ
وهبتنا عُمْرَك الميمونَ يا سندي
وصحتَ : تلك سنون العمرِ فاختاروا
وإن اتاك يتـيمٌ يومَ مـسـغـبـة
فـالقلْبُ والعينُ والكفّـان إيثـارُ
وإنْ شكت امـتي في يوم مظلمـة
أحـيلُ ذو الحلم حـزمـاً كلُه ثارُ
إذا راته بنور العلم مـتُـشـحـاً
جحافلُ الجهلِ كالبنيانِ تنهارُ
لولا العقيدةُ ما احمرّت صفائحُه
فـقلبُـه لذيول العـفـوِ جـرّارُ
يا ايُها الليلُ قلْ لي عن مناقـبـهُ
اليس في الليل للعـبـادِ اسـرارُ؟
حُمْرٌ محـاجـرُه بيضٌ مـدامـعـهُ
وفي الشـفـاهِ تراتيلٌ واذكـارُ
ما احزن القومَ والاكتاف تحمله
تبكي عليـه وحكمُ الله اقـدارُ
يا مهبطَ الوحي صوني قبره فله
بين الضلوعِ مـصـابيحٌ واثارُ
فـإنْ قُـبِـرنا فـعَلّ اللهَ يجـمـعُنا
فـإنمـا الدهرُ إقـبـالٌ وإدبارُ

(*) المعيد بكلية الشريعة بالأحساء.

الأحزاب مبان ولافتات دون جماهير

إقبال متزايد من الشباب على الحركة الإسلامية

المشكلات الداخلية.. البيئة الضاغطة.. وفقدان الثقة بالأيديولوجيات.. عوامل طاردة

الهجرة من الأحزاب السياسية المصرية.. تهددها بالانحسار

تحت عنوان «الأحزاب السياسية في مصر الواقع والمستقبل» دارت مناقشات ندوة مصرية ـ المانية ـ مشتركة، شارك فيها ممثلون عن الأحزاب السياسية المصرية وبعض الأساتذة المتخصصين من مصر وألمانيا.

وقد شهدت الندوة عدداً من المكاشفات الصريحة من المشاركين كان أبرزها اعتراف عبدالغفار شكر الأمين المساعد لحزب التجمع التقدمي «يساري» أن عضوية حزبه تراجعت بشدة من ١٥٠ ألف عضو في عام ١٩٧٦ إلى ١٣ ألفاً فقط في يوليو من العام الماضي.

وعلى هامش الندوة، اعترف أيضاً فاروق العشري أحد قيادات الحزب العربي الناصري بأن حزبه يعاني تراجعاً كبيراً وإن لم يذكر أرقاماً محددة.

القاهرة : حازم غراب

وبينما جاءت هذه الاعترافات من قوى اليسار كانت هناك مبالغات من حزبي الوفد والحزب الوطني، فقد ذكر د. إبراهيم دسوقي أباظة أمين مساعد حزب الوفد أن عضوية حزبه تصل إلى المليون عضو! لكنه استدرك بأن العضوية النشطة ربما تمثل ٢٠٪ من هذا الرقم.

كما ذكر د. نبيل العلقامي أمين شباب الحزب الوطني أن عضوية حزبه تصل إلى مليوني عضو.. ويرى مراقبون أن مبالغة شديدة تحيط بهذا الرقم، كما أن المراقبين إضافة إلى قيادات عليا من الحزب الوطني لا تتورع عن التسليم بأن تخلي الرئيس مبارك عن الحزب الوطني سيصيبه بالضعف الشديد.

وقد سألت المجتمع الدكتور نبيل العلقامي في نهاية الندوة سؤالاً صريحاً: إذا ترك الرئيس مبارك الحزب الوطني.. هل يمكنك الاستمرار في الحزب؟

فرد بصراحة.. ولا يوم واحد!

ظاهرة تراجع عضوية الأحزاب السياسية المعارضة وادائها في مصر كانت محور حديث د.مصطفى كامل السيد أستاذ السياسة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وأحمد حسن ـ أمين تنظيم الحزب العربي الناصري ـ وعدد آخر من المتحدثين في محاولة للكشف عن أسباب تلك الظاهرة التي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين من الأسباب منها ما يتعلق بالبيئة الضاغطة أمنياً واقتصادياً وإعلامياً، والتي توجه الاتهام للسلطة بأنها تقف وراءها، ومنها ما يتعلق بأحزاب المعارضة ومشكلاتها الداخلية التي تسهم في تراجع العضوية فيها.

ومن جهته حصر عبدالغفار شكر أسباب الظاهرة في المحاور التالية:

ـ الضعف التنظيمي الداخلي وغياب التنظيم القاعدي في القرى والأحياء ومناطق النشاط الجماهيري.

ـ ضعف إعداد الأحزاب عموماً لقيادات جديدة.

ـ ضعف الموارد المالية وصعوبة التبرعات والقيود عليها.

ـ ضعف الاتصال الجماهيري.

ـ التوتر والانشقاقات الداخلية.

وفي معرض انتقاله إلى الحلول المقترحة للخروج من هذا المأزق قال شكر: إنه لابد من بناء استراتيجية تستفيد من الهامش الديمقراطي الحالي ولخص عناصر هذه الاستراتيجية في:

ـ تعميق الطابع المؤسسي والابتعاد عن «الشخصنة».

ـ إعداد القيادات الجديدة.

ـ الاستفادة الأفضل من المقار الحالية في الاتصال الجماهيري.

ـ العمل والانخراط في مؤسسات المجتمع المدني كالنقابات والجمعيات الأهلية والتعاونية.

ـ تطوير العمل في المنظمات الاجتماعية «العمل الخيري التطوعي».

وكما نرى فالرجل ـ دون أن يقولها بصراحة ـ يكاد يدعو للحذو حذو الحركة الإسلامية في ممارساتها طيلة العقدين الماضيين، فيما يتصل بالتواجد بين الجماهير، ولكن ما لم يقله هو: هل مازالت أفكار الاشتراكية أو العلمانية جاذبة لهذه الجماهير؟

في إطار تحليل الظاهرة عزا الدكتور

حسن أبو باشا

التجمع والناصري: اعتراف بتراجع العضوية.. الوفد والوطني يبالغان

قيادة ناصرية: الفكر الذي طرحه «الإخوان» واضح بسيط ولا يتوافر في الأحزاب الأخرى

أمين شباب «الوطني»: لو ترك الرئيس مبارك الحزب فلن أبقى فيه يوماً واحداً

حسن أبو باشا: «التيار الديني السياسي» مازال هو الفاعل في محيط الشباب والمثقفين

مصطفى كامل السيد في تعقيبه أسباب هذا التراجع إلى ما أسماه بحالة السيولة الطبقية التي يعيشها المجتمع المصري والتي تؤدي إلى صعوبة التمايز بين الأحزاب، وضرب مثالاً بأن معالم طبقة العمال والفلاحين تكاد تتقلص، حيث يرنو كثير من العمال والفلاحين إلى التحول إلى مهن أخرى من طبيعتها نقلهم إلى الطبقة المتوسطة «وتحدث مثلاً عن حصول أعداد غير قليلة من العمال على مبالغ كبيرة مقابل إخراجهم للمعاش المبكر في أصل عملية الخصخصة، وأن هذه المبالغ تتيح للكثيرين امتلاك ورشة أو نشاط رأسمالي صغير».

وأشار د. مصطفى كامل إلى ما أسماه «بطبيعة الشعب المصري التواقة إلى الوسطية» واعتبر أن ذلك يعني تفضيله عدم الوضوح وعدم التحديد في المواقف الأيديولوجية، فإذا ارتبطت هذه الخاصية بتراجع دور الدولة في حل مشكلات الناس، يزداد ابتعادهم عن الارتباط بالأحزاب حتى وإن أتيح للأحزاب الوصول إلى السلطة عبر الانتخابات يوماً ما.

واتهم د. مصطفى كامل بعض الأحزاب المصرية المعارضة «بالنفاق السياسي»، في موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية، فهم كما يقولون يتحدثون عن هذا الهدف في برامجهم دون أن يكون أي منهم في الحقيقة يريد تطبيق الشريعة، بما في ذلك الحزب الحاكم نفسه!

وقد لاحظت المجتمع أن كثيرين ممن تحدثوا في أسباب الظاهرة بصراحة، تجنبوا تماماً التعرض لأيديولوجية الأحزاب ذاتها وما قد يكون أصاب الناس من فقدان الثقة في جدواها، وبالذات بعد انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفييتي السابق «بالنسبة لحزب التجمع» وما أصاب مصر على أيدي التجربة الناصرية «بالنسبة للحزب الناصري».

ومما يدعونا إلى اعتبار هذا التغير ضمن أهم الأسباب التي قيلت في تحليل الظاهرة، ما نلاحظه ويؤكده غيرنا من التزايد في الانتماء الجماهيري «السياسي بصفة خاصة» للحركة الإسلامية، وخاصة المعتدلة، ومما يذكر في هذا الصدد أن حسن أبو باشا مسؤول أمن الدولة ووزير الداخلية الأسبق يذكر ذلك ويردده بشكل مستمر، وعلى سبيل المثال فقد جاء في مقابلة له مع «الأهرام» ٨/٥/١٩٩٩م: «مازال التيار الفاعل في محيط الشباب هو التيار السياسي الديني وأيضاً بين المثقفين»، ويذكرني هذا أيضاً منذ عدة سنوات بكلمة قالها أمام جمع من المراسلين الأجانب الكاتب الشيوعي البرجوازي النشأة محمد سيد أحمد في مقام تفسير انتماء الكثرة من حاملي درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه للإخوان المسلمين تحديداً.. وقال: ماذا نفعل إذا كان هذا الفكر يلقى قبولاً من هذا المستوى الراقي من التعليم والثقافة بين المصريين؟!

فاروق العشري، أحد القيادات الناصرية يعترف بصراحة أن الفكر الذي يطرحه الإخوان على الجماهير واضح ومبسط، بينما لا يتوافر ذلك الوضوح لأحزاب المعارضة، ويرى أن الإخوان يملكون المساجد، التي تلعب من وجهة نظره ما يشبه دور المقار للأحزاب، ويكاد يتفق معه في هذه الرؤية - غير الدقيقة في الواقع - القيادي الوفدي د.إبراهيم الدسوقي أباظة، فالمعلوم للجميع أن رموز الإخوان يحال بينها وبين المساجد منذ زمن طويل.

على أن الدكتور أباظة يضيف سبباً آخر لإقبال الشباب على الحركة الإسلامية وابتعادهم عن الأحزاب «القانونية» فيقول إن التاريخ السياسي المعاصر في مصر قد شهد تجربة الأيديولوجيات التي تتبناها معظم الأحزاب المصرية المعارضة، وخصوصاً الاشتراكية والقومية، ولكن الإسلام حتى الآن «لم يجرب» عملياً، ومن ثم فلم تعلق به على أرض الممارسة التنفيذية النكبات والنكسات.

وفي حوار سريع مع د. فولفجانج زاكسيز ودر المدير الإقليمي لمؤسسة فريدرسن ناومان بالشرق الأوسط والمتخصصة في العلوم السياسية، حول الظاهرتين «تراجع عضوية الأحزاب الشيوعية، والزيادة في الانتماء للحركة الإسلامية» أبدى الرجل اندهاشه وغيره من الخبراء الغربيين!! وإن حاول مقارنة الإقبال على الحركة الإسلامية «بتدخل» الكنيسة الكاثوليكية، والبروتستانتية بدرجة أقل - في الحياة الحزبية والسياسية في بلاده حتى إن ذلك ساعد على استمرار الحزب النصراني الديمقراطي لثلاثين عاماً في الحكم حتى خرج العام الماضي وتحول للمعارضة.

ويظل السؤال المطروح عن مصير هذه الأحزاب، ملحاً على المجتمع المصري وعلى السلطة السياسية، ونظن أن الحركة الإسلامية تجيب عنه بطريقة عملية، فقد أسهم الإخوان المسلمون في مساعدة أحزاب الوفد والعمل والأحرار على تخطي نسبة ٨٪ من مجموع أصوات الناخبين عندما حاولت السلطة تعجيز وصولها للبرلمان.

وأجاب الإخوان أيضاً عملياً عن السؤال بمشاركتهم الإيجابية والفاعلة في لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية والتي تشكلت منذ سنوات قليلة للتعاون على إنقاذ الحياة السياسية المصرية من الركود المفروض عليها ومن استئثار حزب واحد بها طيلة ١٨ عاماً وأكثر.

وأخيراً، فالإخوان حريصون على أن تكسب أحزاب المعارضة وجوداً حقيقياً في الشارع السياسي يستطيع أن يحقق توازناً في الساحة السياسية، وإن كان الإخوان أحياناً يشعرون أن أحزاباً معينة تعتبر أي مكاسب سياسية للإخوان خصماً من رصيد الأحزاب، ولعل هذا يفسر ما تقوم به رموز فيها من هجوم غير موضوعي على الإخوان فكراً وأشخاصاً، وليست حالة الأمين العام لحزب التجمع د. رفعت السعيد بالحالة الشاذة الوحيدة في الموضوع.■

جهود حكومية لاستعادة الثقة.. وتكهنات بتعجيل موعد الانتخابات

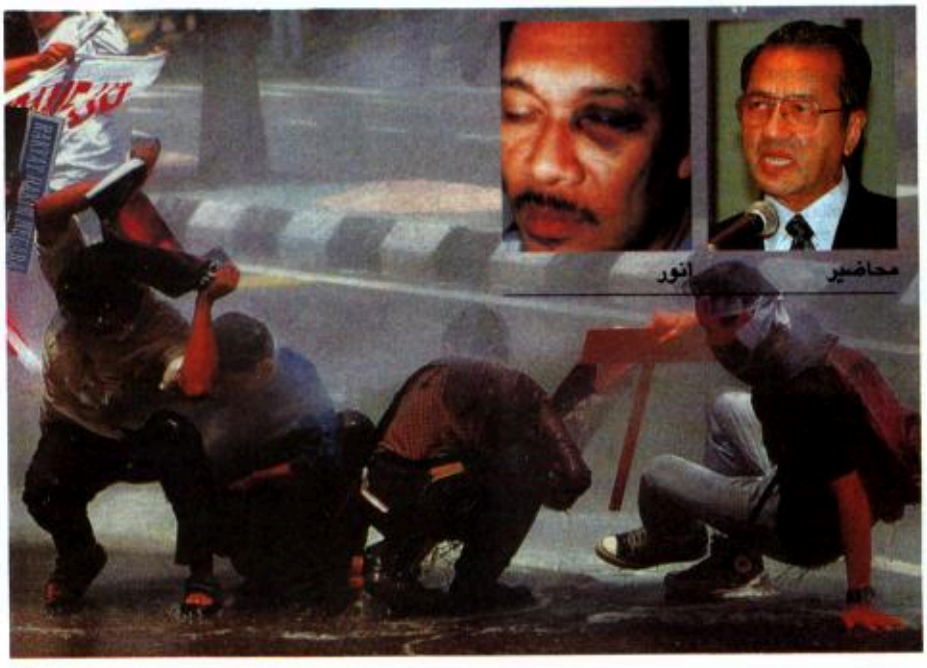

ظهرت في الأفق تكهنات باحتمال تعجيل موعد الانتخابات البرلمانية العامة وانتخابات مجالس الولايات الماليزية لتجرى أواخر هذا العام بدلاً من أن تكون بعد أبريل من العام المقبل، فيما بدأت الحكومة وأحزاب التحالف حملة موازية للحملة الإعلامية لأحزاب المعارضة لترتيب بيتها الداخلي، وإعادة الثقة في مؤسساتها الأمنية والقضائية والاقتصادية، وبرز في المقابل الحديث عن الطلبة ودورهم في المظاهرات الأخيرة، وسعي الحكومة إلى تفادي تكرار نموذج الطلبة الإندونيسيين في مواجهة سوهارتو، كل ذلك بداية لعهد ما بعد «سجن أنور إبراهيم» في يوميات السياسة الماليزية.

كوالالمبور: صهيب جاسم

فعلى صعيد الانتخابات التي ينتظرها الجميع ليبدي رأيه في الحكومة بعد الأزمة الاقتصادية لعام ١٩٩٧م، والسياسية منذ عام ١٩٩٨م بدت في الأفق تكهنات من قِبَل المراقبين بأن الانتخابات قد تكون في سبتمبر أو اكتوبر المقبل، بل إن احد المسؤولين قال إن ذلك قد يكون ما بين يونيو وديسمبر.

وأحد المؤشرات تأجيل حزب المنظمة القومية الملايوية المتحدة (امنو) الحاكم لانتخاباته الداخلية على مستوى فروع الولايات والمجلس الأعلى إلى العام المقبل بدلاً من يونيو هذا العام، وهذه الانتخابات هي التي كانت تُذكر قبل عزل أنور بأنها ستكون الفاصل بين أنور ومحاضير محمد، وحينها كان رئيس الحزب ونائبه يُسألان كثيراً عن تنافس أحدهما مع الآخر، أو تعاونهما فأُخرج أنور، وأُجلت انتخابات امنو ١٩٩٩م التي كانت «مرتقبة».

ولو قدمت الانتخابات فلن تكون حسب مصادر حزبية في نوفمبر أو ديسمبر خلال عطل المدارس، ويؤيد هذا الرأي نائب الوزير بمكتب رئيس الوزراء إبراهيم علي، الذي قال إن تأخير انتخابات الحزب يعني لزوم تأخير أو تقديم انتخابات البرلمان حتى لا يتصادما في الموعد.

وقد انتهت بالفعل إجراءات تسجيل الناخبين في الأول من مايو الجاري، وتعجيل هذه الخطوة يعد مؤشراً لاستعداد الحكومة فنياً لأي قرار من قِبَل رئيس الوزراء يدعو إلى انتخابات مبكرة.

وقد أكد مسؤول آخر عندما دعا أعضاء حزبه مؤخراً إلى التركيز على الاستعدادات للانتخابات، وعدم الانشغال بمسرحية محاكمة أنور إبراهيم، لكن المعارضة من جانبها رأت في تقديم الانتخابات تفويتاً لفرصة المعارضة في جمع مناصرين جدد لها، خاصة حزب العدالة القومي بزعامة زوجة أنور إبراهيم. كما تقول المعارضة إن تعجيل الانتخابات قد يفوت على الآف الشباب الذين لم يسجلوا أنفسهم الفرصة، ومعظم مؤيدي أنور من صغار السن عكس مؤيدي الحكومة الذين يغلب عليهم أنهم من كبار السن.

كما يحذر بعض المراقبين من أن اللجنة المعنية بالانتخابات قد تستخدم القوائم الحالية غير المجددة التي تستثني من بلغ ٢١ من عمره بعد الانتخابات السابقة عام ١٩٩٥م.

ومن أجل استعادة الثقة في مؤسسات الدولة بعد هزة اعتقال أنور، فإن الحكومة ستؤسس لجنة قومية لحقوق الإنسان تأثراً بالدول المجاورة التي اعتمدت على مثل هذه اللجنة خلال الكثير من الحوادث التي تثير خلافاً سياسياً، ولأن اللجان غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان حاضرة في الساحة الماليزية منذ سنوات، ثم إن ذلك بلاشك نتيجة للاهتمام العالمي بهذه القضية ومحاولة الرد على الاتهامات الغربية لماليزيا بأسلوب عملي.

وسيقدم مشروع اللجنة في يوليو المقبل إلى مجلس الشعب (البرلمان) لكن النقاش مازال مستمراً حول مكان عمل مثل هذه اللجنة، وكيفية تحقيق أهدافها، وتعيين وسائلها.

كما شهدت الأسابيع التي تلت محاكمة أنور نقاشاً حاداً في البرلمان حول صلاحية أو عدم صلاحية قانون الأمن الداخلي، فبعض أعضاء البرلمان عن التحالف الحاكم دعوا إلى استخدام القانون ضد من تسبب في أعمال الشغب، وعادة ما يثير الحديث عن هذا القانون نقاشاً بين المعارضة التي تدعو إلى إلغائه والأعضاء عن التحالف الحاكم المؤيدين لبقائه، لكن ما تغير هو أن اثنين من الحزب الحاكم دعوا إلى مراجعة القانون، الأمر الذي فاجأ زملاءهم من التحالف، خاصة أنهما وسعا الاقتراح ليضم مراجعة القوانين الأخرى كقانون المطبوعات والنشر والجامعات والمعاهد وغيرها.

وقال تشياكوانغ تشاي: إن القانون وضع لمواجهة التمرد العسكري خاصة الشيوعي قبل الاستقلال، ولم يعد مناسباً للوقت الحاضر، وإن القضايا التي تمس نقاطاً حساسة كالوئام العرقي والديني، يمكن أن يتعامل معها من خلال قوانين أخرى، وأن تتعامل الحكومة بأسلوب ديمقراطي مع أي اعتداء أو خرق للسلم في محكمة علنية.

أما النائب أبو زهار نيكا أوجانج فقد قال: إن القانون استخدم في غير محله الذي أسس من أجله، لكن اقتراحهما وكالعادة ووجه بنقد من أعضاء البرلمان الآخرين الذي يسيطر عليه ١٤ حزباً متحالفاً بقيادة حزب امنو، غير أن عبدالعزيز شيخ فاضل عضو مجلس شباب امنو التنفيذي أيدهما، وقال: «إن أسلوب العهد القديم قد ولى ولابد من ثقافة جديدة، وعلى الزعماء أن يكونوا منفتحين جداً، وأن ترى الشفافية بوضوح»، فهل هذه بداية حدوث تغير؟

لعل من المبكر قول ذلك، لكن لو حصل ما يتوقعه البعض، فإن الإصلاح المرتقب من المعارضة سيكون نتيجة مباشرة للعاصفة الأنورية.

وعلى الصعيد القانوني عُيِّن إبراهيم علي وزيراً بمكتب رئيس الوزراء للشؤون القانونية، وبدأ مباحثات مع نقابة المحامين بعد شهور من التوتر لتعيين المهمة الحقيقية للنقابة، وكان رئيس لجنة حقوق الإنسان في النقابة قد قال: إن قضية أنور ستفرز موجات تغييرية في المجال القانوني وإنفاذ العدالة، كما أصدر رئيسها باسم ٨ آلاف محام بياناً ينتقد بشدة مجريات محاكمة أنور إبراهيم.

من جانبه ظهر د.محاضير محمد في البرلمان بعد عطلة مرضية يتحدث لمدة ساعة وخمس دقائق واقفاً، ليثبت كما قال بعد ذلك للصحفيين أنه على ما يرام، وليعيد الثقة بصحة الاقتصاد الماليزي، وذلك خلال تقديمه للمراجعة النصفية للخطة الماليزية الخمسية السابعة (١٩٩٦ ـ ٢٠٠٠م) التي وُصفت بأنها تأتي مكملة للجهود السابق ذكرها في محاولة استعادة الثقة في مؤسسات الدولة، مما دفع بالمحللين إلى القول: إن فترة الذعر المالي الأولى قد انتهت، وأن الاقتصاد الماليزي بدأ طريقه إلى التعافي مع توقع الحكومة ارتفاع النمو (الناتج المحلي الإجمالي) إلى ٥٪ العام المقبل، وعلى الرغم من انخفاض متوسط نسبة النمو لفترة الخطة الخمسية من ٨٪ إلى ٣٪ فقط بسبب أزمة عامي ١٩٩٧م و١٩٩٨م.

وعلى صعيد الشرطة ـ التي اعترف مسؤولون فيها بأن سمعة مؤسستهم قد ساءت بعد العاصفة الأنورية ـ فقد بدأت حملة دعائية لمواجهة ذلك، كما نزل إلى الأسواق التقرير الذي يعرف الماليزيون محتواه عن تعذيب أنور إبراهيم من إعداد اللجنة الملكية للتحقيق في تعذيب الأخير، والتي كانت بعضوية رئيس قضاة ملايا السابق أنور زين العابدين، والقاضي السابق مهاديف شانكر، والطبيب ويوه بوه هونج، ورئاسة المدعي العام السابق أبو طالب عثمان.

وقد ركز التقرير في نتائجه على رئيس الشرطة السابق عبدالرحيم نور الذي استقال وبرأ غيره من الوزراء والشرطة، مما حول الأمر إلى سلوك شخصي من قبل عبدالرحيم نور، وليس مؤامرة ضد أنور كما يقول هو ومؤيدوه.

وقد بدأت محاكمة عبدالرحيم مؤخراً بتهمة محاولة إلحاق «أخطر الأذى» بأنور، وقد يعاقب بالسجن لمدة أقصاها ٣ سنوات ونصف السنة مع الغرامة، لكن هذا لا يعني أن القضايا المرفوعة ضد أنور قد انتهت، فقد أتجه إلى الاستئناف على الحكم الذي صدر بشأنه، فيما بدأت محاكمة ثلاثة من المقربين لأنور بتهمة الحلف كذباً، وسيبدأ الاستماع إلى الشاهدين في يوليو المقبل.

وفي مقابل هذه الخطوات الحكومية تتحرك أحزاب المعارضة بقوة لجلب أنصار جدد لها، ويتضاعف عدد أعضاء حزب العدالة بشكل مطرد وسريع، وهو لم يبلغ الشهر الثاني من عمره بعد.■

الجمهوريات الإسلامية الروسية تعارض انحياز الكرملين للصرب

موسكو: د. حمدي عبدالحافظ

ضاعفت الجمهوريات الإسلامية الواقعة داخل الكيان الفيدرالي الروسي (تترستان، وبشكيريا، وداغستان، وانجوشيا، وقابرديانا بلقاري، والشيشان) من ضغوطها على الكرملين لحمله على اتخاذ موقف متوازن من الحرب في البلقان، والكف عن تقديم الدعم «السياسي والمادي» غير المشروط للصرب، وعلى إدانة سياسة العنصرية التي تمارسها بلجراد ضد المسلمين من أبناء كوسوفا.

وتبدت تلك المعارضة بصورة جلية في رفض رئيس جمهورية بشكيريا، مرتضى رحيموف، انضمام يوغسلافيا إلى الاتحاد الكونفيدرالي مع روسيا وبيلاروسيا، وفي الوقت الذي ألقى فيه على الرئيس اليوغسلافي بكامل المسؤولية عن الحرب الدائرة في البلقان، اعتبر رحيموف انضمام يوغسلافيا إلى الاتحاد الكونفيدرالي إهانة لمشاعر مايقرب من ٢٠ مليون مسلم يقطنون الأراضي الروسية.

وانتقد رحيموف بشدة السياسة الخارجية الروسية تجاه النزاع في البلقان، ودعا إلى تأييد «الجهود الدولية» الرامية لإيجاد تسوية عادلة لقضية كوسوفا، وتوفير «الحماية الدولية» لأهلها لمنع تكرار المآسي التي تعرضوا لها.

رئيس جمهورية أنجوشيا الجنرال روسلان أوشوف أبلغ الرئيس الروسي يلتسين، خلال لقاء الأخير مع مجموعة من قادة الجمهوريات الروسية رفضه انضمام يوغسلافيا إلى الاتحاد الروسي ـ البيلاروسي، ودعا إلى اتخاذ مواقف حازمة وإدانة السياسة الصربية تجاه مسلمي كوسوفا، وفيما اعتبره المراقبون تلميحاً للاستقلال عن الاتحاد الروسي تساءل الرئيس أوشوف عما يحول دون انضمام أنجوشيا أو تترستان إلى الاتحاد الكونفيدرالي، وهو ما يعني في الواقع العملي الانسحاب من الاتحاد الفيدرالي ضمن روسيا الاتحادية؟ ولم يشأ رئيس أكبر الجمهوريات الإسلامية الروسية التتري مانتمير شاميف، التخلف عن انتقاد السياسة الروسية في البلقان فدعا الكرملين إلى تكثيف جهوده لوقف الحرب وبلوغ التسوية العادلة للنزاع وضمان عودة «الإخوة الألبان» إلى ديارهم (على حد قوله) كما دعا إلى توزيع المساعدات الإنسانية التي أرسلت بها روسيا إلى يوغسلافيا على جميع المتضررين دون التمييز بينهم بسبب العرق أو الدين.

القيادة الشيشانية أيضاً بادرت إلى التنديد بموقف الكرملين ورأت فيه امتداداً لحملات التنكيل والحرب التي شنتها القيادة الروسية على الشعب الشيشاني في ديسمبر عام ١٩٩٤م، والتي أسفرت عن مقتل أكثر من مائة ألف شيشاني، وعلى رغم الحصار الحدودي والأمني المفروض عليها، تسعى الجمهورية الشيشانية جاهدة لتقديم العون المادي والسياسي لمسلمي كوسوفا.

وفي مواجهة النشاط المحموم للأحزاب والحركات الروسية القومية الداعمة للصرب، تتبنى المنظمات الإسلامية الروسية وفي مقدمتها اتحاد المسلمين الروس الدعوة لفتح باب التطوع أمام أبناء الجمهوريات الإسلامية الروسية والعمل على نقلهم للقتال في كوسوفا، ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية الروسية، في ١٩ ديسمبر المقبل يجاهر المسلمون الروس أكثر فأكثر، بالمطالبة باتخاذ موقف متوازن من الأزمة.

وقد دعا «مركز التتار الاجتماعي» الذي يتخذ من مدينة قازان (عاصمة تترستان) مقراً له المسلمين الروس لمقاومة الاتحاد المزمع تشكيله بين يوغسلافيا، وروسيا، وبيلاروسيا، واعتبر أن التحالف بين الشعوب السلافية، من شأنه أن يفضي إلى انتشار الإرهاب وأعمال العنف ضد الشعوب الأخرى غير الإسلامية في روسيا وخارجها، وهدد المسلمون التتر بالشروع في تحقيق الاتحاد بين الشعوب التركية بهدف توفير الأمن لها على أساس جمعية «الشعوب التركية» كما لم يستبعد المسلمون التتر إمكان تحقيق «الاتحاد الشرقي» بين الجمهوريات القومية ومناطق الحكم الذاتي في روسيا الاتحادية.

واعتبر الزعيم الروحي لمسلمي روسيا ورئيس مجلس الإفتاء الروسي الشيخ راوي عين الدين أن الذين يتحدثون عن اتحاد الشعوب السلافية لايفكرون في ردود أفعال الشعوب الأخرى، ومن بينهم المسلمون.

ويربط المراقبون بين إقدام يلتسين على تعيين رئيس الحكومة الأسبق فيكتور تشيرنوميردن ممثلاً خاصاً له في البلقان وبين الاستجابة للضغوط الداخلية (من بينها الضغوط الإسلامية) الرامية لإعادة التوازن إلى الموقف الروسي من الحرب اليوغسلافية والحيلولة دون انجرار روسيا فيها.■

حاز د. منير الغضبان - بعد مداومة على الدرس استمرت أربع سنوات - شهادة الإجازة في التجويد والقراءات على قراءة حفص، وبهذه المناسبة أرسل د. الغضبان الرسالة التالية إلى شيخه:

فرحة القرآن وفرحة تحكيمه

سيدي الشيخ أبا عبدالله:(١) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أضع بين يديك مشاعري وأنا أتلقى هذه الشهادة العظيمة من يديك، وقد حاولت أن أصوغها شعراً فعجزت، لأني متعد على هذه الصنعة، ورأيت أن الشعر سيقيدني ويأسر مشاعري، وإن كان الشعر أخلد وأذكر وأنبه.

سيدي الشيخ:

هأنذا أشارف على الستين، ولا أنكر أنني ما شعرت بفرحة غمرتني تعادل هذه الفرحة فقد اتصلت برسول الله ﷺ عن طريق شيخي أبي عبدالله، وأصبحت الآن فرعاً في هذه الشجرة النبوية المباركة، إنني الآن أحس بالإسلام إحساساً حقيقياً مباشراً، وليس فكراً نظرياً مجرداً، لقد اتصل نسبي برسول الله ﷺ، وصرت بهذه الشهادة فرداً غير معزول عن أهل القرآن، بل انضممت إليهم وأنا إذن أتلو القرآن كما يتلوه رسول الله ﷺ وبسنده المتصل به ﷺ، ويتحرك في فمي ويدور لساني، وأنطق كما ينطق، فإذا كان رسول الله ﷺ خاف أن ينسى القرآن، فراح يردده بشفتيه وهو يتلقاه من أمين الوحي جبريل - عليه الصلاة والسلام - فطمأنه ربه أن استمع لكتاب الله ولا تخش النسيان، فالله قد حفظه لك:

﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به (١٦) إنَّ علينا جمعَهُ وقُرآنَه (١٧) فإذا قرأناه فاتبع قرآنَه (١٨) ﴾ (القيامة)، وهأنذا أتبع قرآنه كما اتبعه رسول الله ﷺ، كما علمني شيخي أبو عبدالله، وكأني استمع إلى رسول الله ﷺ أمين الله تعالى على وحيه في الأرض، فأقرأ كما يقرأ وأتلو كما يتلو، ولم يعد تلقي للقرآن من مصحف إنما تلقيٌ له من الرجال من شيخي الذي تلقى عن شيخه فتلا كما تلا، ثم شيخه عن شيخه، ثم شيخه عن صاحب رسول الله ﷺ، ثم صاحب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، ثم رسول ﷺ عن جبريل الأمين ﷺ، ثم جبريل عن ربه جلّ وعلا.

فأين أنا إذن، أنا في هذه الأرض متصل علماً إلى رب السماء والأرض، اخترق الزمان واخترق المكان، وبحثت عن أي علم آخر، وأي شهادة أخرى، تلقيتها فيما مضى من حياتي، أو أتلقاها بعد في حياتي، تعدل هذه الشهادة، بله أن تسمو فوقها فلم أجد، ولن أجد اللهم إلا الإجازة بالقراءات المتواترة وغيرها.

هناك سندان في الأرض ينتهيان إلى رسول الله ﷺ، سند النسب، والاتصال بهذه الشجرة النبوية المباركة، وهي على عظمتها والفخر بها، فلا تذكر أمام السند الثاني، لأنها لا تعني إلا الاتصال المادي، هي عظيمة حقاً، ولكنها إذا قيست بهذا السند، فهي المظهر الخارجي له، هي الجسد، أما الروح، وأما

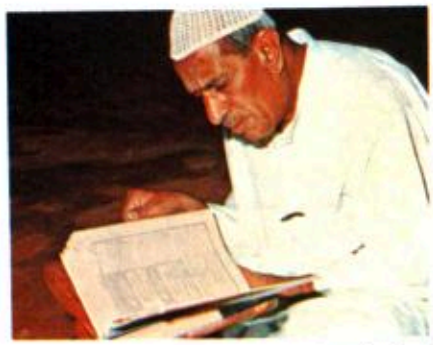

الحياة، وأما القلب، فهي هذا السند الثاني.

ورسول الله ﷺ لم يورث ديناراً ولا درهماً، وإنما ورث علماً، فمن أخذه فقد أخذه بحظ وافر، ولا يوجد علم يستطيع أحد أن يدّعي بسنده الذي يوصله إلى رسول الله ﷺ، إلا سند الحديث الشريف المتصل به، لكن سند القرآن أضبط وأكد، فهو باللفظ نفسه وبالنطق نفسه، أما في الحديث فهو بالمعنى، وهذا نادرٌ أن يتصل برسول الله ﷺ أو بعض صحابته، وفي بعض أحاديث، وكثير من هذه الأسانيد تنقطع في جيل من الأجيال، وقليلون اليوم من يتصل سندهم في الحديث برسول الله ﷺ.

أما هذه الشهادة وأمثالها فلا يعدلها شهادة في الأرض بله أن يفوق عليها، إنها تلاوة كتاب الله، لا كما سمعته من أفواه المشايخ، ولا كما قرأته في المصحف، إنما كما تلاه شيخي عن شيخه عن رسول الله ﷺ.

لقد أخرجت ما لا يقلُّ عن عشرين كتاباً، وتزوجت النساء ورزقت الولد، ونلت أعلى الشهادات، وفرحت فرحات غامرة في ذلك كله، وأقر الله عيني بالوظيفة والرزق منذ قرابة أربعين عاماً، ولم يشغلني الله تعالى بالبحث عنهما، ومع هذا كله، قارنت فلم أجد فرحة تعدل هذه الفرحة.

لقد كنت حتى الأمس فرداً تائهاً بين مليار ونيف من المسلمين، أما اليوم، فأنا قد انضممت إلى الشجرة النبوية المباركة عن طريق شيخي أبي عبدالله، والله تعالى يدعوني: بل يأمرني بالفرح بذلك ﴿ يا أيُّها النَّاس قد جاءتكم موعظةٌ من ربِّكم وشفاءٌ لما في الصدور وهدى ورحمةٌ للمؤمنين (٥٧) قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون (٥٨) ﴾(يونس).

إذن: لو عرضت عليَّ اليوم كنوز الأرض مالاً بين يدي فهي مما يُجمع، وما أكرمني الله تعالى من هذا الكتاب وهذا القرآن خير منه، أما ما يُجمع فلا يحق لي الفرح فيه.

فرح أمرت به فبذلك فليفرحوا، وفرحٌ منعت منه كما منع منه قارون الذي قال له قومه: ﴿ لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ﴾.

تصورت يا سيدي الشيخ، وقد جلست بين يديك قرابة أربع سنين أقرأ بين يديك كل كلمة وكل آية وكل سورة من كلام الله ومن كتاب الله، وأنت تصحح لي ما أخطأت، أنما يصحح لي رسول الله ﷺ حتى حركة الضم، حتى إخراج الحرف، حتى كيفية النطق، أتعلمها منك كما تعلمتها من قبلك عمن قبلك عن رسول الله ﷺ.

سيدي الشيخ أبا عبدالله:

لقد انضممت ابتداء إلى الأسرة السعيدية التي تبلغ الآلاف، وأنت تدري كم أقرأت، منذ نصف قرن ونيف، وأدخلت في هذه الأسرة، وجميعنا صرنا من هذه الدوحة النبوية المتصلة برسول الله ﷺ، ولا أنسى أنني في صفحة شيخي أبي عبدالرحمن حاتم الطبشي، الذي قادني إليك وأجلسني بين يديك، بعد أن تلقيت منه الكثير الكثير قبل أن أصل إليك، وأنا وإياه في صفحتك(٢)، وأنت وأنا وهو وأمة محمد ﷺ في صفحة نبي الهدى والرحمة محمد ﷺ.

سيدي الشيخ:

ومما يزيدني اعتزازاً وتيهاً وفخراً بهذه الشهادة أني تلقيتها في بيتك بجوار حراء في مكة المكرمة في مهبط الوحي حيث تلقى رسول الله ﷺ، أكثر من نصف القرآن بالقرآن المكي، ثم مضى إلى المدينة يتابع جهده وجهاده حتى عاد بهذا الدين وهذا القرآن من جديد.

سيدي الشيخ أبا عبدالله:

أتذن لي وأنا بين يديك أن أقدم الشكر والعرفان، لأعظم منّة تلقيتها في حياتي بهذه الشهادة، وأعظم نعمة وأعظم فرحة وأعظم انضمام لحزب أهل القرآن.

أتذن لي يا سيدي الشيخ أن أحلم وتحلم معي، وأعمل وتعمل معي إلى الفرحة الثانية، الفرحة الكبرى، الفرحة بنصر الله ينصر من يشاء، فهي النوع الثاني من الفرح الذي قال فيه ربّ العالمين ﴿ ويومئذٍ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥) ﴾ (الروم)، النصر بتحكيم كتاب الله على قرى الشام الحبيب، وتعود لها قيادة قوافل المؤمنين في الأرض كما كانت من قبل.

أتذن لي يا سيدي الشيخ أن أضيف الأمل بهذه الفرحة، بعد هذه الفرحة التي كانت أملاً وحلماً وصارت واقعاً، وعندئذ تكمل الفرحة، وتعود إلى أرض سورية كما عاد عليه الصلاة والسلام إلى مكة، ويسألونك متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً.

ولك سلام الله ورحمته وبركاته وتحياته ياسيدي الشيخ العظيم أبا عبدالله، والحمد لله رب العالمين.■

تلميذكم وابنكم: منير محمد الغضبان

الهوامش:

١ - هو فضيلة الشيخ سعيد العبدالله المحمد، بقية السلف من كبار علماء القراءات في الديار الشامية.

٢ - ولا أنسى فضل شيخنا الشيخ نبهان المصري الذي تفضل علي بإقرائي في مرحلة معينة وهو تلميذ شيخنا أبي عبدالله ومن كبار علماء القراءات كذلك.

القدس الشريف.. والموقف الموحد

بقلم: يوسف جاسم الحجي (*)

على الرغم من جدول الأعمال المزدحم لجلسة هيئة الرئاسة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - الأمانة العامة، في دورتها الرابعة والثلاثين، والتي عقدت بالقاهرة إلا أن «هيئة الرئاسة» اعطت أولوية لبيت المقدس لتسارع الأحداث وزيادة الممارسات الاستفزازية من السلطات الإسرائيلية على ابناء فلسطين، خاصة ابناء القدس، والخليل، وبيت لحم، حيث يمارس المستوطنون والهيئات الصهيونية الاعتداءات على المقدسات الدينية بتحد سافر للمشاعر الإسلامية والنصرانية وزرع الإرهاب والرعب لدى السكان لغرض تسريع عملية الهجرة القسرية بين صفوف السكان العرب من مسلمين ونصارى للمضي في طمس المعالم الأصلية لمدينة القدس الشريف، ومدينة الخليل، وبيت لحم، وباقي مدن فلسطين، وإضفاء طابع يهودي صهيوني غريب على هذه المدن، إضافة الى قيام الكيان الصهيوني بإغلاق المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والإنشائية الفلسطينية في القدس، وتشديد الحصار الجائر على الضفة والقطاع ورصد الأموال اليهودية التي تجمع من كل بقاع العالم من اجل تهويد القدس الشريف.

واليوم تطالعنا الأخبار عن قيام الكيان الإسرائيلي البغيض بمحاولة إغلاق مكاتب بيت الشرق وهو مبنى عمره ١٠٠ عام في القدس.

وتعود أهمية القدس الشريف إلى أنها مهبط الرسل، ولقد اكتسبت المدينة - عبر تاريخها الطويل - هويتها الإسلامية العربية، فأصبحت شاهداً مقدساً لعزة الأمة الإسلامية، ورمزاً ماثلاً لوحدة العرب ووجودهم.

وتتعرض القدس اليوم - للأسف بكل ما فيها من بشر ومقدسات - لتهديد خطير، يستهدف قداستها الدينية، ومكانتها الحضارية، وهويتها التاريخية، وشخصيتها الإسلامية، متمثلاً في إصرار اليهود على تهويد المدينة، وذلك بتزييف تاريخها، وتدمير مقدساتها، وتهجير سكانها، وتغيير ملامحها ومسمياتها، ولغتها، وعزلها عن أمتها الإسلامية، وإعلانها عاصمة أبدية للكيان اليهودي المصطنع في فلسطين أرض الإسراء والمعراج، ولتخاذل المسلمين مضت المؤامرة اليهودية الآثمة ونجحت المخططات الصهيونية في تنفيذ خطتها الخبيثة حتى أحكمت قبضتها على أقدس المقدسات، فغدا المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين تحت رحمة الاحتلال.

ولقد عبر المجتمع الإسلامي والدولي عن رفضه لهذه التجاوزات الإسرائيلية بإصدار عدد من البيانات التي تشجب الممارسات الصهيونية في القدس، غير أن التحديات اليهودية استخفت بكل البيانات الإسلامية والدولية، وكذلك القرارات الدولية، واستهانت بغضب المسلمين والعرب وأحرار العالم، واستمرت في تنفيذ خطتها مستندة إلى الدعم الغربي المؤيد لسياسة إسرائيل العدوانية فظهر الغرب وكأنه يعمل بسياسة الكيل بمكيالين، مما أعطب مصداقيته حتى الأمم المتحدة ذاتها.

وأما استهانة الكيان العدواني بغضب المسلمين والعرب، فإن مرده إلى حالة التمزق التي أصابت وحدة الأمة، وأضعفت إرادتها، وأعجزتها عن تحقيق أهدافها، وحماية حقوقها.

إن قوة الأمة الإسلامية كامنة في وحدتها، وإرادتها كامنة في إيمانها بحقها، وتمسكها به، وإصرارها عليه، وتعبئة قدراتها وإمكاناتها الروحية والمادية للدفاع عنه، وثقتها القوية في نصر الله: ﴿وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾.

وليس أقدر على تحقيق هذه القوة والإرادة من منظمة المؤتمر الإسلامي - بيت الأمة الإسلامية - وملتقى قيادتها ومنطلقها إلى أهدافها.

إن اليهود يعملون بهمة هذه الأيام مستغلين انشغال الأمة الإسلامية بقضية البان كوسوفا فكثفوا نشاطهم المحموم لتهويد القدس وبقية الأماكن المقدسة في الأرض المباركة، وهنا أحب أن أشير إلى حقيقة جلية، وهي أن على الأمة الإسلامية ألا تنخدع بظاهر الخلافات التي تدور في أروقة الكيان اليهودي، حيث إن الأحزاب اليهودية جميعاً تتفق ولا تختلف فيما بينها حول قضية القدس والأرض المحتلة.

إن ما تحتاجه القدس اليوم: موقف موحد واضح وحاسم للحفاظ على المقدسات والأملاك الخاصة بالفلسطينيين، ترتاح إليه قلوب دعاة السلام في كل مكان، موقف يعلن أن القدس مدينة عربية إسلامية محتلة، وأن الأمة الإسلامية والعربية مسؤولة عن تحريرها، وأن تحريرها واجب مقدس لا يجب التفريط فيه أو التخاذل عنه، وأنه لا سلام إلا بعودة فلسطين بمقدساتها إلى أمتها العربية الإسلامية.

ما تحتاجه القدس هو إعداد الأمة روحياً وعملياً وحضارياً، وعلينا تفعيل القرارات الدولية وإبطال كل الإجراءات التعسفية والالتزام الجاد بتدعيم صمود الأهل في فلسطين وفي القدس، وبتدعيم وتكثيف الجهود الدولية والحكومية والشعبية للمحافظة على الهوية الإسلامية وكافة الشواهد الحضارية للتراث العربي الإسلامي في فلسطين المحتلة وفي القدس.

كما أن قضية القدس وفلسطين وما يحيطها من أخطار جسام تستوجب عقد اجتماعات إسلامية لوضع البدائل والخطط وحشد الطاقات في وجه الصلف اليهودي.

إنني في هذه المساحة أتوجه بكلماتي لكل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها لمعرفة حقائق التاريخ الخاصة بالقدس الشريف، والعمل على كشف المحاولات الصهيونية لتزييف التاريخ وقلب الحقائق الدامغة.

وأمام هذه المسؤوليات الجسام، وفي مثل هذا المناخ الذي تعربد فيه الصهيونية والصرب والهندوس، فإن الأمة الإسلامية مدعوة أكثر من أي وقت مضى لتدعيم وتقوية حضورها في كافة المجالات والدخول إلى ميدان المنافسة العالمية بخطى قوية وثابتة، والله الموفق.■

(*) رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الكويت.

كوسوفا.. من واقع التجربة اللبنانية

بقلم المستشار: فيصل مولوي (*)

ربما كان اللبنانيون بحكم ما عانوه أقدر الناس على تحليل الصراع الدائر بين الألبان والصرب في كوسوفا، وعلى معرفة خطورة إقحام القوى الخارجية في هذا الصراع، والتي تؤدي إلى استنزاف الجميع وإخضاعهم أخيراً للهيمنة الأمريكية المتعطشة إلى حكم العالم كله.

لابدّ من الاعتراف أولاً بأن قرار ميلوسوفيتش بإلغاء الحكم الذاتي لإقليم كوسوفا كان خطأ جسيماً، إن المحافظة على وحدة الدولة المركزية لا يمكن أن تقع بتجاوز الخلافات العرقية أو الدينية أو الثقافية، بل لابد من الاعتراف بهذه الاختلافات، وإعطائها حيّزاً معقولاً دون التفريط بالعوامل المشتركة والمصالح الواحدة، إن هذا القرار الخاطئ كان من أهم الأسباب التي دفعت كوسوفا إلى المطالبة بالاستقلال الكامل، وأعطى الذريعة لأمريكا والحلف الأطلسي للتدخل.

الأم الثكلى

ومن أسباب التدخل الأطلسي فشل اتفاق رامبوييه، وهذا الفشل يرجع في نظرنا إلى سببين:

الأول: أن الصرب لم يكونوا جادّين في إعادة الحكم الذاتي إلى إقليم كوسوفا، ولذلك فقد تذرّعوا برفض وجود قوات أطلسية هناك، وإذا كان هذا الرفض محقاً، فإن المنطق يقتضي ألا يدفع الصرب ألبان كوسوفا إلى الارتماء في أحضان القوات الأطلسية، لكن ماذا يفعل المسلمون إزاء عمليات التهجير المستمر والتهديد بحرب الإبادة، مما أدى حتى الآن إلى نزوح أكثر من ستمائة ألف من ألبان كوسوفا إلى الدول المجاورة حسب الإحصاءات الموثوقة، فضلاً عن إخراج أكثر من ثلاثمائة ألف من بيوتهم وبقائهم مهجّرين داخل كوسوفا؟ لو كان ميلوسوفيتش جاداً في إعادة الحكم الذاتي إلى كوسوفا فما الذي يمنعه من ذلك؟ ولو أن عمليات التهجير والإبادة لم تحصل، هل كان الأطلسي يستطيع أن يقصف بهذه الوحشية؟ وهل يمكن أن ترضى شعوبه بذلك، وهي التي بدأت تتململ لأن القصف الجوي لم يحقق غايته المدعاة.

السبب الثاني: لفشل اتفاق رامبوييه في نظرنا هو الرغبة الأمريكية الجامحة في وجود عسكري أطلسي في كوسوفا بحجة حماية أهلها، هذا الوجود يحقق لهم الهدف الحقيقي الأكبر وهو تمزيق يوغوسلافيا، وبالتالي حرمان روسيا من الحليف الوحيد الباقي لها، وعلى رغم أن هذا السبب الثاني موجود أصلاً في المخططات الأمريكية، لكنه لم يكن سهل التحقيق على الأرض لولا أسلوب ميلوسوفيتش في معالجة مشكلة كوسوفا.

ما خلاصة الوقائع الآن؟

أ - تهجير وطرد ومشروع إبادة لمسلمي كوسوفا، وهو أمر لا توافق عليه الكنيسة الأرثوذكسية الصربية نفسها وهي أصدرت بياناً سنة ١٩٩٢م، تعلن فيها أنها «ضد الحرب والظلم والعنف، ومع المعذبين والمتألمين أياً كان دينهم أو انتماؤهم» و«أن الحكم الحالي في يوغسلافيا لا يؤمّن المساواة بين الناس، ولا يسمح بحوار ديمقراطي في المجتمع، وهو غير مستعد أن يقبل بالمصالحة الوطنية من أجل شفاء آثار الحرب، لذلك تبتعد الكنيسة الصربية علناً عن هكذا سلطة» بيان المجمع الصربي سنة ١٩٩٢م.

الأسقف الصربي أرتيميه يقول في ١٩٩٨/٩/١٦م: «لا يمكن التوصل إلى حل سلمي في كوسوفا، لأن نظام حكم السيد ميلوسوفيتش غير الديمقراطي لا ينتهك حقوق ألبان كوسوفا فحسب، بل أيضاً حقوق الشعب الصربي، إن مشكلة كوسوفا ليست مشكلة جيوسياسية، إنها مشكلة الديمقراطية وحقوق الإنسان»، ويؤكد ضرورة حلها بأسلوب سلمي ديمقراطي ويؤكد أنه «ما من حل بالأسلحة».

كما أن البابا يوحنا بولس الثاني وجه رسالة إلى بطريرك موسكو إلكسي الثاني أثناء زيارته الأخيرة لبلجراد في ١٨ نيسان ١٩٩٩م قال فيها: «من واجب كل الذين «يبشّرون» بإنجيل السلام أن يعلنوا بصوت واحد: أن أي نوع من أنواع العنف والتطهير الإثني ونقل السكان القسري وتهميش الشعوب، ليست وسائل للتواصل إلى حلول متمدنة»، وكان قد قال في تصريح آخر: «ما من قضية سياسية تبرر الوحشية» وذلك بمناسبة مجازر كوسوفا الأخيرة.

ب - هجوم أطلسي جوي منذ أكثر من شهر، وهو مرشّح للاستمرار أسابيع أخرى، وقد يتحوّل إلى اجتياح برّي، كل ذلك جرى ويجري بمبادرة من حلف الناتو، وبدون إذن من الأمم المتحدة وهو وإن تغطّى بقضية أخلاقية إنسانية، لكنه يدخل أساساً في مخططات أمريكا والحلف لإضعاف خصومهم والهيمنة على العالم.

هذا الهجوم أدّى عملياً إلى زيادة مأساة المسلمين في كوسوفا، وظهر واضحاً أن الهدف ليس إنقاذ المسلمين من الجرائم الوحشية التي تنزل بهم، وإنما استخدامهم ورقة في الصراع ضد يوغوسلافيا وروسيا، وهو أدّى أيضاً إلى تثبيت نظام ميلوسوفيتش، وإلى زيادة تعاطف الشعب معه، إذ بينما كانت أكثرية الشعب الصربي تقف ضد نظام ميلوسوفيتش الدكتاتوري، وضد طريقته في معالجة مشكلة كوسوفا، حتى خرج أكثر من مائة ألف متظاهر صربي سنة ١٩٩٧م ولمدة ٨٨ يوماً يطالبون بإسقاطه، نجد الشعب الصربي اليوم ومعه الكنيسة يقفون مع هذا النظام ضد غارات حلف الأطلسي، وهو موقف طبيعي جداً.

لقد أصبح الهدف المعلن اليوم «رأس ميلوسوفيتش» كما كان سابقاً «رأس صدام»، وكلاهما هدف تريد أمريكا أن يستمر هدفاً، وألا يتحقق، لأنه وسيلتها إلى الابتزاز هنا، وإلى استمرار مأساة شعب كوسوفا هناك، وبالتالي إلى استمرار المبرر لتدخلها العسكري.

أين الخلاف؟ وكيف يمكن تسويته؟

أ - بعد معركة ٢٨ يونيو عام ١٣٨٩م، التي قتل فيها لازار قيصر الصرب على أيدي العثمانيين أصبح ٢٨ يونيو عيداً وطنياً قومياً

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية - لبنان.

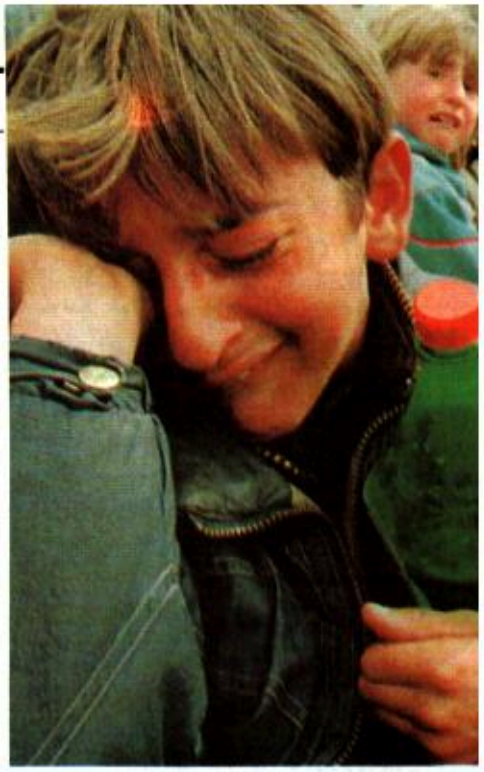

للصرب، وهو نفسه عيد القديس يوسف شفيع الصرب، وأصبحت كوسوفا مرتبطة عند الصرب بالمشاعر القومية والدينية، ظل العثمانيون في كوسوفا أكثر من خمسمائة سنة حتى الحرب العالمية الأولى، وتغيّر وجه كوسوفا في هذه المرحلة فدخل أكثر الألبان فيها الإسلام وأصبح الصرب فيها أقلية، ثم منح الحلفاء بعد نهاية الحرب إقليم كوسوفا إلى الصرب مكافأة لهم على مقاومتهم الألمان، واعترفت معاهدة فرساي رسمياً بضم كوسوفا إلى صربيا، لكن التوتر استمر بين الألبان والصرب الذين ظلوا أقلية في كوسوفا حتى جاءت الحرب العالمية الثانية، واستطاع تيتو بعدها توحيد يوغوسلافيا في ست جمهوريات فيدرالية، وظلت كوسوفا جزءاً من صربيا حتى سنة ١٩٧٤م حين أصبحت تحت ضغط الأكثرية الألبانية ٩٠٪ إقليماً يتمتع بالحكم الذاتي، وبقي الأمر كذلك حتى سنة ١٩٨٩م حين ألغى ميلوسوفيتش الحكم الذاتي وحل الحكومة المحلية وبنى دولة بوليسية على أسس عرقية وإثنية على طريقة التمييز العنصري، وألغى تعليم اللغة الألبانية في المدارس، وأرسل قوات صربية للسيطرة على الإقليم، فرد الألبان بإعلان الاستقلال، وإقامة جمهورية موازية لدول يوغوسلافيا الأخرى، كذلك أعلنوا دستوراً جديداً وأجروا انتخابات في الإقليم عام ١٩٩٢م.

هنا قرر ميلوسوفيتش اتباع سياسة الأرض المحروقة، وأراد اقتلاع الألبان من كوسوفا من جذورهم فقام بعمليات طرد بشعة، كانت سبباً لبدء التدخل الدولي.

ب - محور الخلاف أن الصرب يعتبرون «كوسوفا المهد التاريخي للعقيدة الأرثوذكسية في صربيا، فيها ١٣٥٠ ديراً وكنيسة أرثوذكسية وأبرشية، وهناك استشهد الملك القديس اسطفان في دفاعه ضد الغزو التركي في القرن الرابع عشر».

ويقول الأسقف الصربي أرتيميه «إن كوسوفا بالنسبة إلى الشعب الصربي وإلى كنيستنا الأرثوذكسية بمثابة أرض مقدسة، هي مهد روحيتنا وحضارتنا وهويتنا، في هذه المنطقة بالذات بنى أسلافنا نحو ١٣٠٠ كنيسة وديره».

أما الألبان - وهم الأكثرية ٩٠٪ باعتراف الصرب - فيعتبرون أن لهم حقاً آخر، فهم شعب يختلف عن الشعب الصربي ديناً وقومية (الألبان آريون والصرب سلاف - الألبان مسلمون وفيهم أقلية من الكاثوليك والصرب أرثوذكس)، لذلك يطالب الألبان في كوسوفا بإقامة جمهورية مستقلة، ومنهم من يرضى بحكم ذاتي ضمن صربيا، ومنهم من يطمح إلى الانضمام لألبانيا، لكنهم جميعاً يشعرون أنهم شعب مختلف عن الشعب الصربي، ومن حقه أن يقرر مصيره بنفسه حسب مبادئ الأمم المتحدة.

ج - وإذا كان الألبان ينطلقون من واقع أنهم الأكثرية الساحقة لسكان كوسوفا، فإن هذا الواقع مستمر منذ دخل العثمانيون الإقليم في القرن الرابع عشر وحتى الآن، وهو لم يتغير بعد الحرب العالمية الأولى ولا الثانية أي حوالي ستمائة سنة.

أما الصرب فيعتمدون على التاريخ لإثبات حقهم في كوسوفا، مع أن هذا الحق التاريخي لم يبدأ إلا في القرن السادس بعد الميلاد، وقبل ذلك كان الألبان سكان هذا الإقليم منذ زمن قديم، واستمروا تحت حكم الصرب ثمانية قرون، ثم عادوا أكثرية حاكمة زمن العثمانيين أي أكثر من خمسة قرون، واستمروا أكثرية ساحقة حتى هذه الأيام، فالحق التاريخي قد يتساوى فيه الصرب والألبان، أما الحق الواقعي فينفرد فيه الألبان بلا جدال.

والعالم اليوم لا يأخذ بالحق التاريخي مطلقاً، ولم يأخذ به إلا بالنسبة لليهود في فلسطين وهو ظالم في ذلك، والعرب لم يقبلوا به أولاً لأنهم يملكون حقاً تاريخياً أكبر في فلسطين، وثانياً لأن الواقع أقوى من التاريخ، ولا يمكن تغيير الواقع إلا بعد ارتكاب جرائم الإبادة والتهجير كما حدث للشعب الفلسطيني، وكما يحدث لأهل كوسوفا.

د - إنه لا يمكن تسوية خلاف كهذا، إلا بإخضاع المصالح السياسية والقومية إلى مقتضيات الأخلاق والعدالة، ولابد من منح شعب كوسوفا حق تقرير المصير احتراماً لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب ومبادئ الأمم المتحدة، وإذا تم ذلك بدون حروب وتهجير فربما يختار الكوسافار «شعب كوسوفا» حكماً ذاتياً ضمن صربيا، أما أن يتعرضوا لحرب إبادة ثم يطلب منهم أن يظلوا جزءاً من صربيا فهذا محال ومخالف لكل منطق، وهم معذورون إن طالبوا بالاستقلال أو بالانضمام إلى ألبانيا التي يشتركون معها في القومية والدين.■

فتاوى تتطلب الاحترام

بقلم: محمد صلاح الدين

لأول مرة - فيما يبدو - يتلقى مجلس الشعب المصري رسالة من مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل يعترض فيها على اعتبار بعض الأعمال نشاطات مشروعة يجوز تحصيل الضرائب من دخلها.

وطبقاً لما أوردته جريدة الشرق الأوسط (٢٢/ ٤/ ١٩٩٩م) فإن المفتي أبلغ مجلس الشعب بأن الملاهي، وصالات الديسكو، والمراهنة على سباق الخيل، وصيد الحمام، والقوارب نشاطات محرمة شرعاً لا يجوز السماح بها أصلاً، فضلاً عن تحصيل الضرائب على دخولها.

وعلى الرغم من أن المفتي قد حذر في رسالته من مخالفة الشريعة الإسلامية في إصدار القوانين، حيث إنها مصدر التشريع طبقاً للدستور، كما أكد أن الملاهي كلها حرام ولابد من إلغائها هي وأماكن القمار، وحفلات الديسكو، وأماكن المراهنات، فإن تيار اللهو الجارف لن يتوقف، كما أن أصواتاً كثيرة ترتفع بالقول باستحالة إلغاء نشاطات اللهو هذه، وأن عدم تحصيل الرسوم والضرائب عليها سيكون خسارة كبيرة، لأنها ستخصص لإقامة مشروعات المياه والصرف الصحي، ورصف الطرق في المناطق المحرومة إلى آخر هذه المعاذير!

ذلك مثل واحد من أمثلة كثيرة تملأ شتى المجتمعات العربية، وتوقع الناس في الحرج، وتثقل ضمائرهم بالإثم، وتغرق الشباب من الجنسين بالموبقات، وتفتح في وجوههم أبواب الفساد، وتغريهم بالرذيلة.

ومن قبل أصدرت هيئة الفتوى الكويتية بياناً بتحريم وقوف المرأة بكامل زينتها التي تعري أجزاء من جسدها وتجسم مفاتنها لتغني أمام من هم أجانب عنها، ومع ذلك تتابعت مهرجانات اللهو في الكويت الشقيق، وامتدت ليالي السهر على أصوات المغنيات الفاتنات المتمايلات، وليس يخفى على أحد أن دور الفتوى في معظم البلدان العربية جزء من الدولة، وأن المفتي يتم اختياره وتعيينه من قبل الحكومة، ومن ثم فهذه الفتاوى التي تطالب بالبعد عما حرم الله من تهتك وإشاعة للفساد لا صلة لها بما يتحدثون عنه من تطرف أو بما نندد به جميعاً من عنف وإرهاب.

إن من أوجب الواجبات لأي حكومة الالتزام بالشرع، وإزالة المنكرات، ومحاربة الفساد، وفي طليعة مسؤولياتها ألا توقع الناس في الحرج بتقنين الموبقات والفواحش، أو تثقل ضمائرهم بالإثم بفتح أبواب اللهو الحرام الذي يغري بالرذيلة، ويشيع الفساد في وقت الأمة أحوج ما تكون إلى الدأب والجد والعمل الصالح، وتطوير التعليم، ومسابقة الأمم المتقدمة في التقنية والإنتاج.■

(*) كاتب سعودي.

الحكم الشمولي: لا سياسة في الدين

د. سالم نجم (*)

يتساءل الكثيرون من الإخوان عن أهداف ومغزى الحوار الجاري على صفحات مجلة المجتمع الغراء خلال الأشهر الماضية حول جدوى أو عدم جدوى انشغال الإخوان المسلمين بالشأن السياسي بمفهومه العام، ومجلة المجتمع ليست كغيرها من المطبوعات.

ومن الذين شاركوا في الحوار الغيورون على حاضر ومستقبل الصحوة الإسلامية، وكثير من الذين اقترحوا ونصحوا نشأوا وكبروا في محاضن الإخوان المسلمين في أقطار متعددة لكل منه ظروفه الخاصة. ومن الطبيعي أن ينعكس أثر ذلك على اقتراحاتهم ونصائحهم.

ونظراً للحصار المفروض على الصحوة الإسلامية على المستوى العالمي ظن هؤلاء الإخوة أن المشكلة تكمن في الصراع المعلن أو الخفي على السلطة وبسبب الممارسات السياسية التي انتهجتها الجماعة بإصرار وبشكل مباشر في العشرين عاماً الأخيرة من هذا القرن، وأن السبيل إلى الخروج من هذا الحصار أن تمتنع الجماعة عن الانشغال بالأمور السياسية ويقتصر نشاطها على الأعمال الخيرية والأخلاقية والتربوية بعيدة عن أي ممارسات انتخابية على كافة المستويات بما فيها النقابات المهنية والعمالية ونوادي أعضاء هيئات التدريس واتحادات الطلاب.. إلى آخره.

ويرى البعض أنه من الأفضل للعاملين في الصحوة الإسلامية أن يتركوا كل هذه الميادين لسدنة الحكم وأحزابه وأحبابه وغلمانه فهم أقدر الناس على حكم الشعوب والمحافظة على مصالحها، واستقلالية قراراتها، والدفاع عن حدودها، ورفع هاماتها بين الأمم، هؤلاء فقط هم أهل العلم والخبرة والتجربة السياسية وما سواهم عليه أن يعرف قدره وحجمه ولا يقترب من مراكز القرار ولا يتجاوز الخطوط الحمراء التي تفرض عليه.

وفيما يلي نورد بعض النصوص من هذه المساجلات:

الأستاذ مصطفى الطحان نقل إلى مجلة المجتمع (العدد ١٣٣٥ من ٩ ـ ١٥ شوال ١٤١٩هـ) الحوار الذي دار على صفحات جريدة الحياة حول مقال الأستاذ صالح كركر التونسي تحت عنوان «دعوة الحركة الإسلامية إلى مراجعة رؤيتها السياسية» (جريدة الحياة ١٩٩٨/٦/١١م)، حيث يتهم الأستاذ كركر الفكر الإخواني بالقصور والمحدودية، وأنه لم يقدر على تسلم الحكم، وأدى ذلك إلى صراع مسلح دموي تسبب في إثارة الفرقة والخلافات بين الفصائل الإسلامية، كما أن الحركة لم تنضج بالقدر الكافي لإقامة حكم إسلامي واكتفت بالشعارات العامة.

وعليها أن تتخلى مرحلياً عن صفتها السياسية وعن عملية السباق على السلطة وتسلم الحكم»، ويضيف السيد كركر: «على رجال الصحوة الإسلامية القبول بالحكم العلماني من باب الضرورة حتى نتوقف عن دفع الثمن غالياً بدون مقابل».

كذلك عرض الأستاذ مصطفى الطحان لمقال للعفيف الأخضر التونسي الذي وصف الإخوان المسلمين بالإرهاب والأحادية ونفي الآخرين، ثم لتعليق الكاتب المغربي الصالح بوليد يقول فيه: «على الحركات الإسلامية أن تتخلى عن السياسة فذلك أجدى للإسلام والمسلمين، وكفاها أنها أحدثت انقساماً في صفوف المسلمين ومزقته إلى طوائف متناحرة سواء في السودان أو إيران أو أفغانستان»، وأخيراً تعقيب الكاتب المصري الأستاذ محمد مورو الذي يُخطِّئ كركر في استنتاجاته ويوافق على انشغال الحركة الإسلامية بالأنشطة السياسية ولديه بعض التحفظ حول خلط الأوراق للفكر الإسلامي لأنه يجمع بين السياسة والاجتماع والعقيدة والفكر، وهذا مما لا يجيزه الأستاذ مورو. وقد رد الأستاذ الطحان على تلك الآراء في ملاحظات مجملة.

وفي العدد نفسه من مجلة المجتمع ١٣٣٥ يتحدث الأستاذ هشام جعفر في مقال بعنوان «القبول بالتعددية سبيل إلى فك أسر المبادرات وإطلاقها» يقول ما نصه: «تتعالى الأصوات الآن داخل التنظيمات والحركات منادية بضرورة إطلاق المبادرات ولزوم فتح الأبواب الموصدة والنوافذ المغلقة على مصراعيها، وأن الواقع العالمي يعيش الآن فترة انتقالية ويشهد تحولات كبرى في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... إلخ، وأن الواقع الذي

(*) أستاذ جامعي بالأزهر الشريف.

نعرفه مرتحل وهناك واقع جديد يتشكل» والأستاذ هشام يرى ضرورة إطلاق المبادرات والتعددية داخل الكيان الواحد الإسلامي في كافة المجالات آنفة الذكر بثقة وشفافية كاملتين. والقبول بالتعددية داخل وخارج الكيان الإسلامي الواحد يعني التسليم والاعتراف بالاختلاف ويدعو إلى الحوار بالحسنى، ثم التعايش معاً بسلام، ويقول: «تحتاج المبادرة الناجحة إلى عناصر أربعة: رؤية تحكمها، وموارد بشرية مدربة، ومؤسسات تشرف عليها، وموارد مالية». كما أكد على مبدأ الشورى كنظام حاكم ومنهج حياة ويطالب بالانسجام بين دور القيادة في إطلاق التغيير والقبول الإيجابي من القاعدة العريضة للأفراد.

تعامل الجماعة مع الأفراد

يسرني أن أعلن ترحيبي وقبولي معظم ما جاء في مقال الأستاذ هشام، وأؤكد له وللإخوة القراء الكرام أن الحركة الإسلامية تشجع المبادرات وتدعو إلى الحوار الجاد بين أبناء البيت وخارجه، والحركة تتعامل مع المبادرة بالأسلوب العلمي حيث تُقدم في صورة بحث مدروس وموثق، ثم يعطى صاحب المبادرة الوقت الكافي لمناقشته وإنضاجه في مناخ شوري منضبط بالمقاصد الشرعية والأصول العلمية والتربوية وأدب الحوار في جو يشيع فيه الحب والثقة واحترام الرأي الآخر في صبر جميل ونَفَس طويل، وعادة ما تنتهي المناقشة إلى قرار يصدر بالإجماع دون الحاجة إلى تصويت بين المتحاورين، ونعتبر أن هذا العمل عبادة خالصة لوجه الله تعالى لا حظ فيه لهوى النفس ولا نصيب فيه لشياطين الإنس والجن، وغايتنا إصلاح أمور ديننا ودنيانا وخدمة أمتنا وأوطاننا الإسلامية.

الانسداد السياسي والحصار

وفي عدد مجلة المجتمع رقم ١٣٤٠، (١٤ ذو القعدة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩/٣/٢م) استعرض الأستاذ هشام جعفر العلاقة بين الأنظمة والحركات الإسلامية بشقيها السلمي والمسلح، كما تحدث عن الانسداد السياسي وظروف الحصار المضروب على قيادات الحركة الإسلامية في أقطار كثيرة، وأدان تجاوزات الدولة على حساب المجتمع والأفراد، وانتقد مقال الأستاذ كركر حول إقامة دولة الوحي الحقة والحكم الإسلامي الصحيح، مؤكداً صعوبة تحقيق هذا الهدف، وكان كركر قد طالب بإقصاء الصفة السياسية عن الحركة الإسلامية فلعل ذلك يؤدي إلى الانفراج وفك الحصار عن الحركات الإسلامية، ويمتدح الأستاذ هشام جعفر مشروع الإمام حسن البنا المؤسس على إقامة الدين وإعادة بناء الأمة والإصلاح الشامل للمجتمع بأبعاده السلوكية والثقافية والسياسية فيه خادمة للمهمة التربوية والدعوية والاجتماعية، ولكنه يعيب على الحركة الإسلامية اندماجها في الممارسة السياسية على حساب مشروع الإصلاح الشامل، فالحركة تعمقت في السياسة وأصبحت مرجعية لها على عكس ما أرادها الإمام حسن البنا الذي اعتبر الممارسة السياسية معاونة للأنشطة التربوية والدعوية، ويعزو الصدام الذي حدث بين الأنظمة الحاكمة وبين الحركات الإسلامية إلى الحالة التنافسية على الحكم وتبني أسلوب المعارضة للأنظمة، وهكذا تضخم الإحساس عند رجال الدولة أن الإخوان سيكتسحون كل المواقع والمؤسسات، ثم يقفزون إلى سدة الحكم، وحينئذ استحكم العداء بين الطرفين وانتهى باجتثاث الحركات الإسلامية من جذورها في بعض البلاد وتجريدها من أسلحتها ونفوذها في بلاد أخرى، ولا ننس هنا أن نضيف أن النظام العالمي الجديد وعداءه المعلن للإسلام أعطى الضوء الأخضر للأنظمة الشمولية باقتلاع الحركات الإسلامية وتجفيف ينابيعها ومصادر قوتها حتى لو حصل بسبب ذلك فراغ هائل يسود الأفراد والمجتمع، كما هو الآن حيث تدنت فيه الأخلاق والسلوك، وانهارت القيم والمروءة، وخفتت الأصوات الداعية إلى الإصلاح، وانزوى المخلصون أو تركوا أوطانهم لينجوا بجلودهم والأمة على وشك أن تفقد هويتها وتميزها ولغتها ودينها وتصبح مسخاً لا حول له ولا قوة، أمة هشة ضعيفة تنهار أمام هبات الريح الحارة أو الباردة تأتيها من قريب أو بعيد، وهو على وشك الحدوث.

المشروع الإصلاحي للإمام الشهيد حسن البنا كما أورده الأستاذ هشام «بتصرف»:

إن الطرح السياسي الإصلاحي للشهيد الإمام حسن البنا يعتبر النموذج السياسي الذي يُحتذى به انطلاقاً من شمولية الإسلام التي تشترط الممارسة السياسية على أرضية الشرعية الدينية في شؤون الحياة جميعاً، ويشتمل المشروع على المبادئ التالية:

١ - الإخوان حركة إسلامية شاملة وليست طرفاً سياسياً، وهي تطرح رؤيتها الإصلاحية على الجميع ليتبناها، والمرجعية لهذا التصور هي الشريعة الإسلامية.

٢ - ضرورة التوحد وعدم الاختلاف، من أجل الصالح العام.

٣ - التأييد لمن يحسن - أياً كان - والنصح الجميل لمن يسيء.

٤ - عدم إقامة تحالفات دائمة مع أي طرف وإنما عقد التحالفات يرتبط بإدراك المصلحة العامة والمحافظة على وحدة الأمة.

٥ - الوصول إلى السلطة ليس هدفاً في حد ذاته، ولكن المأمول والمنشود إقامة الدولة الإسلامية وإصلاح جميع الجوانب الحياتية والأخروية للفرد والأسرة والمجتمع لتشكيل خير أمة كما قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (الآية).

٦ - تبني قضايا الأمة الأساسية مثل قضية فلسطين وكشمير، وبناء على ذلك فلا تهدف الحركة الإسلامية لأن تكون بديلاً للنظم القائمة، وبدلاً من أن يكون هدف العمل السياسي الإسلامي هو الوصول إلى السلطة ليكن هذا العمل منصباً على منع السلطة من التغول، وإرجاع القرار إلى الأمة بمعناها الحديث «المجتمع المدني» ذي المرجعية الإسلامية، فالإخوان يعملون من منطلق ما نسميه السياسة الإصلاحية لتوفير البنية الأساسية للممارسة السياسية على المستوى الثقافي والقيمي - ثقافة الحوار والتعددية والمشاركة في الهم العام، فهي إذن فكرة إصلاحية شاملة يقوم عليها المشروع الإسلامي لإصلاح الواقع واستكمال خصال الإسلام فيما يتعلق بالأفراد والنظم والمؤسسات والعلاقات.

هذه الرؤية نتفق فيها مع الأستاذ هشام، ونرى أنها تقترب كثيراً إن لم تماثل رؤية الحركات الإسلامية السلمية على المستوى المحلي والعالمي.

ملاحظات حول «واقع مصر السياسي ومستقبلها»

وفي مقالة للدكتور سيد دسوقي حسن نشرتها مجلة المجتمع في العدد ١٣٤٣ (٥ ذو الحجة ١٤١٩هـ - الموافق ١٩٩٩/٣/٢٣م) جاء في مقدمته الطويلة استشهاده بما كتبه المستشار طارق البشري حول اندحار الانكشارية العسكرية والبكتاشية الصوفية على يد السلطان محمود الثاني، وما تبع ذلك من هزائم مريرة لتركيا، وهو يقارن بالوضع المتأزم

فكرة المنابر المتعددة داخل الحزب الواحد ثبت فشلها.. والضغط المتصل يصنع القادة ولايقتل الرجال

ما الفائدة العملية من الحديث عن موضوع «لا سياسة في الدين» في الوقت الذي تتعرض فيه الجماعات الإسلامية لحصار ظالم ويطارد فيه العاملون في مجال الدعوة والتربية والإغاثة والعمل الخيري الأهلي؟!

للإخوان في مصر وغيرها، ولم أفهم تماماً ما يهدف إليه الدكتور سيد غير أنه ساعني أن يتحدث عن الجماعة التي نشأ وترعرع في أحضانها، بمثل هذه المقارنة الجائرة، ثم يقول في فقرة «ميدان العمل السياسي»: «أقترح أن نعود إلى فكرة المنابر داخل حزب الدولة وننسى فكرة الأحزاب السياسية التي تقوم بدور المعارضة في الديمقراطية الغربية» والجميع يعلم أن مخترع هذه البدعة هو الرئيس السادات ثم عدل عنها بعد حين، حينما تبين له أنها لن تغنيه فتيلاً عن الشكل الديمقراطي المنقوص الذي كان يهدف إليه، وأصبحت الفكرة قطعة ديكور بالية لم تفلح في تزيين العروس الشمطاء، فكيف نطالب بتكرار تجربة سياسية ثبت فشلها، إن هذه الفكرة انتكاسة قاتلة للفكر السياسي في مصر.

وفي ميدان العمل السياسي الجماهيري يقول: «وأنا مع الرئيس مبارك: إنه ينبغي لمدرسة الإخوان أن تتفرغ لمهام التربية الضخمة وتدع العمل السياسي جملة وتفصيلاً، كما ينبغي على الحركة أن تفهم أن شمولية الفكرة الإسلامية لا تستدعي فكرة شمولية الحركة، حسبُ حركة الإخوان أن تركز على التربية وتترك خريجيها يتفاعلون مع مؤسسات دولتهم في حرية مطلقة لا يربطهم بمدرستهم التربوية إلا العقائد والقيم والسلوك التي تربوا عليه. ولننظر إلى الواقع، فلو ظل في صفوفها كل الذين تربوا فيها ما رأينا كثيراً منهم يحتلون الأماكن القيادية هنا وهناك»، ثم يزيد ما يرمي إليه إيضاحاً بقوله: «ومن أجل أن تخلص الحركة الإسلامية لمهمتها التربوية يجب أن تتخلص من كثير من عوائقها التنظيمية في الداخل والخارج، والضغط المتصل يقتل الرجال». لقد فهمت رسالتك الأولى في هذه الفقرة، ثم أقول للكافة إن الضغط المتصل يصنع القادة وارجع إلى التاريخ واقرأه متأنياً.

وأخيراً يهدهد أعصابنا حين يخاطب الشعب بقوله: «ما الذي يخيف الدولة من نوادي أعضاء هيئات التدريس أم أن الطغيان يغري بالطغيان أم أن الإنسان مازال يطغى ويطغى حتى يكتب عند الله فرعوناً» ويقول: «ولو تحرك كل مجتمع الأساتذة في مظاهرة لكفتهم سيارتان من الأمن المركزي لتفض عقدتهم وتعيدهم إلى مكاتبهم»، ولقد أحسن صنعاً بإيراد مثل هذه الجملة فهي تعبر أصدق تعبير عن سياسة الحكم ووسائله في قمع الحريات، وهي شهادة اعتز بها من الدكتور سيد دسوقي هدانا الله وإياه إلى الحق والصواب والعمل المجرد الخالص لوجه الله.

أما قوله: «إن الحفاظ على الهياكل الحضارية في الدولة هو من مقاصد الشريعة الإسلامية وهو عندي مقدم على المقاصد الخمسة الشهيرة في الشريعة» فإني أجد صعوبة بالغة في قبوله أو هضمه وأحيل محاولة اجتهاده هذه إلى أولي العلم ليقولوا رأي الشرع فيه.

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

يتساءل المرء عن مدى الفائدة العملية المرجوة من الحديث عن الموضوع المثير للجدل «لا سياسة في الدين» والذي ربما يشيع الفتن والبلبلة في صفوف الإسلاميين، هذا في الوقت الذي تتعرض فيه الجماعات الإسلامية لحصار ظالم عالمي، ويطارد فيه العاملون في مجال الدعوة والتربية والإغاثة والعمل الخيري الأهلي، وفي زمن تتم فيه تصفية الوجود الإسلامي في كوسوفا ويحكم الصهاينة قبضتهم على فلسطين تمهيداً لتكرار تجربة كوسوفا لتصبح فلسطين خالصة لليهود.

وختاماً...

«لا سياسة في الدين» نرد عليها بكلمات مضيئة نورانية للإمام الشهيد مؤسس الإخوان:

١ - الإخوان المسلمون دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج وتربية الشعب على العزة والكرامة.

٢ - يعتقد الإخوان المسلمون أن النظام الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام «المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها، وعلى الشورى واستعداد السلطة من الأمة، وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال، وبيان حدود كل سلطة من السلطات» **فهم لايعدلون به نظاماً آخر.**

٣ - أيها الإخوان المسلمون: لا تيأسوا فليس اليأس من أخلاق المسلمين، وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام اليوم حقائق الغد، ولا زال في الوقت متسع ولا زالت عناصر السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبكم المؤمنة رغم طغيان مظاهر الفساد، والضعيف لا يظل ضعيفاً طول حياته، والقوي لا تدوم قوته ابد الأبدين ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾، ﴿وترجون من الله ما لا يرجون﴾.

٤ - أيها الناس: آمنوا بالله واعتزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد إليه فلا تخافوا غيره، ولا ترهبوا سواه، وأدوا فرائضه، واجتنبوا نواهيه، وانتبهوا إلى قول المولى تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.

والأمر كله لله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.■

الحركة الإسلامية تشجع المبادرات وتتعامل معها بالأسلوب العلمي

مصائر الشعوب بين الصدق والكذب

بقلم: د. توفيق الواعي

هناك أفراد وشعوب وقادة، تقدس الصدق وتعيشه، وتجعله أسلوب حياة، ترتضيه وتقبل به في حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتؤسس عليه القوانين، وتراقبه بالدساتير واللوائح والمؤسسات، حتى صار طبيعة مجتمع، ونهج أمة، سعدت به وفازت، وتقدمت وسابقت ونافست، فعزت وسمت، وكان هذا عنواناً على التقدم، ودليلاً على الرقي والسمو، ودافعاً لوضوح الأعمال، وظهور الإبداعات، وقياس الجهود، وحساب الإمكانات، وهناك أفراد وقادة وشعوب تستطعم الكذب وتمارس الإفك والبهتان، وتعيشه، وتكرسه ليكون منهج حكم ونظام حياة، تحتمه وتفرضه وتطبع عليه وتختاره في حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تطوع له القوانين، وتفصل له الدساتير، وتبرمج عليه المؤسسات حتى تصطبغ كلها بلونه، وتسير جميعها على منواله حتى يكون هو مزاج أمة، وفطرة مجتمع، وقوام حكم، فيفسد بهذا الكذب كل شيء في الأفراد والجماعات والأمم، تفسد الطبيعة، وتأسن الأمزجة والفطر، وتنحط النفوس والأفهام والفكر، وتصبح القوانين ملعبة للدجالين والمشعوذين، وتصير الدساتير ملهاة في «سيرك» قوامه القردة والأفاكون، وتصبح اللوائح والمؤسسات خيالات وأوهام للخداع والأضاليل، والضحك على البسطاء والمساكين، يتعايش مع الكذب المبطلون لأنه يثير ضباباً يستر الفضائح، ويحمي اللصوص، ويعمي على السرقات، ويداري الجهل والعجز والغباء، وضعف الإمكانات، كما أنه يخترع التهم للبراء، ويكرس القهر والاستعباد، ويقطع الألسن والأوداج.

لهذا وغيره اعتبر الإسلام الكذب جريمة تنبئ عن تغلغل الفساد في نفس صاحبها، وعن سلوك ينشئ الشر إنشاءً، ويندفع إلى الآثام اندفاعاً مهيناً، يتنافى مع الإيمان، ولهذا قال ﷺ: «يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب».

وسُئل ﷺ: أيكون المؤمن جباناً؟ قال: «نعم»، قيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: «نعم»، قيل له: أيكون المؤمن كذاباً؟ قال: «لا».

وهذه الإجابة تشير إلى نوازع الضعف التي قد تعتري المؤمن ثم يتغلب عليها بعد مجاهدة، ولكنها تشير مع هذا إلى أن الكذب لا يُستساغ من مؤمن قط، مهما كانت نوازعه، وفي الأثر: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: من بينهم الإمام الكذاب...».

وها هي الأمة المسلمة اليوم تنسى تعاليمها فتعيش حياة الكذب في كل ناحية من حياتها، وتطرح تعاليمها من وراء ظهرها، بينما أعداؤها يفقهون تلك التعاليم، ويعلمون أنها قوانين حضارية لازمة لإصلاح الحياة، وأساليب دستورية وقانونية لابد منها لسير الأمم ونجاح الشعوب في معترك مسيرتها.

فلا كذب في تصريح، ولا في سياسة، ولا في خطة، ولا في انتخاب، ولا في نتائج، ولا في قضاء، ولا في أعمال وأفعال خيرة أو فاسدة، ناجحة أو فاشلة، ومن كذب ولو كان على رأس الأمة لابد من أن يتنحى ويتوارى، لأنه قد أصيب بفيروس الفشل، وبأمراض الضياع، ووباء الخيانة التي لا يبرأ منها، فلابد من أن يُعزل كما يُعزل أصحاب الأمراض المُعدية.

ولهذا فقد حذر ﷺ من الكذب والتعود عليه أو التمادي فيه، فقال ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، ومايزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ومايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً».

إن الفجور الذي هدى إليه إدمان الكذب هو المرحلة الأخيرة لضعة النفس، وضياع الإيمان، وحينما يسري الكذب في الحياة العامة، تضيع الثقة، وتختلط المعايير حتى لا يعرف الصالح من الطالح، ويكثر النفاق والمديح الفارغ الخاوي الذي يقطع الأعناق، ويرفع الهابطين فوق الرؤوس، ولهذا فقد روي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو في وجوه المداحين التراب»، لأنهم طبقة تساعد على نشر الوباء، ورفع الغثاء، ونصب الأباطيل، وإقامة الخُشب المسندة مقام العاملين المخلصين.

ولقد فشت هذه الطبقات في رحاب الكذب والزور، ووجدت لها مكاناً رحباً في عصور التأخر والأباطيل، وقد نبه ﷺ أمته إلى هذه الطبقة الفاشلة فقال: «يكون في آخر أمتي أناس دجالون كذابون يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم!! فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم»، وقد حدثت الأمة بما لم تسمع، وانقلب المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، وضاعت معالم كثيرة، ولا أظن أن الطريق سيتضح، والسُحب القاتمة، والأجواء الملبدة بالغيوم سيطلع لها شمس، مادامت الأمة بعيدة عن تعاليمها التي تضعها على الطريق المستقيم، وتحذرها من المهالك، ولا أدري إذا كنا لا نتعلم من هذه القوانين و التعاليم الهادية، ولا من الاتعاظ بالضياع والمهالك التي نمر بها، ولا من الأمم التي صدقت مع نفسها ومع أعمالها وشعوبها فعزت وهُنّا، وفازت وخسرنا، فبأي شيء سنتعظ؟

إننا في الحقيقة نريد الخلاص بالصدق، ونريد السيادة الحقيقية، ونريد النجاة بالفرار من الكذب، إننا نتنفس كذباً، وناكل كذباً، ونشرب كذباً، ويحيط بنا، من فوقنا ومن تحت ارجلنا وحوالينا وعلينا، كانه قدرنا، قد تبدلت المعايير، واختلت المقاييس:

قد عرف المنكر واستنكر
المعروف في ايامنا الصعبة
وصار اهل العلم في وهدة
وصار اهل الجهل في رتبة
حادوا عن الحق فما للذي
سادوا به فيما مضى نسبة
فقلت للابرار اهل التقى
والدين لما اشتدت الكربة
لا تنكروا احوالكم قد اتت
نوبتكم في زمن الغربة

إن الغربة التي يعيشها المسلم اليوم، غربة طويلة يتخللها اليوم الحسرات والنكبات التي تدع الحليم حيران، والعاقل سكران، فهل من عزمة ترجع الناس إلى الحق، وترشدهم إلى الصواب؟ وهل من رجال صدق، صدقوا ماعاهدوا الله عليه، يقشعون ليل الكذب، ويطلعون شمس الحقيقة؟ .. نسأل الله العون والتوفيق والسداد.. آمين.. آمين.■

انخفاض قيمة الريال اليمني مجدداً

صنعاء - المجتمع: فقد الريال اليمني سَبْعَ قيمته في مقابل الدولار الأمريكي خلال الأسابيع الماضية فيما يسود الغموض الوسط الاقتصادي تجاه نيات الحكومة فيما يختص بالتعامل مع التدهور المفاجئ لسعر العملة الوطنية، التي تعد المؤشر الأول على تأزم الاقتصاد أو تحسنه.

وكان الريال اليمني قد استقر فترة طويلة على سعر ثابت بعد قيام الحكومة بتنفيذ سلسلة من الإجراءات الاقتصادية التي هدفت إلى سحب السيولة المالية من الأسواق عن طريق إصدار أذونات الخزانة بالإضافة إلى رفع الدعم الحكومي عن كثير من المواد الأساسية والخدمات العامة.

لكن يبدو أن كل تلك الإجراءات لم تكن أكثر من مهدئ مؤقت إذ عاد «الريال» إلى الانخفاض التدريجي في مقابل الدولار، واتهمت أوساط اقتصادية البنك المركزي اليمني بأنه وراء عملية الارتفاع ليتسنى له بيع مخزون الدولة من الدولارات بسعر مرتفع لتغطية بعض حاجاتها، بعد أن تأثرت واردات الحكومة بانخفاض سعر البترول.

مسؤولو البنك المركزي من جهتهم برروا الزيادة في أول الأمر بأنها كانت نتيجة طبيعية لموسم الحج ثم أعلنوا أن السبب حدوث إقبال كبير على استيراد القمح والدقيق بعد رفع الدعم الحكومي عن هاتين المادتين.

ويُذكر أن الحكومة اليمنية ظلت طوال الفترة الماضية تعد استقرار العملة اليمنية نجاحها الأكبر في عملية الإصلاح الاقتصادي، على الرغم من الكساد التضخمي الذي يضرب سوق اليمن منذ سنوات.■

١٠٠ مليون دولار استثمارات إماراتية في مشروع توشكا بمصر

القاهرة - المجتمع: قالت مصادر صحفية إن مجموعة من رجال الأعمال الإماراتيين قرروا استثمار ما قيمته ١٠٠ مليون دولار لإقامة مشروع في مجال الزراعة المتخصصة والثروة الحيوانية والألبان في منطقة «توشكى» المصرية على مساحة ١٠٠ ألف فدان.

واتفق المستثمرون الإماراتيون مع مجموعة استثمارية أسترالية متخصصة في إدارة هذا النوع من المشاريع.

ويحاكي المشروع الجديد المشروعات الاستثمارية العملاقة التي تنفذ حالياً ضمن الاستثمارات العربية في منطقة «توشكى» التي أعدت الحكومة المصرية بنية تحتية متخصصة ومتطورة لها لغرض إقامة مشاريع استثمار زراعية وحيوانية ذات مستوى عال.

ومن ضمن كبار المستثمرين في هذا المشروع الأمير السعودي الوليد بن طلال، ومستثمرون من الكويت وأبوظبي.■

إقبال سوري على منتجات مشروع الأناضول

غازي عنتاب - جهان: احتلت سورية المرتبة الأولى بين الدول المستوردة لمنتجات مشروع جنوب شرقي الأناضول المعروف باسم مشروع GAP التركي تليها إيطاليا فالمملكة العربية السعودية.

وزادت نسبة المنتجات المُصدرة من المنطقة إلى سورية بنسبة ٣٧,٨٪ في الفترة بين يناير ومارس الماضي، وبلغت ٢٢ مليوناً و ٢٩٣ ألف دولار، في وقت زاد فيه استيراد السعودية بنسبة ٢٦,١٪ وأصبح ٩ ملايين و ٦٧٧ ألف دولار في الفترة نفسها.

وذكرت معلومات اتحاد المصدرين أن المنتجات النسيجية تأتي على رأس قائمة المنتجات المصدرة إلى سورية وإيطاليا، فيما تركز الطلب السعودي على المنتجات الحيوانية.

ومعظم المنتجات المصدرة من منطقة جنوب شرقي الأناضول إلى كل من سورية وإيطاليا، والمملكة العربية السعودية الخيوط القطنية والصناعية، والزيوت النباتية، والماشية، والحمص، والعدس، والفستق، والسجاجيد المصنوعة، والأكياس البلاستيكية.■

ارتفاع سعر النفط يكلف إسرائيل نصف مليار دولار هذا العام

القدس المحتلة - المجتمع: يكلف ارتفاع أسعار النفط العالمية إسرائيل نصف مليار دولار هذا العام، فبعد أن كان سعر برميل النفط ٩ دولارات في الثاني عشر من ديسمبر الماضي، بلغ حالياً ١٧,٥ دولاراً للبرميل، أي أن سعر النفط ارتفع بنسبة ٨٠٪، نتيجة تقليص إنتاج النفط الذي اعتمده أعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك بمقدار ٢,١ مليون برميل في اليوم، أي ٧٪ من الإنتاج العالمي.

وذكرت مصادر عبرية أنه كلما ارتفع سعر النفط دولاراً واحداً للبرميل، تزداد نفقات الدولة اليهودية بمقدار ٦٥ مليون دولار سنوياً لكونها تستورد نفطها من الخارج، وإذا أخذ في الحسبان الارتفاع التدريجي المنتظر لأسعار النفط هذا العام، تزيد نفقات إسرائيل على النفط وحده بمقدار نصف مليار دولار خلال عام ١٩٩٩م.■

تعاون في مجال الطيران بين دول مجلس التعاون

أحمد المشاري

الكويت - المجتمع: استضافت الكويت الأسبوع الماضي اجتماعاً للرؤساء التنفيذيين لشركات طيران دول مجلس التعاون الخليجي الست، وتم خلال الاجتماع بحث أوجه التعاون المشترك التي بدأت منذ سنوات بالمشاركة الخليجية لخدمات الطيران «جاسكو» لتموين الطائرات في مطار «هيثرو» بلندن، والتعاون لشراء الوقود المشترك والتعاون بالتأمين المشترك لأسطول شركات طيران دول المجلس، ويأتي الاجتماع بعد فترة انشغلت فيها كل شركة بإعادة ترتيب أوضاعها الداخلية، وتطلعت للتعاون للاستثمار المشترك بمشروعات مساندة لخدمات الطيران تحقق وفورات تشغيلية.

وصرح أحمد حمد المشاري رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بأن الاجتماع تطبيق عملي للأهداف التي وضعها قادة دول مجلس التعاون من أجل التعاون المشترك بمجال النقل الجوي، وربط دول المجلس بالعالم الخارجي، وإيجاد مكانة وموقع لشركات طيران المجلس بين التكتلات العملاقة بالقرن الحادي والعشرين.■

تراجع التجارة البينية العربية بنسبة ٣٪

دبي - المجتمع: أكد تقرير اقتصادي أن أداء الصناعات العربية سجل تحسناً ملحوظاً خلال العام الماضي من ناحية الجودة والتسعير والتسويق والجوانب المتعلقة بالكفاءة في الأداء بشكل عام، على الرغم من حالة الانكماش الاقتصادي التي عانى منها عدد من الشركاء التجاريين التقليديين للدول العربية في أسيا، وروسيا الاتحادية.

واعتبر التقرير الصادر عن برنامج تمويل التجارة العربية أن حصة الدول العربية من مجمل التجارة الدولية سجل تراجعاً بأكثر من ٣٪ خلال عام ١٩٩٨م، في حين انخفضت نسبة النفط الخام من مجمل التجارة العربية الخارجية إلى أقل من ٧٠٪، وارتفعت إلى أكثر من ٤٠٪ من مجمل التجارة البينية العربية.

وأضاف التقرير أن نمو الصادرات العربية البينية استمر بمعدلات أقل من السابق، وظهر واضحاً أن التجارة البينية بدأت تستفيد من العمل بمنطقة التجارة العربية الحرة، ومن الإصلاحات الهيكلية نحو تطوير وسائل الإنتاج والإدارة، وإيجاد بيئة موائمة للإنتاج المنافس في الدول العربية.■

مؤتمر «الأمن الاقتصادي الكويتي»

رؤية شرعية للاقتصاد تتسع لكل جديد لا يندرج تحت أي محرم

كتب: المحرر الاقتصادي

«آن الأوان لأن نصوغ رؤيتنا الشرعية للاقتصاد الكويتي بأفق رحب يجعلها تتسع لاستيعاب كل جديد لا يندرج تحت أي محرم قطعي التحريم».

هذه الكلمات التي وردت على لسان **الدكتور عبدالعزيز الغانم - وزير التربية والتعليم العالي** - في افتتاح مؤتمر: «الأمن الاقتصادي الكويتي.. رؤية شرعية» الذي اختتم أعماله في الأسبوع الماضي - تلخص فاعليات المؤتمر، وجهود المشاركين فيه، بغية الوصول إلى تحقيق هدفه.

وأكد الغانم - في المؤتمر الذي نظمته كلية الشريعة بالتعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - ضرورة عدم إغفال دور الإسلام وتعاليمه في تربية المسلم، وصبغ حياته بالطابع الإسلامي، مما يكون له تأثير فاعل في تحقيق الأمن الاقتصادي، لافتاً النظر إلى أن الدعوة إلى عدم الإسراف في الماء عند الوضوء أو الغسل، والدعوة كذلك إلى الاعتدال في تناول الطعام، والوقوف به عند حد يفي بحاجة الجسم دون الإفراط الذي يؤدي إلى المرض، وبيان أن من بات آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، يتساوى مع من ملك الدنيا وما فيها، وتثليث لحوم الأضاحي بين المضحي والأصدقاء والفقراء، كل ذلك ينعكس في سلوك أفراد المجتمع اعتدالاً في الطلب، وقناعة بما آتاه الله من الرزق، وتنزهاً عن الأساليب الممقوتة في جمع المال، التي يدفع إليها الجشع والشره، وعدم الطمأنينة إلى المستقبل، مما يطبع المجتمع بطابع الاقتصاد في كل مطالبه، ويعود عليه بوفرة في الطعام والشراب والكساء وجميع حاجات الحياة، ويهيم بين أفراده علاقات سوية، تنبئ على المودة والتراحم، وهو ما يحقق الأمن الاجتماعي والاقتصادي في آن واحد.

من ناحيه أكد **الدكتور سعد الهاشلي - الأمين العام لجامعة الكويت** - أن سنوات التسعينيات شهدت بزوغ شركات الاستثمار الإسلامية بشكل سريع شاغلة مساحة كبيرة في المجتمع الكويتي، ومواكبة للتغييرات العالمية، وهي دون شك تدل على البصر والبصيرة، وعلى الفكر الثاقب، والرغبة الصادقة في تنمية المال وفق الأصول الشرعية، مشدداً على أن هذا المؤتمر يأتي أيضاً استجابة لهذه المبادرات والتطورات بهدف إتاحة فرص الحوار، وتبادل الآراء، وأعمال الفكر في هذا الصدد.

الاقتصاد قبل الأمن

من جهته، قال **الدكتور محمد عبدالغفار الشريف - عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية** -: إن القضية التي يتناولها المؤتمر من أخطر قضايا المجتمع، بل هي مفتاح القضية الأمنية، إلا وهي قضية الاقتصاد، يقول الله تعالى: ﴿لإيلاف قريش (١) إيلافهم رحلة الشتاء والصيف (٢) فليعبدوا رب هذا البيت (٣) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (٤)﴾، فقدم الاقتصاد على الأمن، لما بينهما من علاقة وثيقة، إذ نجد عادة أن المجتمعات المستقرة اقتصادياً مستقرة سياسياً وأمنياً، وعلى عكس ذلك، المجتمعات الفقيرة، أو التي تعاني من أزمات اقتصادية.

جانب من فعاليات المؤتمر

ومتفقاً مع الرؤية السابقة شدد **الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية** -: على أن الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها الناس اليوم تفرض علينا إعادة النظر، وتقديم البديل الإسلامي بلا جمود ولا تعصب فعودتنا لتطبيق المنهج الإسلامي في الاقتصاد هي الحل المنشود فنعم المال الصالح للإنسان الصالح، مما يتطلب تهيئة وإعداداً، بعدما قطع الناس شوطاً طويلاً مع النظم الحالية وذلك حتى يخرجوا من ضنك هذه النظم الاقتصادية إلى رغادة النظام الاقتصادي في الإسلام.

٣ محاور للمؤتمر

انقسم المؤتمر عقب الجلسة الافتتاحية إلى ثلاثة محاور تناول أولها مسيرة الاقتصاد الكويتي وتحديات الواقع الحالي، بينما تناول المحور الثاني تحليل وتقويم الوضع الراهن وتعرف الخيارات والسياسات المطروحة، في حين بحث المحور الثالث الحلول والبدائل النظرية، والعملية الشرعية والاقتصادية.

وفي نطاق المحور الأول تحدث **فيصل الزامل - المدير التنفيذي بالبنك الإسلامي للتنمية** - مشيراً إلى أن الخلل الهيكلي للاقتصاد الكويتي يكمن في أحادية مصدر الدخل، وتركيبة العمالة، وضمور دور القطاع الخاص، فضلاً عن الانغماس في السلوك الاستهلاكي، وتفشي ظاهرة الاقتراض الاستهلاكي على حساب الاقتصاد الإنتاجي.

ومتبعاً النهج ذاته قال **الدكتور خالد بودي - رئيس ومدير عام مكتب الأفق للاستشارات الإدارية** - إنه على الرغم من وجود معوقات تحول دون بعض القطاعات إلا أنه يمكن وضع برنامج زمني لوضع الحلول لهذه العقبات خاصة فيما يتعلق بمعالجة وضع العمالة الكويتية وتسعير الخدمات.

في حين قال **عدنان البحر - نائباً عن الجهات الداعية للمؤتمر** - إن تواصل الشرعيين والاقتصاديين في هذا المؤتمر هو السبيل لتحقيق الأمن الاقتصادي للمجتمع من خلال التباحث والمناقشة المفيدة، بينما استعرض **الدكتور سعود محمد الربيعة - الأستاذ بجامعة الكويت** - البدائل الشرعية للنهوض بالاقتصاد الكويتي في المجالات التجارية والزراعية والصناعية والإسكانية، وتمويل العجز المالي.

وتناول **الدكتور خالد راشد الهاجري - نائب الأمين العام لشؤون الاستثمار بالأمانة العامة للأوقاف** - دور الوقف في تنمية المجتمع قائلاً إنه صيغة للعمل التنموي تعطي المجالات للتقرب إلى الله عز وجل.. فيما تناول **عبدالقادر العجيل - مدير عام بيت الزكاة** - دور الزكاة في النهوض بالمجتمع، مشيراً إلى أن الزكاة كنظام مالي تسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق التنمية، وأنه بدونها يزداد الظلم والفقر، وتتسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء مما يشكل عقبات خطيرة في طريق التنمية.

التوصيات

وفي الخاتمة جاءت توصيات المؤتمر تلخيصاً لأهم الأفكار التي طرحها الحاضرون، وفي مقدمتها ضرورة العمل على تنفيذ مقررات المؤتمرات السابقة التي أقامتها الكلية، وتصحيح الخلل في الهيكل الاقتصادي القائم عى أحادية الدخل، وتهيئة المناخ الجاذب للاستثمار وفق معطيات الاقتصاد في الإسلام، وتحفيز دور القطاع الخاص، وترشيد السلوك الاستهلاكي، وضبط حركة سوق الأوراق المالية، وتنمية القطاع المالي والاستثماري الذي يعمل وفق الأدوات الشرعية الإسلامية، مع الإفادة من أدوات التمويل المستمدة من الشريعة الإسلامية لسد عجز الموازنة العامة للدولة.

وشددت التوصيات على ضرورة حماية المال العام، والتخلص من المعاملات الربوية، وإحلال البدائل الشرعية المقررة، مشيرة إلى أن كلاً من الزكاة والوقف الإسلامي ركيزة أساسية في تحقيق التنمية الشاملة.■

لمحات ومواقف في حياة محمود شيت خطاب

إعداد:
مبارك عبد الله
يحيى بشير حاج يحيى

كان الأديب عبدالله الطنطاوي أول منْ كتب عن وفاة اللواء الركن محمود شيت خطاب، مع تعريف بأهم مؤلفاته ومناصبه، وإلا فإن التناسي والتجاهل الذي يلقاه المفكرون والأدباء الإسلاميون من قِبَل وسائل الإعلام المختلفة كان سيشمله كما شمل غيرَه.

ولعل من حقه على جيلنا الذي افاد من علمه وخلقه، كما من حق الأجيال الآتية علينا أن نهتك دوائر الصمت والطمس التي تعمل على الإحاطة بأعلام عصرنا، ولعلنا ونحن نستعرض بعض المواقف في حياته، ندرك أي صنف من الرجال كان - يرحمه الله - وأي أسوة حسنة يقتدي بها شبابنا وهم يواجهون ما يواجهون في هذا الزمن، فلنستمع إليه وهو يتحدث عن نظرة الغربيين لكثير من شبابنا الذين يذهبون لمتابعة دراساتهم في بلاد الغرب، يقول، وقد سأله عميد الكلية العسكرية التي ذهب للدراسة فيها في لندن: «لماذا قدمت؟ قلت: لتجديد معلوماتي العسكرية، ولتلقي اي جديد في العلم. فعقّب على كلامي: بل قدمت لتتعلم مغازلة الفتيات، وكظمت غيظي، وقلت في نفسي: إن هذا لا يلقي كلامه جزافاً، وإنما يحكم عليّ بما شاهده في سواي، ولما ذهبت إلى السكن المخصص لي وجدت فراشاً وفتاة تعمل في ترتيب غرفة نومي، فانتظرت في البهو دون ان اعيرها اهتماماً، حتى إذا خرجت سألتني: هل لديك من توجيهات؟ قلت: شيء واحد هو أن تحضري لأداء مهمتك عندما لا اكون حاضراً. واقبل المكلف بإعداد الطعام، يسألنا عن الألوان التي نريد، فعددت له المحرمات التي ارفضها، والألوان التي ارغب فيها، وكان معي ضابط من إحدى الدول العربية فقال: الأفضل أن نندمج معهم فنأكل طعامهم على اختلاف انواعه، فقلت له: لك أن تفعل ذلك.. أما أنا فلن اغير من حياتي مجاملة لأحد».

ويعقب - يرحمه الله - «والعجيب أن هذا (المندمج).. قد انتهى إلى الرسوب، في حين ظهرت بالدرجة الأولى بين مائة ضابط من اشتات الجنسيات ولله الحمد».

ويتحدث عن سيطرة الشيوعيين وجرائمهم في عهد عبدالكريم قاسم وعن موقفه: «لقد وضعت أجهزة الدولة كلها تحت تصرف الشيوعيين، يجرون الرجال إلى القتل خنقاً او سحلاً في الشوارع العامة، ويستخدمون لذلك سيارات الجيش وماشاؤوا من اسلحته وأدواته، ولما حاولوا أن يفعلوا ذلك في منطقة عملي واجهتهم بالرفض الصارم، وحجزتهم عن كل عدوان» وكان قد نقل من قبل من الموصل إلى الجنوب، لأنه تجاهل أحد عشر أمراً بضرب المظاهرات التي خرجت احتجاجاً على العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، ثم استطاع الشيوعيون أن يستعدوا عبدالكريم قاسم عليه، لإقصائه «وهكذا تم لهم ما يشاؤون، وكان ذلك في الهزيع الأخير من إحدى ليالي رمضان، حيث وافتني ثلة من جنودهم فاعتقلتني، ثم حملتني في حراسة مشددة إلى السجن المخصص لأعداء الثورة في بغداد.. واستمر وجودي هناك مدى ثمانية عشر شهراً مشحونة بألوان من التعذيب الذي يعجز الوصف».

محمود شيت خطاب

وقد كان هذا السجن باعثاً له على إخراج كتبه المعروفة عن «طبقات القادة» حيث يقول: «عندما كنت في سجن بغداد سألت العديد من الضباط عن القادة الذين فتحوا بلادهم، فلم اسمع جواباً سديداً، بل لم اسمع جواباً قط، ومن هنا وجدتني مدفوعاً إلى تيسير هذه المعلومات الأساسية بالكتب المناسبة»، ويلخص دوافعه إلى التأليف في الجانب التاريخي فيقول: «في الكلية الحربية لاحظت أن الأمثلة التي تعرض من تاريخ الحرب كلها اجنبية.. والأغرب من ذلك أن يكون معظمها عن القادة الذين فتحوا للاستعمار بلاد العرب والمسلمين، ولا حصيلة لذلك سوى تعميق الانبهار بهم في نفس الضابط، وغرس الإيمان بتفوق اعداء امته عليها في كل شيء.. وهناك كتب كنت اتساءل: لمَ لا تستمد هذه الأمة من تاريخنا وهو بها اغنى وأحفل؟ ثم ادركت أن وراء ذلك أمرين: الجهل بماضي هذه الأمة ورجالها، والثاني: المنهج المخطط من قِبَل المستعمرين لسحق معنويات المسلمين.. ومن هنا جاءت رغبتي في إحياء هذه المنسيات والكشف عن تلك المؤامرات، فحزمت أمري على العمل بكل ما أمكنني لسد هذا الفراغ في مكتبتنا العسكرية».

وقد كان كتابه «الرسول القائد» من أحب مؤلفاته إليه، وهو أول كتاب له، وقد ظل قرابة العشرين عاماً يعده، ويستعد له قبل أن يقدمه للنشر، وقد تُرجم إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية وأكثر من لغة إسلامية، واستمر يكتب في هذا الجانب إلى عام ١٩٦٧م، لينصرف بعد ذلك إلى الجوانب الأخرى التي كشفت نكبة ذلك العام عن مسيس الحاجة إليها في صفوف العسكريين، وبخاصة انه يعد جهل العرب بالعدو الذي حاربوه السبب الأكبر في هزيمتهم، وهكذا أكب منذئذ على الكتابة في الدراسات العسكرية، فكان من ذلك كتابه «الوجيز في العسكرية الإسرائيلية» و«العسكرية الإسرائيلية» و«حقيقة إسرائيل» و«دراسات في الوحدة العسكرية» و«أهداف إسرائيل التوسعية في البلاد العربية» و«طريق النصر في معركة الثأر» و«الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها».

ففي كتابه «الأيام الحاسمة» يتحدث عن تنبيهات سبق أن وجهها إلى قادة دول المواجهة قبل الهجمة الشرسة، وقد بلغت به الدقة في رصد التطورات التي كانت تتمخض بها المنطقة آنذاك إلى حد أن يؤكد عزم إسرائيل على التحرك لإنزال ضربتها في اليوم نفسه الذي قررته من الشهر نفسه.. ولكن صيحته ذهبت مع الريح، وقد نشر ذلك في جريدة «العرب» البغدادية في اليوم الأول من شهر يونيو.. ثم اعترف أحد الإسرائيليين وهو مؤلف كتاب «الحرب بين العرب وإسرائيل» بخطورة ذلك الإنذار الذي وجهه اللواء شيت خطاب إلى العرب، وبدقة التقديرات فقال عنه: «إنه اكبر عقلية استراتيجية في العرب ولكنه كالنبي في الصحراء لا يجد من يستفيد منه».

وعن ذكريات هذه المرحلة يقول - يرحمه الله -: «ذات يوم كنت ألقي محاضرة في القاهرة عن نكبة ١٩٦٧م، وأعدد في أثنائها بعض مواطن الخطأ العسكري، فاعترضني واحد من الاتحاد الاشتراكي يقول: إنها نكسة.. نكسة فقط.. وقد أصابت النكسة رسول الله نفسه في أحد، فكان من ردي على هذا الرجل: إنها ليست نكسة.. بل هزيمة، لا.. بل فضيحة لا مثيل لها في تاريخ الحروب. إن ما تسميه نكسة في «أحد» لم تكن من أخطاء القيادة، بل من أخطاء الجنود، ومع ذلك فقد قاد رسول الله ﷺ المسلمين لمطاردة المشركين في اليوم التالي حتى حمراء الأسد.. فهل طاردت القيادة الحاضرة إسرائيل منذ ذلك اليوم؟ وأعقب ذلك الرد ضجة بين الحضور سرعان ما أخرست ذلك المتزلف».

لقد عاش - يرحمه الله - سنواته الأخيرة حياة الكفاف دون أن يدري به أحد، في مرض وشيخوخة وآلام نفسية لما وصلت إليه حال الأمة، وهو الخبير بدائها ودوائها، ولقي الله تعالى وهو يحمل من هموم المسلمين ما يصرع الرجال من ذوي الهمم العالية والقلوب الكبيرة.

وفي صبيحة يوم وفاته طلب من ابنته عدم الذهاب إلى الجامعة لتكون في جانبه، ورغب إليها أن تقرأ معه سورة «يس» ولم ينته من تلاوة السورة حتى رفع أصبعه خمس مرات يشهد الا إله إلا الله، محمد رسول الله.

وفاضت روحه، تاركاً ذكراً حسناً، وتراثاً ضخماً، وتلاميذ وأحباباً في مسيس الحاجة إلى أمثاله.■

المراجع

١ - علماء ومفكرون عرفتهم للأستاذ محمد المجذوب ج١.
٢ - مقابلة مع الأستاذ عبدالله الطنطاوي في ١٤١٩/٩/١٤هـ.

نظرات في لغة القرآن الكريم

«الفلق»

(١١٣) سورة الفلق مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾
وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

بقلم: أنور عبدالفتاح

سورة الفلق وسورة الناس التي تليها في المصحف الشريف تعوذ بهما رسول الله ﷺ حين سحرته اليهود فبرئ من الأذى بحول الله وقوته، وقد ورد عنه ﷺ انه قال لعقبة: «يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما».

وقوله تعالى: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ يجعلنا نتوقف أمام هذا الفلق الذي لابد من أن يكون آية من آيات الله في الكون.

وجل المفسرين يتفقون على أن الفلق هو الصبح أخذاً من قول العرب «هو أبين من فلق الصبح». قال الشاعر:

يا ليلة لم انمها بتُّ مرتفقاً
أرعى النجوم إلى أن نوّر الفلق

وقيل الفلق الجبال والصخور تنفلق بالمياه أي تتشقق، وقيل إن الفلق هو كل ما انفلق عن جميع ما خُلق من الحيوان والصبح والحب والنوى وكل شيء من نبات وغيره... ولهذا قال الضحاك: الفلق الخلق كله.

وقد وردت مادة فَلَق في القرآن الكريم أربع مرات اثنتان منها في اشتقاق اسم الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿إن الله فالق الحب والنوى﴾ و﴿فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا﴾ والآيتان في سورة الأنعام.

ثم تأتي المادة الثالثة في سورة الشعراء: ﴿فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾.

أما المادة الرابعة فهي التي معنا اليوم في سورة الفلق، وتقول العرب فَلَقَ يفلق فَلْقاً يعني شق.

وفلّقه فانفلق وتفلق.. والفلق ما تفلق منه وواحدتها فِلقة وقد يُقال لها فِلق بطرح الهاء.

والفلق: الشق، يُقال مررت بحرّة فيها فلوق أي شقوق.. وفي الحديث «يا فالق الحب والنوى» أي الذي يشق حبة الطعام ونوى التمر للإنبات.

وتفلّق اللبن تقطع وتشقق من شدة الحموضة وقد سُمعت العرب تقول للبن إذا أصابه حر الشمس فتقطع: قد تفلق وامزَقرّ.

والفلْق الخلق ـ قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿فالق الحب والنوى﴾: خالق الحب والنوى.

والفَلَق بالتحريك ما انفلق من نور الصبح وقيل هو الصبح بعينه، وقيل هو الفجر... وكلٌ راجعٌ إلى معنى الشق.

وفي الحديث الشريف انه ﷺ كان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلق الصبح أي مثل نور الصبح.

ومن عجيب كلام العرب قولهم: «جاء بعُلَق فُلَق» أي جاء بعجب عجاب... ومن ذلك قولهم: أفلق فلان وهو يُفلِق إذا جاء بأمر عجب.■

ذاهب لتأدية واجبي

حوار في بيت الطيب أردوغان

شعر: جمعة العلوي

وتحارُ من وقع الحدثْ
فتثور في راس الصغيرة اسئلة
ماما: اجيبي: اين بابا؟
باباكِ سافر يا حبيبة امّها
غداً يعود مع الهدايا الفاخرةْ
لكنّما الأطفال لا يترددونْ!
يرددون: ابوك يقبع في السجونْ!
ماما: وما معنى السجونْ؟
فلتخبريها يا حبيبة ما السجونْ!
ولتخبريها ما القضيّةْ!
حتّى يُقال لها غداً نعم الصّبيّةْ!
شبّتْ على وَهَج القضيّةْ

قولي لهم: بابا الأبي ... مثل ابن يعقوب النبي
هو في السجون مكبّلٌ ... لكنّهُ لم يُذنبِ
قلبٌ كبيرٌ عامرٌ ... متلألئٌ كالكوكبِ
يهدي لأمّته السنا ... مذ طار لما يزغبِ
أوَ تذكرون نشيدهُ ... يوم الوداع الهيّبِ
أوَ تذكرون مآقي ... التوديع مثل الصّيبِ
«سيروا لواجبكم فها ... انا ذا أسير لواجبي»
باباي صار أباً لصاحب ... كل قلبٍ اشهبِ
كل القلوب سجينةٌ ... مع اردوغان الطيّبِ
بحرابهم بقبابهم ... بحصونهم بالموكبِ
سجنوا بسجن ابي ولم ... يسجن بمفرده ابي
سيعود بابايا غداً ... كالعيدِ حلو الملعبِ
سيعود مثل الصبح ... مثل الشمس بعد الغيهبِ
ليوسدني كفهُ ... وأريه كل تأدّبي
ليُحدثني عن صحابته ... الهداة الأوّبِ
عن غربة الإسلام عن ... بشرى محمدٍ النبي
عن امهات المؤمنين ... يفضن عذب المشربِ
عن فاطم الزهراء عن ... عن اسماء نبع تعجّبي
ويعيد: إيه بُنيّتي ... انا قادمٌ من واجبي
اقراتِ اي العنكبوت ... إذن فلا تستغربي
ساقص طول الليل ... طول الليلِ حتّى تتعبي
يا ربّ عجّل عود بابا ... اردوغان الطيّبِ
يا ربّ عجّل عود بابا ... اردوغان الطيّبِ

حامد ربيع ورفاقه.. وفيات غامضة

بون : خالد شمت

عند مطالعتي موضوع: كيف دخل الفكر الإسلامي جامعة القاهرة (المجتمع ١٣٣٧) جال بخاطري أنه على رغم المكانة الأكاديمية العالمية الرفيعة التي تمتع بها المفكر الراحل الدكتور حامد ربيع - الذي دار حوله الموضوع - إلا أنه كان غير معروف إلا للقليلين في عالمنا العربي والفضل في ذلك لإعلامنا الذي يلهث وراء النكرات والتافهين، لذلك كتبت هذه الكلمات عن العلامة الراحل عرفاناً بفضله في خدمة الفكر السياسي الإسلامي.

انتقل د. حامد ربيع إلى رحمة الله تعالى عام ١٩٨٩م بعد حياة حافلة بالبحث والتأليف في علوم السياسة والاستراتيجية التي كان واحداً من روادها الكبار على المستوى الدولي مخلفاً وراءه تراثاً ضخماً زاد على ٣٠٠ مؤلف ومئات المحاضرات والدراسات.

وقد حصل على ثماني درجات دكتوراه وعدد من الدرجات العلمية الأخرى من أعرق الجامعات الأوروبية والأمريكية في علوم السياسة والقانون وعلم النفس والاستراتيجية والعلوم النقابية حتى أطلق عليه لقب الدكاترة حامد ربيع، وله العديد من المؤلفات التي تُدرس في كثير من الجامعات والمراكز الاستراتيجية العالمية وهو العربي الوحيد

د. حامد ربيع

الذي تُدرس مؤلفاته في أكاديمية الحرب العليا الأمريكية وفي الأكاديمية العسكرية لحلف «الناتو»، وفي كتابه الذي صدر منتصف السبعينيات بعنوان: «الإسلام والقوى الدولية»، توقع د. حامد ربيع انهيار وتفكك الاتحاد السوفييتي، ودعا المسلمين أن يكونوا على مستوى المسؤولية ويسارعوا في مساعدة إخوانهم في الجمهوريات الإسلامية عندما تستقل، وفي هذا الكتاب تحدث عن الإسلام والصين، وأوضاع المسلمين خلف الستار الحديدي، وفي التحليلات التي تضمنها كتابه: الأمن القومي العربي الذي طُبع أواخر السبعينيات توقع ما حدث في الخليج العربي في أغسطس ١٩٩٠م وما تلا ذلك من أحداث.

وفي السنوات الأخيرة من حياته كان مجال كتاباته الأثير إبراز الأهمية الجيوبوليتيكة للعالم الإسلامي والتخطيط السياسي الاستراتيجي لأمتنا، وفي دراسة له بمجلة الدعوة التي كانت تصدر بالقاهرة حتى سبتمبر ١٩٨١م، قال د. حامد ربيع: إن البعث الحضاري سيفرز قوة جديدة تحمل راية الإسلام وترفعها من جديد.

أما آخر ما كتبه فكان دراسة نشرتها له صحيفة «الوفد» القاهرية في ثلاثة أجزاء قبل أشهر من وفاته، ودارت حول الحرب القادمة بين العرب وإسرائيل وتوقع د. ربيع قيام إسرائيل في تلك الحرب باستخدام صواريخ نووية تكتيكية تتميز بقدرتها التدميرية الهائلة ومحدودية انتشارها الإشعاعي، وقد ربط المراقبون السياسيون بين تلك الدارسة وبين الوفاة الغريبة للدكتور ربيع التي جاءت ملفوفة بغموض شديد وعلامات استفهام عديدة، ونسب أحمد المسلماني المحرر بجريدة الوفد وعمر طاهر الصحفي بمجلة نصف الدنيا القاهريتين لمسؤول في أحد الأجهزة الأمنية المصرية الرفيعة وجود قرائن تشير إلى أن إسرائيل هي التي اغتالت د. حامد ربيع في شقته بالقاهرة بعد أن أطلق عليه عميل للموساد

العدد الخامس من مجلة القدس

كوسوفا.. على طريق فلسطين

صدر عن مركز الإعلام العربي بالقاهرة مؤخراً العدد الخامس من مجلة القدس محرم ١٤٢٠هـ - مايو عام ١٩٩٩م، والذي ركز في الأساس على قضية كوسوفا، وربطها بالقضية الفلسطينية، فتحت عنوان: «الموافقة الإسرائيلية على سياسة التطهير العرقي في كوسوفا لماذا؟» كتب الدكتور إبراهيم البحراوي - رئيس شعبة الأبحاث الإسرائيلية بجامعة عين شمس - افتتاحية العدد، وفيها استعراض الموقف والدور الإسرائيلي في الأزمة، ورأى أن الرؤية الإسرائيلية تروج لمقولة إمكان تحول كوسوفا والبانيا إلى قاعدة للإرهاب الإسلامي في قلب أوروبا، كما تؤكد الكتابات في الصحافة العبرية أن موقف الناتو من مشكلة كوسوفا يمكن أن ينطبق على إسرائيل إذا امتنعت عن تنفيذ الاتفاقات مع الفلسطينيين، أو قررت حرمان عرب عام ١٩٤٨م من حقوقهم السياسية.

وتحت عنوان: «حتى لا تتكرر مأساة الشعب

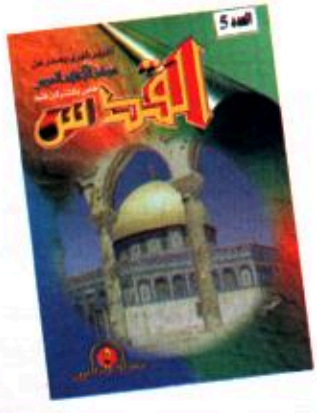

الفلسطيني في كوسوفا» أشار رئيس التحرير صلاح عبدالمقصود إلى أن مأساة الشعب الفلسطيني بفصولها تكاد تتكرر صورتها مع شعب كوسوفا، كما أن ٧٠٠ ألف لاجئ حصاد الأسابيع الماضية، أثبتت أن ضربات الناتو حققت ما عجز الصرب عن تحقيقه في سنوات، ورأى أن تفرق اللاجئين في دول كثيرة سيؤدي إلى ذوبان وضياع قضيتهم، وإذا كان من حق أمريكا وحليفاتها تحقيق مصلحتها، فإن على العرب والمسلمين معرفة واجبهم.

وحول مكانة بيت المقدس في الإسلام وعند المسلمين أشار د. عبدالحليم عويس - أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية - إلى أن موقف المسلمين من بيت المقدس يقوم على التقدير والتقديس والشعور بالمسؤولية الدينية والتاريخية.

وفي ملف العدد والذي جاء تحت عنوان: «كوسوفا هي قدسنا» محاولة لفهم ما يجري في كوسوفا من أحداث وتفاعلات محلية وإقليمية وعالمية لتحقيق التفاعل والاهتمام المطلوب بالقضية، كما يثير الملف تساؤلات مثل: هل تنتصر أمريكا وحلف الأطلسي لمسلمي كوسوفا؟ ولماذا هذا الصمت الإسلامي؟ وما مستقبل الأوضاع والدوافع

شعاعاً مميتاً من مسدس خاص بهذا النوع من العمليات، وهكذا انضم د. حامد ربيع إلى ركب علمائنا الذين قتلتهم الأجهزة المعادية للعرب والمسلمين ومن هؤلاء:

- د. علي مصطفى مشرفة عالم الذرة المصري الذي يعتبر المكتشف الحقيقي لنظرية النسبية وليس اليهودي أينشتين، وقد مات مسموماً.

- د. سميرة موسى تلميذة مشرفة وعالمة الذرة التي قُتلت في حادث سيارة غامض بالولايات المتحدة.

- د. هدى برادة عالمة الذرة المصرية التي قُتلت هي أيضاً في ظروف غامضة بالولايات المتحدة.

- د. يحيى المشد عالم الذرة المصري البارز الذي تم ذبحة على أيدي عملاء الموساد في باريس.

- د. سعيد بدير عالم الصواريخ والأقمار الصناعية الذي كان واحداً من أبرز العلماء في هذا المجال والذي طلبته شركة الصناعات الفضائية الألمانية - داسا - ليعمل فيها لكنه فضل أن يخدم بلده وقد قُتل بإلقائه في رائعة النهار من شقته في الإسكندرية شمال مصر.

- د. جمال حمدان المفكر المصري الكبير صاحب كتاب «شخصية مصر»، حيث مات مختنقاً في حادث تحوطه عشرات الأسئلة.

- ولا ننس المفكر الإسلامي الفلسطيني عمر الفاروقي، صاحب المؤلفات العديدة في إسلامية المعرفة والذي ذُبح مع زوجته د. لمياء في شقتهما بأمريكا، رحمهم الله جميعاً وعوّض أمتنا عنهم خيراً.■

الحقيقية لضربات حلف الأطلسي؟

ورأت د. نادية مصطفى - أستاذة العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - في دراستها حول كوسوفا أنه بعد عشر سنوات من الانتهاكات الصربية تدخل حلف الناتو بضربات تغلفت بمقولات البعد الإنساني، وكانت النتيجة تصاعد مأساة مسلمي كوسوفا، وأنه يتم النظر إلى قضية كوسوفا من منظور عرقي وديني وإنساني، وكذلك في إطار استراتيجي بالغ التعقيد كان مسلمو البلقان دائماً خلال القرن الـ ١٩ و ٢٠ القيمة الأساسية له.

كما استعرضت «القدس» في هذا العدد موضوعات مهمة من أبرزها: موقف الأحزاب الإسرائيلية من القضايا الأساسية مثل: الاستيطان والعلاقة مع الفلسطينيين، والموقف من التسوية السلمية، وكذلك الرؤية الأمريكية والإسرائيلية لمستقبل المنطقة العربية الإسلامية، بالإضافة إلى تاريخ الصهيونية من مطلع القرن العشرين حتى الوقت الحاضر، والذي كتبه د. عبدالوهاب المسيري، وفي العدد أبواب أخرى ثابتة مثل أدب القدس، ويوميات القدس.■

العنوان: مركز الإعلام العربي - مصر - الجيزة - الهرم - ص.ب ٩٣.

أصول العلاقات الدولية

في فقه الإمام محمد بن الحسن الشيباني

د. محمد صادق الحامدي(*)

كتاب جديد في العلاقات الدولية والقانون الدولي الإسلامي، من تأليف الدكتور عثمان جمعة ضميرية، وهو في أصله رسالة جامعية نال به صاحبه درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، ويقع الكتاب في مجلدين تقارب صفحاتهما الألف وخمسمائة صفحة، بطباعة أنيقة، صدر عن دار المعالي بالأردن.

والكتب في مثل هذا الموضوع قليلة، على رغم وجود مؤلفات كثيرة في الفقه بشتى أبوابه، إلا أن الجانب الدولي لا يزال بحاجة إلى كتب ومؤلفات جيدة تعالج الموضوع بأسلوب علمي دقيق، وتقارن أحكامه بما هو معروف اليوم في القانون الدولي، وبخاصة حيث تنوعت العلاقات الدولية وتلاحقت الأحداث وبرزت تطورات كثيرة، تجعل من الضروري معالجة هذه الجوانب من منظور الإسلام، وعندئذ يتبين أن المسلمين لهم فضل السبق والريادة في هذا المضمار، وأن الغربيين عالة على تراثنا الفقهي، وأنهم تأثروا بما كتبه علماؤنا، ولكن الجحود الذي يتصف به أولئك يدفعهم إلى إنكار الفضل الذي لنا، وادعاء الفضل لهم.

وقد جاء هذا الكتاب الضخم في ثلاثة أبواب، يدرس الباب التمهيدي حياة الإمام محمد بن الحسن الشيباني، تلميذ الإمام أبي حنيفة، الإمام المجتهد المطلق الذي يعتبر أول مؤسس للقانون الدولي في العالم لأنه توفي في القرن الثاني الهجري، وكتاباته شاهدة على ذلك، وأهمها كتابان: «السِّير الصغير» و«السِّير الكبير»، وهما أول كتابين في القانون الدولي بفرعيه، حال السلم وحال الحرب. وفي هذا الباب يبحث الكاتب عن العصر الذي عاش فيه الإمام محمد من النواحي الدينية والعلمية والسياسية والاجتماعية، ويظهر حياة الإمام محمد وسيرته ومكانته الفقهية وآثاره وأثره في الفقه بعامة، وفي الفقه الدولي خاصة.

أما الباب الأول: فهو دراسة تفصيلية عن أثر الإمام محمد في العلاقات الدولية وقت السلم. وفيه يبحث في فصول متتابعة عن: مفهوم العلاقات الدولية وتطورها في العصور القديمة والحديثة مقارنة بالقانون الدولي الإسلامي من حيث مفهومه ونشأته وخصائصه، ثم يتناول في الفصل الثاني العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين في دار الإسلام، حيث يدرس معنى الإسلام ودار الحرب وأصل هذا التقسيم وآثاره، ثم يبين علاقة المسلمين بغيرهم وهم أهل الذمة والمستأمنون من حيث الحقوق والواجبات.

وفي الفصل الثالث دراسة موسعة دقيقة عن المعاهدات الدولية من حيث تكوينها ومشروعيتها وانعقادها وآثارها وانتهائها، أما الفصل الرابع فيدرس فيه النظام الدبلوماسي أو السفارة والسفراء، فيعرف السفارة ويبين تطورها التاريخي ووظائف السفراء وامتيازاتهم وانتهاء عملهم والقواعد التي تحكم ذلك كله.

ويأتي الباب الثاني عن أثر الإمام الشيباني في العلاقات الدولية وقت الحرب، ويتضمن فصولاً أربعة عن الجهاد ومشروعيته، وقواعد السياسة الحربية، من حيث تنظيم السياسة الحربية العامة وإدارة المعركة، ثم القواعد العليا في قانون القتال، بتحديد المقاتلين وغيرهم، ومشروعية أعمال العنف والخداع الحربي، وأحكام الجواسيس، وينهي الباب بالفصل الرابع عن آثار الحرب في أموال الحربيين وأشخاصهم، وأثرها في أموال المسلمين كذلك وأشخاصهم، ويختم الكتاب بخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

كما تضمن الكتاب مجموعة من الفهارس العلمية التي تساعد الباحث على الاستفادة الكبيرة من الكتاب، وقد أبرز الكتاب كثيراً من الجوانب المشرقة والمبادئ الإسلامية التي انتقلت إلى الغربيين من فقهنا الإسلامي.

وهو يتفق مع مكانة الإمام محمد بن الحسن الشيباني ومنزلته في العلم والفقه، حيث اعترف العالم بذلك من خلال الجمعيات التي أسست في ألمانيا وفرنسا وأمريكا باسم «جمعية الشيباني للقانون الدولي»، وهو ينهل منهلاً علمياً صافياً، معتمداً على جملة كبيرة من المصادر العلمية المتنوعة، بأسلوب علمي ولغة راقية، فاستحق بذلك أن ننوّه به، وأن يكون مرجعاً لطلاب الشريعة والقانون لما فيه من علم وجهد.■

(*) كلية التربية - فرع جامعة أم القرى - الطائف.

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

موت العلماء

فُجع العالم الإسلامي بوفاة الإمام عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - مفتي الديار السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء - الذي صلى عليه الملايين في داخل المملكة وخارجها، والذي سار في جنازته الملوك، والأمراء، والرؤساء، والعلماء.. وما ذلك إلا علامة من علامات القبول بإذن الله.

وموت الإمام ابن باز يذكرنا بحديث النبي ﷺ الذي يذكر فيه أن من علامات قرب القيامة موت العلماء، فاليوم ابن باز، وبالأمس الشيخ الشعراوي، وقبله الشيخ الغزالي، وقبله عبدالفتاح أبو غدة، وقبله الشيخ عبدالبديع صقر.. هذا التلاحق في موت العلماء يجعل الأيادي على القلوب خوفاً من انتشار الجهل بموت هؤلاء العلماء الأجلاء، ويدفع المؤمن إلى الاستيقاظ من رقاده، فقد يدركه الموت وهو لم يعلم بعد ما يدخله الجنة، وينجيه من النار.

وهذا الحزن العميق الذي كسا العالم الإسلامي، والحب الغامر الذي ناله الإمام ابن باز من ملايين المسلمين مؤشر قوي لعلماء اليوم بأن القلوب تهفو وتحب هذا النمط من العلماء الورعين عن الخوض في أعراض إخوانهم العلماء والذين يزهدون في زينة الأرض، ويصدعون بكلمة الحق، ولا يخافون في الله لومة لائم، بل يعملون دوماً على نصرة الحق أينما كان، ولا يضيعون أوقاتهم في تجريح الأفراد والجماعات الإسلامية، ولا في تأليف كتب السب والشتيمة لمن مضى من العلماء، ولا يورطون أنفسهم في التكفير والتفسيق، وإحداث الفتن.

رحم الله ابن باز، وإخوانه العلماء الذين مضوا من قبله، وأسكنهم فسيح جناته.■

أبو خلاّد

كنز من كنوز الجنة فاظفر به

أكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» فهي تثبت في النفس تفويض الأمر لله والاستسلام له

عن أبي موسى قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعدُ شَرَفا ولا نعلو شرفاً، ولا نهبط في واد إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منّا رسول الله ﷺ فقال: أيها الناس اربعوا(١) على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، وإنما تدعون سميعاً بصيراً، ثم قال: يا عبدَ الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة: «لا حول ولا قوة إلا بالله»(٢).

الشرح والمعاني

(لا حول ولا قوة إلا بالله)

من المأثور في تفسيرها عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «أخبرني جبريل أن تفسير «لا حول ولا قوة إلا بالله» أنه لا حول عن معصية الله إلا بقوة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله». وروي عن ابن عباس نحوه(٣).

وعن زهير بن محمد: «لا تأخذ ما تحب إلا بالله، ولا تمتنع مما تكره إلا بالله».(٤)

يقول ابن حجر: «لا تحويل للعبد عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة له على طاعة الله إلا بتوفيق الله»... أي أن معنى الحول التحويل.

وقيل: إن معنى الحول الحيلة أي لا حيلة، وفي ذلك يقول النووي: «هي كلمة استسلام وتفويض، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً، وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى.

قال ابن بطال في معنى الحديث:

كان ﷺ معلماً لأمته، فلا يراهم على حالة من الخير إلا أحب لهم الزيادة، فأحب للذين رفعوا أصواتهم بكلمة الإخلاص والتكبير أن يضيفوا إليها التبري من الحول والقوة، فيجمعوا بين التوحيد والإيمان بالقدر، وقد جاء في الحديث: «إذا قال العبد لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله: أسلم عبدي واستسلم»(٥).

ثمار «لا حول ولا قوة إلا بالله»

١ - **كنز من كنوز الجنة:** أما أنها كنز من كنوز الجنة فالمراد أنها من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة، وقال النووي: المعنى أن

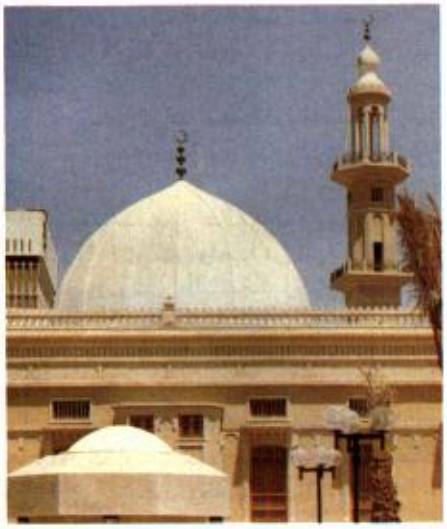

بقولها يحصل ثواب نفيس يدخر لصاحبه في الجنة، كما أن الكنز أنفس أموالكم.

٢ - **من غراس الجنة:** فعن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به مر على إبراهيم فقال: «من معك يا جبريل، قال: هذا محمد. فقال له إبراهيم: مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة، فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة. قال: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله».(٦)

٣ - **تكشف سبعين باباً من الضر:** عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «قال لي رسول الله ﷺ أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنها من كنوز الجنة».

قال مكحول: «فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجى من الله إلا إليه، كشف عنه سبعين باباً من الضر أدناهن الفقر».(٧)

وذلك لأن قائلها إذا تصور معنى هذه الكلمة تقرر عنده وتيقن في قلبه أن الأمر كله بيد الله، وأنه لا نفع ولا ضر إلا منه ولا عطاء ولا منع إلا به، فصبر على البأساء وشكر على النعماء وفوض أمره إلى الله تعالى ورضي بالقدر.(٨)

٤ - **دواء من تسعة وتسعين داء:** وعنه - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم».(٩)

٥ ـ تحفظ النعم: روي عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: من أنعم الله عليه نعمة، فأراد بقاءها فليكثر من «لا حول ولا قوة إلا بالله» ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾(١٠).

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل أو مال أو ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إلا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه منيته، وقرأ: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾(١١).

٦ ـ تطلق أسيراً: عن محمد بن إسحاق ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: أسر ابني عوف، فقال: أرسل إليه أن رسول الله ﷺ يأمرك أن تكثر من قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، فأتاه الرسول فأخبره فأكب عوف يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه، فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فإذا هو بسرح القوم فصاح بهم، فاتبع آخرها أولها، فلم يفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب، فقال أبوه: عوف ورب الكعبة، فقالت أمه: واسوأتاه وعوف كثيب بألم ما فيه من القد، فاستبق الأب والخادم إليه، فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلاً فقص على أبيه أمره وأمر الإبل، فأتى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل، فقال له رسول الله ﷺ: اصنع بها ما أحببت وما كنت صانعاً بإبلك، ونزل: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً. ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾(١٢).

٧ ـ هداية وكفاية ووقاية: عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله: «يُقال حينئذ: هديت وكفيت، ووقيت، فتتنحى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي وكُفيَ ووُقيَ»(١٣).

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من باب بيته ـ أو من باب داره ـ كان معه ملكان موكلان به، فإذا قال: بسم الله قالا: هديت. وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قالا: وقيت. وإذا قال: توكلت على الله، قالا: كفيت. قال: «فيلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هدي وكفي ووقي؟»(١٤).

٨ ـ من لزمها في الليل قُبل دعاؤه: عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي ـ أو دعا ـ استجيب. فإن توضأ قبلت صلاته»(١٥).

قال ابن بطال: وعد الله على لسان نبيه أن من استيقظ من نومه ولهج لسانه بتوحيد ربه والإذعان له بالملك والاعتراف بنعمه، يحمده عليها وينزهه عما لا يليق به بتسبيحه والخضوع له بالتكبير والتسليم له بالعجز عن القدرة إلا بعونه أنه إذا دعاه أجابه، وإذا صلى قبلت صلاته.(١٦).

٩ ـ تحفظ المسلم مما يكره: عن أحمد قال: «ذكرت الطيرة عند النبي ﷺ فقال: أحسنها الفأل ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره، فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك».(١٧).

١٠ ـ سلاح على الأعداء: عن صهيب قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئاً لا أفهمه ولا يخبرنا به قال: أفطنتم لي؟ قلنا: نعم. قال: إني ذكرت نبياً من الأنبياء أعطي جنوداً من قومه فقال من يكافئ هؤلاء، أو من يقوم لهؤلاء أو غيرها من الكلام فأوحي إليه أن اختر لقومك إحدى ثلاث إما أن نسلط عليهم عدواً من غيرهم

ثمارها كثيرة فهي من غراس الجنة ومكفرات الخطايا والباقيات الصالحات

أو الجوع، أو الموت، فاستشار قومه في ذلك، فقالوا أنت نبي الله فكل ذلك إليك، خر لنا فقام إلى الصلاة وكانوا إذا فُزِّعوا فزعوا إلى الصلاة، فصلى ما شاء الله، قال: ثم قال أي رب أما عدو من غيرهم فلا أو الجوع فلا، ولكن الموت، فسلط عليهم الموت فمات منهم سبعون ألفاً، فهمسي الذي ترون أني أقول اللهم بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١٨).

١١ ـ تملأ الكف بالخير: عن عبدالله بن أوفى قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني لا أقرأ القرآن فمرني بما يجزئني منه فقال له النبي ﷺ: قل: الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال: فقالها الرجل وقبض كفه وعد خمساً مع إبهامه، فقال: يا رسول الله هذا لله تعالى فما لنفسي، قال: قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني، قال: فقالها وقبض على كفه الأخرى وعد خمساً مع إبهامه، فانطلق الرجل وقد قبض كفيه جميعاً. فقال النبي ﷺ: لقد ملأ كفيه من الخير»(١٩).

عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أو غيره، فقال حين يخرج بسم الله، آمنت بالله، اعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، إلا رزق خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج»(٢٠).

١٢ ـ من مكفرات الخطايا: عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض رجل يقول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كُفرت عنه ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر»(٢١).

١٣ ـ من الباقيات الصالحات: عن الحارث مولى عثمان قال: «جلس عثمان يوماً وجلسنا معه، فجاءه المؤذن فدعا بماء في إناء أظنه سيكون فيه مد فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وضوئي هذا ثم قال: ومن توضأ وضوئي ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين الصبح، ثم صلى العصر، غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر، ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر، ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب، ثم لعله أن يبيت يتمرغ ليلته ثم إن قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء، وهن الحسنات يذهبن السيئات. قالوا: هذه الحسنات فما الباقيات ياعثمان؟ قال هن: لا إله إلا الله وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله».■

حجازي إبراهيم

الهوامش

١ ـ اربعوا: بفتح الباء الموحدة ارفقوا بأنفسكم.
٢ ـ فتح الباري ١١/٥٠٠/٦٦١٠، النووي على مسلم ١٧/٢٦/[٤٤(٢٧٠٤)].
٣ ـ الدر المنثور ٤٠٦/٤.
٤ ـ مرجع سابق.
٥ ـ الترغيب والترهيب ٤٤٤/٢. فتح الباري ١١/٥٠٠ في سياق الشرح.
٦ ـ أحمد ٤١٨/٥.
٧ ـ تحفة الأحوذي ٦١/١٠/٣٦٧١.
٨ ـ تحفة الأحوذي ٦٢/١٠.
٩ ـ الدر المنثور ٤٠٥/٤ والآية من سورة الكهف:٣٩.
١٠ ـ الترغيب والترهيب ٤٤٥/٢.
١١ ـ الدر المنثور ٤٠٥/٤.
١٢ ـ الترغيب والترهيب ٤٤٦/٢.
١٣ ـ أبو داود ٣٢٧/٤/٥٠٩٥.
١٤ ـ ابن ماجه ١٢٧٨/٢/٣٨٨٦.
١٥ ـ فتح الباري ٨٥/٣/٣٨٥.
١٦ ـ مسلم بشرح النووي ٤١/٤.
١٧ ـ أحمد ٣٢٩/٥.
١٨ ـ أحمد ٣٨٣/٤. أبو داود ٢١٨/١/٨٣٢.
١٩ ـ أحمد ٦٦/١. (٢٨) أحمد ٧١/١.
٢٠ ـ أحمد ١٥٨/٢.
٢١ ـ أحمد ٧٠/١.

فطنة البناة في تربية الدعاة (١)

المربون مطالبون بالانتباه لزلات الدعاة ومحاولة تقويمها

بقلم: عبدالحميد البلالي

البناة هم الذين نذروا أنفسهم لتربية الآخرين، وخاصة من يجدون فيهم ملامح القدوات، الذين يخلفونهم من بعدهم، والفطنة هي الانتباه لأمور قد تغيب عن الآخرين، أو لا يلقون لها بالاً، بينما ينتبه لها ذلك البنّاء، وبحسه الدعوي والإيماني يدرك خطورة تلك الهفوة أو الصفة على مسيرة ذلك الداعية فيقوم على تنبيههم إليها.

والمربون بشكل عام، والناذرون أنفسهم لتربية الدعاة بشكل خاص، مطالبون بالانتباه لهذه الزلات والهفوات، التي تبدو صغائر في أعين فاعليها، ولكن لها أثر كبير في مستقبلهم الدعوي، وبنائهم التربوي، حتى يؤدوا الأمانة التي عجزت عن حملها السموات والأرض والجبال حق الأداء، ويصنعوا رجالاً بعدهم قادرون على مواصلة الحمل لهذه الأمانة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الغضب منبع الشرور: الخطأ يتولد إما من الجهل أو الهوى. والإصرار على فعله بعد العلم به ناتج من الطبيعة الغضبية في الإنسان، التي يزيدها اشتعالاً فيه عدو الله إبليس، ونفسه التي تسوّل له الإصرار على الخطأ.

ولهذا السبب كان النبي ﷺ دائماً ينبه إلى اجتناب الغضب.

وفي حديث البخاري قال لذلك الرجل الذي جاء يستنصحه، فقطن النبي ﷺ من خلال طريقة سؤاله، وطبيعته إلى أنه غضوب فقال له: «لا تغضب»(١).

وعندما استقلها الرجل، وحاول أن يأتيه من جهات عدة، ويكرر عليه ذات السؤال، والرسول ﷺ يكرر عليه الوصية نفسها «لاتغضب» والغضب شر تنبع الشرور منه.

وما أروع فطنة الإمام بكر بن عبدالله، عندما قرن علاج نار الغضب بتذكر نار الآخرة، مما جعل إمام التابعين الحسن البصري يعجب به ويقول مادحاً «لله در بكر بن عبدالله لقد سمعته يأمر بالحلم، ويحث على العفو، ويقول: أيها الناس أطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم، فقد كان أبوالدرداء يقول:اقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب»(٢).

ذلك أن ثورة الغضب تعميه عن اتباع الحق الأبلج.

الفطنة في مخاطبة الناس: الناس بطبيعتهم لا يتقبلون بسهولة كلام من لم يتعودوا سماعه وأخذ العلم منه، ويصعب عليهم سماع النصيحة أو الفتوى من غير علمائهم ووعاظهم الذين تعودوا عليهم، ولابد للبناة من الدعاة أن ينتبهوا لذلك، حتى يكون ذلك الانتباه والفطنة داعياً لتقبل دعوته.

وكان الإمام أبو حنيفة ينبه تلامذته بعد أن يخرجهم في جامعته الفقهية لهذا الأمر الذي يخفى على كثير من طلبة العلم والدعاة، خاصة المتحمسين منهم.

وكان يوسف بن خالد السمتي أحد هؤلاء الطلبة الذين نصحهم ونبههم الإمام أبو حنيفة لذلك قبل رحيلهم من الكوفة مقر الإمام أبي حنيفة إلى البصرة، فقال له: «إذا صرت إلى البصرة فإنك تجيء إلى قوم تقدمت لهم الرئاسة فلا تعمل بالقعود عند اسطوانة، واتخاذ حلقة، ثم تقول: قال أبوحنيفة وقال أبو حنيفة فإنك إن فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام»(٣).

ولكن يوسف السمتي نسي تلك النصيحة الغالية، وأعجبته نفسه، وجلس عند اسطوانة مجالس العلماء، وبدأ يقول: «قال أبو حنيفة: كذا وكذا» فغضب الناس، ولم يقبلوا أن يستشهد أحد بعالم من غير علمائهم، فأقاموه من المسجد، ولم يذكر أحد أبا حنيفة بعد ذلك، وظل أهل البصرة على هذا الحال، حتى قدم تلميذ آخر من تلامذة أبي حنيفة ممن استفادوا من تجربة صاحبه يوسف السمتي، وممن وعوا من شيخهم أبي حنيفة تلك النصيحة الغالية وممن أرضعهم الإمام أبو حنيفة الفطنة في معاملة الآخرين والدخول إلى قلوبهم فجاءهم «زفر» «وجعل يجلس عند الشيوخ الذين تقدمت لهم الرئاسة فيحتج لأقوالهم بما ليس عندهم فيعجبون من ذلك، ثم يقول: ههنا قول آخر أحسن من هذا! فيذكره، ويحتج له، ولا يُعلم أنه قول أبي حنيفة، فإذا حسن في قلوبهم، قال: فإنه قول أبي حنيفة، فيقولون: هو قول حسن لا نبالي من قال به: فلم يزل بهم حتى ردهم إلى قول أبي حنيفة»(٤).

إنك لن تستطيع كسب قلوب الآخرين وإقناعهم بآرائك بالعناد والإصرار والمجابهة، بل باللين، والحكمة والمسايسة.

مازلت أتذكر عندما أرسلتني وزارة الأوقاف، لإلقاء خطبة في مسجد كان المصلون فيه يحبون خطيبهم الراتب، الذي تعودوا عليه سنين طويلة، وما إن ارتقيت المنبر، حتى قام الكثير من كبار السن أثناء وقوفي للخطابة محتجين على ذلك ويريدون خطيبهم، وقام الشباب يناصرونني، ويعارضون كبار السن ممن أرادوا شيخهم، فخشيت من الفتنة، ونزلت عن المنبر، وقدمت شيخهم للخطابة، فكان لهذا الفعل أثره العظيم في نفوسهم، وقاموا بعد انتهاء الصلاة يعتذرون إليّ، وأصبحت علاقتي معهم بعد ذلك حميمة، حتى إن بعض من قام بالاحتجاج كان يطلب إليّ كلما رآني في مسجد أن ألقي خاطرة، حتى توفاه الله - رحمه الله رحمة واسعة.

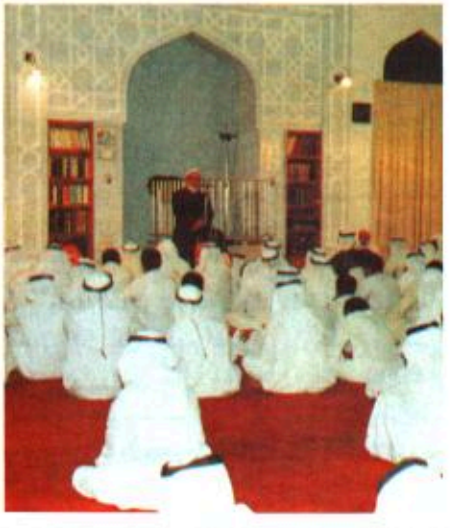

لن تستطيع كسب قلوب الآخرين بالعناد والمواجهة وإنما باللين والحكمة

التشجيع يثمر ولادة العلماء.. ولابد من الثناء على كل خير مهما كان صغيرا

الفطنة في التحفيز: جاء في ترجمة إمام أهل مصر في الفقه والحديث الليث بن سعد قول القاضي ابن خلكان: «وكان يتخذ لأصحابه الفالوذج، ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيراً أكثر من صاحبه».

وهذا ابتكار في تربية البناة ليحصل من خلاله على الكثير من الأهداف التربوية منها:

١ ـ تحفيزهم على المداومة على الحضور لحلقات العلم إذ كان معظم طلبة العلم فقراء، وقد غيبهم السعي على الرزق عن الالتزام بالحضور.

٢ ـ هو لون من الممازحة بين المربي والمتربي، ليكسر الحواجز في مثل هذه اللعبة، حتى يفتح كل منهم قلبه لشيخه، ويكسب حبه.

٣ ـ فيه لفتة تربوية ليعرف من خلال ذلك أكثرهم جوعاً، أو أكثرهم شرهاً فيقوم بإصلاحه.

٤ ـ كما أنه كسر للرتابة والملل، وإدخال لون من ألوان الراحة المحببة للنفوس، حتى تقوى على مواصلة الطريق الجاد.

والبناة مدعوون لابتكار الكثير من الطرق لتحقيق هذه الأهداف وغيرها مع الدعاة الذين يقومون بتربيتهم.

الفطنة في اكتشاف النبوغ: ليس الداعية الذي يبني دعاة الغد مجرد ملقن للعلم فحسب، بل من واجبه وأساسيات عمله، اكتشاف الطاقات واكتشاف المهارات فيمن يربيهم ليعينهم على تنميتها، والتخصص في المجال الذي يستطيعون العطاء المؤثر فيه، وهي فطنة قل من يوفق لها من البناة.

لكن الإمام الحافظ علم الدين البرزالي كان أحد هؤلاء الأعلام من المربين لجيل الدعاة إذ يفتخر به تلميذه الإمام شمس الدين الذهبي الذي ملأت سمعته الدنيا لوفرة علمه، فيقول عنه، ذاكراً فضله في اكتشاف موهبته: «هو الذي حبب إليّ طلب الحديث، قال لي: خطك يشبه خط المحدثين، فأثر قوله فيّ، وسمعت وتخرجت به أشياء»(٦).

هذا الثناء في ناحية لا ينتبه لها الكثير، سبب ولادة عالم من أكبر علماء الإسلام.

إنها الفطنة التي نحتاجها في دعاة اليوم لاكتشاف مواهب وطاقات من يقومون بتربيتهم والثناء على كل خير يلمحونه فيهم، وإن كان صغيراً.

الفطنة في تدارك الساقطين: كم ساقط من الدعاة في طريق الدعوة، ولكن كم عدد من حاولنا إعادتهم للجادة تارة أخرى؟

إنها طبيعة المخالفين، هذا هو السبب الرئيس في تجنب الساقطين وعدم المحاولة معهم للرجوع للطريق، في غالب الأحيان إما يأساً من عودته، أو خوفاً من إحداث فتنة في الصفوف، أو خشية من التأثير السلبي عليهم بضعفه، أو زلته.

يروي المغيرة وهو أحد أتباع التابعي الجليل الإمام إبراهيم النخعي عن فطنة شيخه إبراهيم فيقول:: «كان رجل على حال حسنة فأحدث حدثاً أو أذنب ذنباً، فرفضه أصحابه، ونبذوه، فبلغ إبراهيم فقال: مه تداركوه، وعظوه، ولا تدعوه».(٧)

نعم إن من الواجب علينا، وما يمليه حق الأخوة أن نقوم بالمحاولة إعذاراً لله تعالى، وألا نعين الشيطان عليه، بل الواجب على دعاة اليوم، وخاصة من يقومون بتربية الآخرين ـ البحث عن الأسباب الحقيقية وراء ذلك الخلاف، أو المعصية فلعل في إدراك السبب رجوعاً لذلك الأخ إلى الخير، وأصحابه.■

المراجع

١ ـ البخاري (٤٣١/١٠) في الأدب.
٢ ـ الحسن البصري ص ٨٣٨
٣ ، ٤ ـ أخبار أبو حنيفة ص ١٠٤.
٥ ـ وفيات الأعيان ١٢٧/٤.
٦ ـ فوات الوفيات ١٩٨/٣.
٧ ـ صفة الصفوة ٨٩/٣.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

النجوى

التعريف:

أصل النجوى هي حديث الاثنين معاً، مع إخفاء صوتهما عن الثالث. وحكمها التحريم لحديث: «لا يتناجى اثنان دون الثالث... الحديث»، ولكن النجوى التي نعنيها في هذه المشكلة، هي حديث مجموعة من المؤسسة منتقدة المؤسسة، أو القائمين عليها، بمعزل عن قيادة المؤسسة ومعرفتها، فكما أن النوع الأول من النجوى يؤذي الطرف الثالث ويسبب الكثير من التفكك لروح الوحدة الأخوية، والعمل الجماعي، كذلك يفعل النوع الثاني ببث الشقاق والضغائن والحزن، لذلك فقد عقب تعالى على هذا النوع بقوله: ﴿إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا...﴾.

مظاهر المشكلة:

١ ـ تجمع فئة من المؤسسة والقيام بنقد المؤسسة وقيادتها أو بعض أفرادها البارزين دون علم القيادة.
٢ ـ ابتعاد هذا الحديث عن النفس ....
٣ ـ انعزال هذه الفئة، دون علم الآخرين من أفراد المؤسسة أو قيادتها بها.

الأسباب:

١ ـ رفض مقترحات وآراء هذه الفئة، أو بعض أفرادها من قِبَل قيادة المؤسسة.
٢ ـ شعور هؤلاء الأفراد أو غلبة ظنهم برفض القيادة لمقترحاتهم واعتراضاتهم.
٣ ـ تأثير أحد البارزين في المؤسسة على هذه المجموعة لخلافه مع قيادة المؤسسة.
٤ ـ الجهل الشرعي بحكم هذا النوع من النجوى.
٥ ـ عدم التركيز على هذا المفهوم الدعوي في المؤسسة.
٦ ـ تقليد المؤسسات السياسية الغربية أو تلك التي لا تحمل صفة «الدعوية» بتشكيل دوائر الضغط لصناعة القرار المعارض «اللوبيات».
٧ ـ ضعف الفهم الدعوي لمعنى «الثقة» بالمؤسسة وقيادتها ومعنى «الالتزام».
٨ ـ ضعف الفهم الشرعي لمعنى «السمع والطاعة» في المنشط والمكره، ما لم يصطدم بأمر أو بقاعدة شرعية.
٩ ـ ضيق قيادة المؤسسة بسماع الرأي الآخر، وعدم فتح المجالات لسماع الرأي المعارض.

الحل:

١ ـ التوسع بفتح مجالات السماع للآراء الأخرى، وزيادة فرص اللقاءات التي تستمع فيها القيادة لهذه الآراء، لتفويت الفرصة على مجالس النجوى.
٢ ـ التركيز التربوي منذ البداية على معاني «السمع والطاعة» الشرعية، والمعاني الدعوية للالتزام والثقة وباقي أركان البيعة.
٣ ـ الالتقاء بهؤلاء الأفراد والاستماع منهم.
٤ ـ زيادة احتكاك القيادة بالقاعدة لفتح المجال لبعض التساؤلات التي تطرأ على بعض الأفراد من حين لآخر.
٥ ـ الالتقاء بجميع أفراد المؤسسة عند حدوث أي قضية ساخنة يكثر فيها القيل والقال وزيادة الآراء، وإيصال المعلومات كاملة من مصدرها دون تأخير.
٦ ـ التأكد من صحة آلية إيصال المعلومات من القيادة إلى الأفراد.
٧ ـ إسناد بعض التكاليف لهؤلاء الأفراد لشغل فراغهم.
٨ ـ تحسين العلاقة معهم.■

شخصية مولودك.. من اسمه

أفضل الأسماء المقترن باسم الله ثم أسماء الأنبياء والمستمد من القرآن

ناهد إمام

قديماً قالوا: «لكل امرئ من اسمه نصيب»، أي ان المرء ياخذ من صفات اسمه، فما نصيب أبنائنا من اسمائهم؟

هذا ما ينبغي ان نلتفت إليه جميعاً - آباء وامهات - فقد قال رسول الله: «إنكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم، فحسّنوا اسماءكم..

وتحلّوا بصفاتها ومعانيها..

حتى تكونوا اسماً على مسمى..

عن اهمية اختيار اسماء الأبناء يتحدث **الدكتور فؤاد شاكر - الأستاذ بكلية العلوم بجامعة القاهرة** - فيقول: إن حُسن اختيار اسم المولود يعني البداية.. فالاسم كالأهل، ولون العينين، والجلد والشعر، ونوع الجينات الموروثة يحملها المرء جبراً وقسراً، ويعيش بها وفيها وعليها إلى اخر عمره المقدور، ويعمل ويتعامل بإيحاءاتها في دنيا الناس، أينما ذهب وحيثما حل واقام.. عنواناً له وعلماً عليه وعنصراً من مكونات شخصيته، ومن هنا يلزم الوالدين بحقوق أدبية وإيمانية واخلاقية نحو الأبناء قبل ميلادهم، ومنها حسن اختيار الاسم.. فمن حقهم إذن عليهما أن يختارا له اسماً يوحي بمعنى من معاني الخير او الفضيلة او العزة او الكرامة، فيصير له حافزاً وعاصماً ومرشداً، وليس اسماً يثير السخرية او يوهن العزيمة.

وإنه من سداد الوالدين اختيار أسماء بنيهم وبناتهم، وجعلها متسمة بآداب الشرع والعلم، وحميد الصفات ثم تأتي التربية المهذبة لتنمي فيهم ما يتوافق مع تلك الآداب والأذواق.. ولاشك في أن ذلك ينعكس على سلوك الأفراد، والأسرة، يفيض

برأ وهناء وبركة على الجماعة والأمة، فتنض موصولة بينابيع الفضيلة والخير التي هي من دعائم اصولها وجذورها ومجدها وحضارتها، فلا قيمة لهذه الأمة إلا بصيانة الأصول ومواكبة العصر بفضائل الآباء والجدود.

ويضيف الدكتور فؤاد شاكر: واجب الآباء والأمهات ومن في منزلتهم - تعريف الأبناء (بنين وبنات) بفضائل وشمائل من ينتسبون إلى اسمه، ويذكرونهم منذ الطفولة المبكرة بقيمة حمل هذا الاسم، والمحافظة دائماً على جلاله وسموه وشرفه، فإذا لم يضف إليه فلا ينتقص منه، فقديماً قال الشاعر الحكيم:

ضرورة تعريف الأبناء بأسمائهم منذ طفولتهم المبكرة لانعكاس ذلك على شخصياتهم

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

كما أن اللغة - مثل الكائن الحي - تنمو وتتطور وترقى وتتهذب وقد تشيخ وتموت وتتأثر بالبيئة التي تستقر فيها او تنتقل إليها، فكذلك الأسماء لا ينقطع حبل تواصلها المتين، ولكن ينتقى منها المناسب للمكان والزمان.

وهناك اسماء مفضلة - والكلام للدكتور شاكر - مثل عبدالله وعبدالرحمن... وكل اسم حمل شرف الانتساب إلى اسم من أسماء الله تعالى الحسنى فيتردد معها - كلما سمعها الناس - معنى الذات الإلهية او الصفات العلية فتذكرهم بالتوحيد والطاعة، وتجلب لهم الرضا والقناعة، ويأتي بعدها التسمي بأسماء الأنبياء فهم النموذج والمثل الأعلى للإنسانية لأن الله تعالى اختارهم بأسمائهم وأعدهم لمهمتهم والله تعالى عليم حكيم.

وهناك أسماء من القرآن الكريم.. مستمدة من كلماته المباركة، ويرجى لأصحابها الهداية والصلاح والفلاح وسعادة الدارين.. ومنها ما يناسب الذكور مثل: أسلم، وإمام، وإصباح، وتبارك، وتقي، وحنين، ودري، وسابق، وساجد، وسرور، وسريع، وسامر، وصبْر، وصفوان، وصواب، وصالح، وصيام، وصُبح، وطائع، وطائف، وظليل، وعبقري، وعاصم، وغيث، وفوز، وكاظم، ولبيب، ولطيف، ومرجان، وميمنة، وميسور، وميسرة، ونور، وهادي، وودود، ووهاج، وياقوت!.

ومن القرآن الكريم للإناث هناك أسماء: أخيار، وإصباح، وإيلاف، وثمر، وحسنات، وحافظة، وحلية، وحور، وخيرات، وخلود، وذكرى، وروضة، وروح، ورغد، وراضية، ورحيق، وزينة، وسابقة، وسراء، وسندس، وسلسبيل، وسماء، وضحى، وطيبة، وظلال، وعالية، وعابدة، وفاتن، وفرات، وقمر، وقسيمة، وكنز، ولؤلؤ، ومؤمنة، ومحبة، ومسك، ومكرّمة، ويقين، ويسرى، ووردة!

البعض يفضلونها «باكينام»!

ولكن يحلو للبعض أن يسمي أبناءه بأسماء يقال عنها إن لها أصلاً (تركياً)، او اصلاً (فارسياً)، فما حقيقة ذلك؟

الدكتورة ماجدة مخلوف - الأستاذة المساعدة بكلية الآداب جامعة عين شمس - توضح ذلك، فتقول: معظم الأسماء التركية دخلت لغتنا العربية في العهد العثماني، وكان الأتراك يعتبرون الأسماء العربية دليل الشرف والمكانة العظيمة، لأنها لغة القرآن حتى إنهم كانوا يطلقون على العربية «اللسان العربي الشريف»!

ومن هنا اعتبروا الأسماء العربية اسماء شريفة فأصبح لديهم مراد، وسليم، وعبدالحميد، وأحمد، ومصطفى، وخديجة، وفاطمة، كأسماء للسلاطين

«تسنيم» مجلة جديدة للبنات بمصر

صدر في مصر العدد الأول من مجلة «تسنيم» التي تُعنى بمخاطبة البنات، فيما يعتبر الإصدار الأول من نوعه الذي يتخصص في مخاطبة هذه الفئة بمصر خاصة.

امتلا العدد بمجموعة من الموضوعات الدسمة والخفيفة، سواء على هيئة تحقيقات اجتماعية او حوارات، او مقالات، ومن ذلك تحقيق يحلل أسباب تمرد الفتيات على طاعة آبائهن، وآخر يتناول أسباب رفض الفتيات للزواج، في حين يتناول تحقيق ثالث هوس الموضة عند بعض البنات.

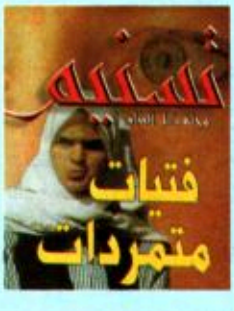

ومن الحوارات التي تضمنتها المجلة حوار مع الشاعرة عليّة الجعار، تحدثت فيه عن طفولتها وصباها ونصائحها لبنات اليوم، وآخر مع الإعلامية السابقة صفية المهندس تحدثت عن مشكلات البنات، وظاهرة الانفصال العاطفي بين بعض الأمهات وبناتهن.

وضمت المجلة بين دفتيها أبواباً ثابتة للمطبخ، والاستشارات النفسية، والفتاوى، والجمال، والكمبيوتر.

و«المجتمع» تتمنى استمرار النجاح للوليد الجديد.■

والأميرات، في حين أنهم كانوا يطلقون على جواريهم الأسماء الفارسية، وإذا تزوج أحد السلاطين جاريته أطلق عليها اسماً عربياً!

أما بالنسبة للعربية فقد حدث العكس: إذ اعتبرت الأسماء التركية ذات مكانة رفيعة، ومن هنا دخلت بعض الأسماء التركية إلى لغتنا العربية وبعض هذه الأسماء فارسي الأصل دخل على اللغة التركية، وتصورنا أنها من أصل تركي مثل: (إنجي) بمعنى اللؤلؤ، و(ناظلي): أي ذات الدلال، و(جلنار) أي: غصن الورد!.

وأسماء من الفارسية!

ومن جهتها تؤكد **الدكتورة شيرين عبدالمنعم - أستاذة الدراسات الفارسية بكلية الآداب جامعة عين شمس** - أن اللغة العربية قد تأثرت بلغات كثيرة، ولكن اكثر ما تأثر منها (الأسماء) حتى أصبح هناك خلط فيعتقد البعض أن الأسماء أصلها تركي او فارسي، ولكنها في الأصل تكون عربية، وانتقلت إلى الفارسية ثم عادت إلى العربية مع اختلاف في نطقها.

وتضيف: نتيجة للاتصال الوثيق بين الفارسية والعربية عن عصور الإسلام الوسطى دخلت ألفاظ فارسية إلى اللغة العربية حتى أن ٧٠٪ او اكثر من القاموس الفارسي من الألفاظ العربية.

وهناك أسماء نسمي بها أبناءنا وهي صفات في الفارسية تطلق على المذكر والمؤنث على السواء لأن اللغة الفارسية لا تعرف التذكير والتأنيث، ومن هذه الأسماء (نرمين) بمعنى رقيق أو ناعم، و(نيفين) الجديد، و(شيرين) أي الحلو، و(هويدا) بمعنى الظاهر او الواضح، و(سوزان) المضيء، و(نوران) اللامع، و(فرخندة) حسن الطلعة، و(شاهندة) الصالح أو التقي، و(نازك) اللطيف، و(ماهي): القمر.. وهناك أسماء - والكلام للدكتورة شيرين - لمفردات فارسية مثل: (نهال) بمعنى غصن، و(جيهان) دنيا، و(پرفين) كوكب في السماء، و(نسرين) اسم زهرة بيضاء، و(خورشيد) بمعنى الشمس، و(شكيب) أي الصبر، و(چالا) بمعنى الندى..

وهناك أسماء مركبة من كلمتين بالفارسية مثل: (باكينام) أي الاسم الطاهر، و(باك) بمعنى طاهر، و(نام) بمعنى اسم، و(باكيناز) الدلال الطاهر، و(صافيناز) أي: الدلال الصافي، و(ماهيتاب) أي ضوء القمر، و(حسن شاه) الحسن الملكي، و(جلنار) زهرة الرمان، و(جلشان) روضة الورود، و(جليهار) زهرة الربيع.

وبعد هذه الجولة بين معاني الأسماء، ما نصيبك ونصيب أبنائك من أسمائهم؟.

ينبه الدكتور فؤاد شاكر إلى أنه يجب أن نتذكر دائماً أن كلمة «الاسم» مشتقة من السمو - كما في المعجم - والسمو: ارتفاع وعلو وتنويه وتنزيه، فلينظر الأب، ولتنظر الأم، ولتنظر الأسرة جميعها: كيف تكرم طفلها، ولداً او بنتاً، باختيار الاسم الذي هو الصق شيء به، وأول تنويه عنه؟ ليمضي سامياً عالياً نزيهاً عزيزاً بينه وبين نفسه، وبينه وبين الناس، يحرص على ذلك، ويعمل على ما تدل عليه إيحاءاته، ويتجنب ما يجعله اسماً على غير مسمى، ووصفاً على عكس المُراد.■

كيف تساعدين أبناءك على النجاح في الامتحانات؟

مع شهر مايو من كل عام تزداد الأمهات توتراً، فها هو العام الدراسي يوشك على الانتهاء، وبقي أن يؤدي الأبناء، دورهم بأقصى ما تمكنهم قدراتهم الذهنية، والعقلية، والنفسية، ولكي تحصلي عزيزتي على أفضل النتائج عليك بالآتي:

١ - لا تتوتري، ولا تنفعلي قرب الامتحانات او اثناءها، استعيني بالله وأكثري من الدعوات لك ولأبنائك.

٢ - حصني أبناءك بالثقة بالله - سبحانه وتعالى - ثم بالنفس وعدم الخوف من الامتحانات مهما كان الموقف، اطلبي منهم تجهيز جدول المراجعة النهائية والاستعداد للامتحانات، بحيث توضع المواد التي تم فهمها في الأولوية وليس العكس، كذلك المواد التي يضيق وقت مراجعتها اثناء فترة الامتحانات، ثم راجعي الجدول معهم ورتبيه ترتيباً مناسباً.

٣ - احرصي على السير حسب الجدول الموضوع مع متابعة أولادك اثناء المراجعة.

٤ - ليلة الامتحان لابد من عدم السهر، مع الغذاء الصحي المتوازن، ثم إعطاء طفلك فكرة كافية عن كيفية الإجابة الصحيحة عن كل سؤال، وعن كل مادة، وعدم الاستعجال في اثناء اداء الامتحانات.

٥ - ذكريه بعدم الاستهانة بالخط، او النظام، ولابد من ان يبدأ الامتحان ببسم الله الرحمن الرحيم.. وكثير من الدعوات المأثورة: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلاً»، وليبدأ بالسؤال الذي يسهل عليه البداية به مع كتابة رقمه بوضوح، وضعي في ذهنه عدم الغش أبداً: «فمن غشنا فليس منا».

٦ - في جميع الأيام وقبل الذهاب إلى الامتحان خاصة، احرصي على أدائه لصلاة الصبح، ثم قدمي له وجبة غذائية منشطة مثل: بيض + كوب كاكاو او شاي مع لبن + مربى او حلاوة + بعض الفاكهة.

٩ - لا تسألي طفلك بعد العودة من الامتحان، وتحاولي معرفة كيفية إجابته بالضبط عن كل سؤال، فقط اهتمي بتشجيعه على البدء في المادة المقبلة بثقة ومثابرة مهما كانت نتيجة المادة السابقة.

١٠ - لا تكثري من لومه أثناء الامتحانات بعبارات من قبيل: لو كنت ذاكرت جيداً اثناء السنة لاجتزت الامتحان بسهولة، فهذا خطأ كبير، أو: أين كنت طوال العام؟ لماذا لم تذاكر؟ واسألي نفسك أولاً: اين كنت أنت؟ ولماذا أنت مشغولة عن أبنائك إلى هذا الحد؟

حاولي الحصول على افضل نتيجة في أقل وقت، وبأقل توتر، ثم رددي معي: ﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما ﴿٧٤﴾﴾ (الفرقان).■

مها أبو العز

٩٠٠ مسلمة يعشن مأساة لفقد أزواجهن في كشمير

إسلام اباد - سامر علاوي: اثارت صحيفة «ذي انديان تايمز» الصادرة في نيودلهي موضوع زوجات المفقودين في كشمير، وهو ما أطلقت عليه «انصاف الأرامل» وهن زوجات الأشخاص الذين اختفوا بعد أن اعتقلتهم السلطات الهندية، ولم يُعرف عنهم أي خبر.

وقالت الصحيفة: إن عدد هؤلاء النسوة يصل إلى ٩٠٠ امرأة، اختفى أزواجهن منذ سنوات، ولا يعرفن إلى متى سيبقين بهذه الحالة حتى يسمح لهن بالزواج ثانية إذا لم يعد أزواجهن فيما يعتقد أنهم قتلوا.

وقد أجرى مراسل الصحيفة في كشمير تحقيقاً عن الوضع الشرعي لهؤلاء النسوة مظهراً اختلاف الفقهاء حول المدة التي يسمح لهن بعدها بالزواج، إذ تفاوتت بين أربع سنوات و٩٠ سنة، كما أظهر موقف الحكومة الغامض تجاههن، إذ لم يدرجن في أي خطة من الخطط الحكومية لمعالجة الوضع الاجتماعي المضطرب، والناتج عن الاضطراب الحاصل في الولاية، فلا نهن لسن أرامل حقيقة لا يحق لهن المساعدات المخصصة والتعويضات التي تقدم لأسر ضحايا العنف في الولاية، كما أن الحكومة لم تطبع قانون انفساخ الزواج لعام ١٩٦٩ الذي ينص على أن الزواج يعتبر منحلاً في حال اختفاء اثر الزوج لأربع سنوات.

وقد اعتبر اساتذة الشريعة في جامعة كشمير، وعدد من العلماء الذين استجوبتهم الصحيفة أن واقع النساء اللائي اختفى أزواجهن يعتبر «مأساة» حقيقية ينبغي معالجتها، وقال المولوي عباس انصاري: إن ١٥ اسرة جاءته بهذا الخصوص طالبة منه إصدار فتوى فسخ الزواج من أجل السماح للنساء بالزواج إلا أنه امتنع عن ذلك ناصحاً إياهن بمواصلة البحث عن الأزواج.

فيما رأى الشيخ قاسم شاه بخاري - رئيس جمعية تبليغ الإسلام - أن بعض الآراء الفقهية لا تسمح بزواج المرأة المختفي عنها زوجها إلا بعد مرور جيل كامل، بينما يسمح الفقه المالكي لهن بالزواج بعد أربع سنوات، وهو ما جعل علماء الأحناف في كشمير يميلون إلى رأي المالكية باعتباره الأكثر واقعية وملاءمة للحالة التي نحن بصددها، وطالب نسيم رفيع آبادي - الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة كشمير - بعقد اجتماع عاجل للعلماء والزعماء الدينيين من مختلف المذاهب لحل هذه «المأساة»، قائلاً إنه على الرغم من الاختلاف في الرأي حول من يختفي عنها زوجها وحتى يسمح لها بالزواج ثانية، فإن «معظم المسلمين الآن يأخذون بالمذهب المالكي الذي يسمح بالزواج بعد أربع سنوات من الانتظار».■

الإسعافات الأولية.. بدون ألم

السلوك السليم في حوادث الإصابة بالجروح.. الحروق.. الكسور والتسمم

كثيرة هي الحوادث التي يتعرض لها الناس يومياً من كسور، وجروح، وحروق، وحالات تسمم مختلفة، وهنا يبرز السؤال؟ ما الإسعافات الأولية التي يستطيع الإنسان تقديمها حتى يواجه مثل هذه الحوادث؟

يجب على المسعف في البداية الاحتفاظ بهدوئه التام، والتفكير بالطريقة الأنسب لمساعدة وإسعاف هذا المصاب كما يلي:

أ - إسعاف المصابين بالجروح: يجب إبعاد المادة المسببة للجروح ورفع قطع الزجاج الكبيرة المسببة للجرح وعدم وضع أي مادة غير معقمة على الجرح «مثل البن المطحون، أو رماد السجائر» لأنها تعيق تنظيف الجرح وتسبب التجرثم.. وفي أغلب الحالات يمكن إيقاف النزف بالضغط على الجرح بواسطة شاش معقم أو ربط الطرف أو الإصبع برباط خاص أو قطعة قماش نظيفة وبالضغط المباشر باليد أو الإصبع، ويساعد رفع الطرف المصاب فوق مستوى الصدر في تخفيف النزف، وإذا كان النزف غزيراً وبوجود شخص له خبرة يمكن الضغط على الشريان المغذي لمنطقة الإصابة كما يجب نقل المصاب بأسرع ما يمكن إلى أقرب مستشفى.

وفي حالة انقطاع إصبع نتيجة إصابة قوية قاطعة يمكن وضع الإصبع المقطوع في كيس مع ثلج، وربط مكان الجرح لإيقاف النزف ونقل المريض بسرعة إلى المستشفى، مع العلم بأن الثلج يحفظ الإصبع المقطوع حياً ما بين ٤ - ٦ ساعات.

٢ - إسعاف المصابين بالحروق: يجب عدم وضع أي مادة غير معقمة على الحرق مثل معجون الأسنان لأنه يسبب إعاقة تنظيف الحرق وعلاجه، وبالنسبة لحرق المادة الكيميائية يجب غسل العضو المصاب بكمية كبيرة من الماء، ولمدة ثلث ساعة للتخفيف من تأثير هذه المادة وإذا كانت المادة جافة يمكن إزالتها بقطعة قماش أو فرشاة، كما يجب رفع المجوهرات والثياب عن الجسم.

وعند إصابة العين بمادة كيميائية يجب غسلها بالماء أيضاً مع تجنب إيصال الماء للعين الثانية إن كانت غير مصابة، وإلا تغسل العينان معاً.

ومن الخطأ محاولة تعديل المادة الكيميائية الحامضة بمادة قلوية أو بالعكس، لأن هذا يسبب أذى كبيراً، ويعتبر خطراً.

٣ - إسعاف المصابين بالصدمة الكهربائية: في البداية يجب إبعاد المصابين عن مصدر التيار الكهربائي، مع ضرورة حماية المنقذ بحيث يتم أولاً إطفاء مصدر الطاقة أو إبعاد السلك الكهربائي بأداة جافة ذات مقبض خشبي أو عمل اتصال أرضي مناسب لتحويل التيار، ويتم إبعاد المصاب باستعمال الأقمشة الجافة أو الأحزمة الجلدية، وهنا إذا كان المصاب غائباً عن وعيه مع توقف القلب والتنفس، فإننا نباشر عملية الإنعاش القلبي الرئوي إذا توافر الشخص الخبير بإجرائها.

وإذا كان المصاب صاحياً ننتبه إلى الحروق ومكان الرضوض، وإذا كان هناك كسر أو لا، يجب نقل المصاب بسرعة لأقرب مستشفى.

٤ - إسعاف المصابين بالكسور: يجب عدم تحريك منطقة الكسر مطلقاً حتى لا تحدث أضرار شريانية أو انقطاع أوتار، ثم نحاول وضع قطعة خشبية أو بلاستيكية مسطحة على جانبي العضو المكسور مع إراحته، ونلف حولها رباطاً أو قماشاً حسب ما يتوافر ويحافظ على ثبات العضو ما أمكن خلال نقله إلى المستشفى.

وبالنسبة للإصابة في العمود الفقري: فعند وجود أدنى شك بوجود مثل هذه الإصابة يجب عدم تحريك المصاب مطلقاً، والاتصال بالجهات الطبية لنقله، وإذا لم تتوافر يجب محاولة وضع المصاب على لوح خشبي عريض قاس يتحمل وزنه بمساعدة أشخاص عدة يرفعونه في الوقت نفسه، بحيث يُدار المصاب عن جانبه قليلاً لوضعه على اللوح الخشبي ثم يحول إلى ظهره.

وعندما يكون المصاب فاقداً للوعي يجب معاملته كأنه مصاب بكسر في العمود الفقري.

٥ - إسعاف المصابين بالتسمم: مواد مختلفة قد تسبب التسمم منها الأدوية بأنواعها عن طريق أخذها بطريق الخطأ أو عن قصد، والمنظفات، ومبيدات الحشرات والقوارض ومشتقات البترول والمواد الكاوية، ولدغة الأفاعي والعقارب والحشرات السامة، وهناك الغازات والأبخرة السامة مثل غاز أول أكسيد الكربون.

وهنا يجب محاولة نقل المصاب بأسرع ما يمكن للمستشفى مع إحضار العبوات الخاصة بالمادة السامة، ويوضع المصاب عن جانبه وينظم الفم والبلعوم، ويمكن تشجيع المصاب الواعي على التقيؤ أو نحرض التقيؤ لديه بدغدغة البلعوم، أما المريض المغمى عليه فيجب إحضاره بسرعة للمستشفى.

وعند شرب مادة كاوية نعطي كمية كبيرة من الماء للمصاب ليشربها حتى نخفف تركيز المادة الكاوية.

التسمم بغاز الفحم: ويحدث عند وجود شخص في سيارة محركها يدور في كراج مغلق، أو عند وجود مدفأة حطب سيئة التهوية في غرفة مغلقة، وهو غاز يسبب صداعاً وغثياناً، وضيق نفس، وربما غياب الوعي وحتى الوفاة، وهنا يجب إخراج المصاب بسرعة من المكان المغلق، والعلاج هو إعطاء الأوكسجين.

وفي حالة عضة الأفعى: نقوم بوضع رباط ضاغط مطاطي أعلى وأسفل مكان العض، وعلى بعد ٥ سم منه، ويربط بحيث يبقى النبض الشرياني محسوساً، ويُدفأ المريض، وينقل إلى أقرب مركز إسعاف، ولا يجب محاولة امتصاص السم بالفم من مكان العض.

وبالنسبة للتسمم الغذائي: يحدث لدى المصاب ألم بطن، وأقياء، وإسهال وهناك درجات متفاوتة من التسمم الغذائي، وعلاجها عادة أسهل من غيرها من التسممات، ويجب على المصاب مراجعة المستشفى والأفضل إحضار المادة الغذائية التي تناولها المصاب «معلبات أو أكل فاسد».■

د. فواز عبدالرحمن الحوزاني

العلاقة قوية بين الحركة والذكاء والذاكرة

بون - المجتمع : توصلت دراسة ألمانية إلى أن ثمة نوعاً من العلاقة بين الحركة والذكاء والذاكرة.

ولفتت الدراسة انتباه الآباء والمعلمين إلى إعادة النظر في موقفهم من عدم السماح للتلاميذ بمضغ «العلكة» أثناء الدرس، لأن قابلية الاستيعاب والخزن في الدماغ تزداد بنسبة ٢٠٪ عند التلاميذ الذين يمضغون العلكة عن غيرهم.

وتضيف الدراسة أن العلكة تحرك عضلات الفكين القريبة من الدماغ، وتؤدي مثل أي حركة أخرى إلى تنشيط الدماغ وعملياته العصبية.

وتوصل علماء ألمان إلى أن المسنين يصبحون أكثر ذكاء وطلاوة في الحديث والاستجابة في أثناء سيرهم وتنزههم مقارنة باستجابتهم وهم على مقاعدهم أو في السرير.■

علاجها سهل.. ولا تثير القلق

آلام المفاصل عند الأطفال

يُصاب الأطفال بآلام المفاصل بين فترة وأخرى، لكن أمراض المفاصل المجهدة قليلة نوعاً ما، وخاصة إذا قورنت بأمراض الكبار.

وللآلام المفصلية عند الأطفال أسباب منها:

● مرض التهاب المفاصل الحاد الناتج عن التهابات جرثومية من نوع المكورات تصيب اللوزتين واللحمية والحنجرة، كما تصيب المفاصل الكبيرة مثل الركبة والرسغ وغيرها.

● أمراض الروماتيزم «الرثويات» المزمنة التي لها أشكال سريرية مختلفة تتراوح بين حرارة ذات مصدر مجهول، وتضخم بالكبد والطحال أو التهاب بالمفاصل يكون حاداً ويصيب الصغير منها «مثل عقد الأصابع».

ويتصف هذان الصنفان من أمراض المفاصل بتورم المفصل، وارتفاع حرارته، والألم الشديد فيه مع عدم القدرة على تحريكه، وتكون حالة الطفل العامة ليست طيبة مع ارتفاع حراري حاد والأغلب أنه فيروسي «مثل الإنفلونزا» وتكون المشكلة في عمومها قصيرة المدى سهلة العلاج.

● الام المفاصل المتكررة بدون ورم ولا حرارة مصحوبة بشكوى الطفل من ألم في العضلات أو الرأس، أو البطن، وهذه ذات طابع مزمن «غير حاد» وله مسببات مختلفة مثل الإصابة بالديدان المعوية، والتهاب المجاري البولية خاصة عند الإناث، وكذلك فقر الدم، وسوء التغذية، ونقص الفيتامينات، والإجهاد، والتعب، وقد يُعزى بعض هذه الحالات إلى ما يُسمى بآلام النمو، لكن يجب أن يكون الطفل سليماً تماماً، ويجري هنا تطمين الأهل والطفل ولا داعي للعلاج.

● الام عامة في مناطق مستغربة مثل القفص الصدري أو الظهر أو عدم تحسن الام سابقة أو ظهور مفاجئ لورم وألم في مفصل واحد ثابت لا يتغير وهنا يجب أخذ الموضوع بجدية فقد يكون ذلك دليلاً على مرض شديد مثل الحمى المالطية أو التيفوئيد أو السل أو ابيضاض الدم «اللوكيميا».

والخلاصة: أن آلام المفاصل في الأطفال عموماً ذات طابع سهل وبسيط ولا تحتاج لكثيف العلاج، كما أنها ذات طبيعة قصيرة المدى مرتبطة بأمراض حادة، ونادراً ما تحتاج للتقصي والتوتر الشديد.■

د. زياد التميمي

عنده. كما تظهر في الدم مؤشرات معينة تدل على نوع الالتهاب مثل سرعة الترسيب والبروتين المتفاعلC ومؤشر الستربتوليزين ASO وغيرها.

● آلام عامة في المفاصل بدون ورم لكن مع ارتفاع حراري، وتدل عموماً على وجود مرض

سم النحل.. فيه شفاء

واشنطن - قدس برس: قال باحثون في المركز الطبي بجامعة جورج تاون الأمريكية إن السم القوي الذي يفرزه نحل العسل قد يحسن نوعية الحياة للمرضى الذين يعانون من التهاب المفاصل الروماتيزمي والتصلب المتعدد.

ويخطط هؤلاء لفحص السم المأخوذ من عدد غير محدود من زبانات النحل وتقويم فاعليته، مشيرين إلى أنه عبارة عن كوكتيل بروتيني أحد عناصره مركب «فوسفو لايبيز A» الذي ينشط استجابة الجسم المناعية.

وأكد الدكتور جوزيف بيلانتي بروفيسور طب الأطفال وعلوم الجراثيم والأحياء الدقيقة والمناعة في المركز الطبي أنه تلقى مصادقة من إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية لإجراء بحوث عن العلاج بلسعات النحل أو ما يعرف بالعلاج النحلي، مشيراً إلى أن الدراسات والبحوث عن هذا العلاج ستبدأ في نهاية العام الحالي باستخدام ١٦ شخصاً ممن يعانون من التهاب المفاصل الروماتيزمي أو التصلب المتعدد، إذ سيخضعون للحقن مرتين أسبوعياً بسم نحل نقي ومعقم على جرعات مختلفة تتراوح من ١ إلى ٢٥ من كمية السم العادية التي تفرزها النحلة في الجسم وكمية أكثر من الكمية العادية بأربعين مرة.■

آلام المشي قد تنتج عن انسداد الشرايين

يستهين معظم الناس بالآلام التي قد يشعرون بها عند المشي، ويعتقدون أن ذلك أثر طبيعي للشيخوخة، أو أن له علاقة بالتهاب المفاصل.. ولكن مع الدراسة الجديدة، ينبغي عدم إهمال مثل هذه الآلام لأنها قد تشير إلى وجود إصابات شريانية خطرة.

فقد أكد الباحثون في جامعة واشنطن الأمريكية أن الأشخاص الذين يشعرون بالألم عند المشي قد يكونون مصابين بمرض انسداد الشرايين الطرفية (PAD)، وهي حالة تتسبب عن ضعف تدفق الدم في شرايين الساق.

وأشار الدكتور ايوجين زيرلار الأخصائي في الجامعة إلى أن انسداد الشرايين الطرفية يصيب بشكل شائع الرجال والنساء فوق عمر ٥٠ عاماً المدخنين ممن يعانون أصلاً من داء السكري، وأمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، وزيادة مستوى الكوليسترول.

وقال إن الأشخاص المصابين بهذه الحالة يشعرون بتحسن عند الجلوس ولكنهم يشعرون بألم شديد عند المشي، مشيراً إلى أن دقائق قليلة من الراحة كافية لتخفيف الألم.

ونبه إلى أنه في الحالات الأسوأ من المرض قد يصاب الأشخاص بتقرحات خطرة أو غرغرينا، مؤكداً إمكان المعالجة بالعقاقير الدوائية، أو الجراحة.

ومع ذلك، فإن أفضل طريقة لتجنب الألم في الأشخاص الذين يعانون من انسداد الشرايين الطرفية - حسب الدكتور زيلار - هي الإقلاع عن التدخين، وتخفيف الوزن عند الضرورة، والبدء بممارسة الرياضة.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

مقتطفات

من وظائف المعلم: على المُربي أن يصون الصبي عن الآثام، فيؤدبه، ويهذبه، ويعلّمه محاسن الأخلاق.. ولا يحبب إليه الزينة، فيضيع عمره في طلبها إذا كبر، ويعوده في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل.. فإن منع الصبي عن اللعب وإرهاقه في التعلم دائماً يميت قلبه، ويُبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش (الغزالي في إحياء علوم الدين).

نصيحة: قال الشافعي:

«حقٌ على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه، والصبر على كل عارض دون طلبه، والرغبة إلى الله تعالى في العون إليه» (تذكرة السامع).

قال ابن عبدربه الأندلسي:

بادر إلى التوبة الخلصاء مبتدناً
والموت ويحك لم يمدد إليك يداً
وارقب من الله وعداً ليس يخلفه
لا بد لله من إنجاز ما وعدا.■

عبد الغني قمري. التلاغمة. الجزائر

من هو؟

مجاهد إسلامي ضد الاستعمار الحديث يتكون اسمه من عشرة حروف.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

١ + ٢ + ٣ بمعنى سن.
٤ + ٥ ال التعريف.
٦ + ٧ عقل.
٨ + ٥ مرتفع أرضي.
٩ + ١٠ مقياس أرضي..■

تركي داهم الخييلي. السعودية

اكتب بدمعك واجعله حبرك

دقائق تمضي، ومحاولات تتكرر، لكنه مازال مصراً على الصمت.

والورقة تكاد تتلف من كثرة حركته عليها، ولكن لا جدوى، ولا فائدة.

ياله من قلم عنيد، فهو يرفض الكتابة ولو حتى «شخبطة» لا معنى لها!.

قلمي حبيبي لم أعهد منك الحرمان، ولا الشح ولا الكتمان، فلتفصح لي عن السر الذي جعلك عازفاً عن العطاء.

انفجر قلمي مجيباً:

يا هذا كم يوم مضى وصفحات انقضت
قد أسلمت لك فيها عناني - ولكن واأسفاه -
كنت أنت وهم يكتبون
وأولئك يقرأون
تكتبون أي شيء وهم يقرأون أي شيء
بل ويقبلون كل شيء: طيب المعنى وخبيثه على حد سواء!

لذلك يا من تريد أن ترسم بحبري أجمل الكلمات، وأصدق العبارات، لن يكون ذلك حتى تستبدل بحبري ما هو أبلغ وأنفع، فلتستبدل به ما يُعبر عن صفاء المقصد، ونُبل المراد، وذلك حتى تصل إلى صدق الكلمة، وجميل العبارة، فتكون ذلك الذي يكتب ما هو حجة له لا عليه، وتكون ذلك الذي يرى على صفحاته أسطراً تشع نوراً، ومقالات تكون أشد وقعاً، وأكثر حرارة، وأصدق تعبيراً.

فليكن بدلاً من هذا الحبر ذلك الدمع.

نعم.. اجعل دمعك حبرك، ولتكن عينك محبرتك، ولتحقق ما قاله ذلك الشاعر:

اكتب بدمعك إن دمعك قد جرى
واجعل عيونك للكتابة محبراً

وتأكد أن دمعك لن يكتب إلا حقاً.. إن سالت دموعك من أجل الحق.

إن الدمع هو نبع القلب، وما كان من القلب فهو يصيب القلب، فلنصلح قلوبنا حتى تصلح كلماتُنا، فتسيل أقلامنا حقاً وعدلاً، وحتى يأتي يوم تُملأ فيه صفحاتُنا بدموع الأقلام الصادقة بدلاً من حبر الأقلام الكاذبة.■

عبد الإله الحُميدي. جدة. السعودية

من أقوال الإمام أحمد بن حنبل

- الدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء، فمن لم يعمل هنا ندم هناك.
- سبحانك، ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم، الخائف منهم مقصر، والراجي متوان.
- الفتوة، ترك ما تهوى لما تخشى.■

عبدالله محمد صمان. الواديين. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو: أحمد بن يحيى البلاذري.

كيف تعامل الناس؟

لا تعامل الناس على أنهم ملائكة فتعيش مغفلاً، ولا تعاملهم على أنهم شياطين فتعيش شيطاناً، ولكن عاملهم على أن فيهم بعض أخلاق الملائكة، وكثيراً من أخلاق الشياطين!

اصبر على ما يشيعه مبغضوك من سوء، ثم انظر فيما يقولون، فإن كان صحيحاً فأصلح نفسك، وإن كان كذباً فلا تشك في أن الله يظهر الحق، ولو بَعُد المدى.■

علي محمد معتق. الواديين. أبها. السعودية

تمحيص المؤمنين قبل محق الكافرين

كان أسلافنا في جهاد دائب مع نفوسهم على إخلاص تحقيق العبودية لله وحده، والخروج من قيد رق المخلوقين، والتخلص من مزالق الهلكة، والخوف من الرحمن، والعمل بالقرآن، والشكر والرضا دون نكران، وإعداد زاد للمسير، والإشفاق من المصير، هل هو الجنة أم السعير، وكان بناؤهم على أساس من التقوى متين.

أما نحن فقد تفرقنا طرائق، فلم نعد نحسن سوى الإساءة، وهذا ظاهر في صبوة شبابنا، وكبوة كهولنا، وهفوة شيوخنا، وامتطينا جياداً في درب غايته إلى شفا جرف هار، وغرنا منه سلامته من كل مكروه، ونظافته من كل شوك، واحتفاؤه بزواكي الورود لأنا نود أن غير ذات الشوكة تكون لنا، وودنا في عين الوقت من الله سبحانه أن يمحق ويكبت العدو ويردهم وكيدهم خائبين.

وزاد في شنآننا ورزيتنا أنا نريد هذا المحق قبل التمحيص والتخلص من أسر المعاصي والفكاك من فخاخ إبليس.

إن المحق كائن لا محالة، لكن هل يأتي المحق قبل التمحيص؟ إن تمحيص المؤمنين هو المقدمة الطبيعية لمحق الكافرين؟

كما قال الله تعالى:

﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ (آل عمران: ١٤١).■

أبو حماد بن كمال العروسي

جمهورية جيبوتي

الفراغ

مفاسده:

١ ـ سبب رئيس وأساسي في كثير من أمراض العصر النفسية.
٢ ـ يجعل الإنسان يشعر بأنه لا فائدة منه، وأنه عضو مشلول في المجتمع لا ينتج ولا يفيد.
٣ ـ وسيلة من وسائل الشيطان لإثارة كوامن الغرائز.
٤ ـ سبب للمشاركة اللاأخلاقية والجريمة.
٥ ـ سبب في كسب الذنوب.
٦ ـ تعطيل للطاقة.

علاجه:

﴿فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب﴾.

أولاً: النصب: التعب، وهو أن يجهد الإنسان نفسه فيما يرضي الله.

ثانياً: الرغبة إلى الله: أي التوجه إليه وقصده.. بما تجهد فيه نفسك.■

حمود حمدان ـ حي النسيم ـ الرياض ـ السعودية

أقوال وحكم

● أعز الأشياء قلبك ووقتك، فإذا أهمك قلبك وضيعت وقتك فقد ذهبت منك الفوائد.

● عجبت لصداقة سنين تمحوها جهالة ساعة، وعجبت لأخوة في الله تنهار بسبب سوء تفاهم، وعجبت للحب يموت في دقائق وقد استمرت ولادته أعواماً.

● اختيار الصديق، ثم الحفاظ عليه مهمة عسيرة شاقة لا يقدر عليها إلا من رحم ربي.

● يولد الإنسان جاهلاً ويقطع رحلة العمر في تعلم ما يجب عليه تعلمه ليستطيع الحياة في هذه الدنيا، وعندما يصبح جاهزاً لذلك يجد نفسه عند المحطة الأخيرة فيها.

● الحق مر ومخيب لبعض الآمال المنحرفة، لكنه يكفل السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة.

● من خاف الموت اشتدت لهفته للعمل، ومن أيقن بالحياة الأخرى عمل بجد في هذه الحياة، وصرف طاقته للبناء قبل أن تفوته الفرصة.

● الأخوة في الله هي تلك العلاقة السامية التي تُبنى على دعائم العقيدة وتطوى في رحابها كل علاقة أخرى فتكون كلمات الله هي المؤثر الوحيد في سلوك ووجدان المسلم تجاه أخيه، وقلّ من يفهم هذا أو يعمل به.

● إياك أن تطلع اللئيم على سرك فيفضحك.. وإياك أن تود من يخادعك فتهين نفسك.. وإياك أن تقابل من يحبك بالجفاء فتضيع فرصتك، وتخسر قلباً نادر الوجود.■

بندر محمد آدم الهوساوي

المدينة المنورة

هل تعلم أن ...؟

● جسم الإنسان يحتوي على ٦٥٠ عضلة، و٢٠٦ عظام، نصفها تقريباً في اليدين والقدمين.

● عدد الأجانب في ألمانيا يبلغ سبعة ملايين نسمة، ولا تزيد نسبتهم على ٩٪ من السكان.

● قلب الإنسان ينبض أكثر من مليار نبضة خلال متوسط حياته، ويضخ نحو ٥٠٠ مليون لتر من الدم بمعدل ٤٠٠ لتر في الساعة.

● عدد قطع السلاح الموجودة في حوزة «المدنيين» الإسرائيليين يبلغ ٣٤٠ ألف قطعة، من بينها ٢٠ ألف قطعة سلاح غير مرخصة، نصيب المدنيين الأفراد منها ٢٨٢ ألف قطعة، فيما تحتفظ شركات الحراسة الخاصة بالباقي، وليس معروفاً ما إذا كانت هذه الأرقام الرسمية تشمل آلاف قطع الأسلحة التي يمتلكها المستوطنون اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة التي يُزودون بها عن طريق الجيش الإسرائيلي.■

الأوائل في علوم القرآن

● أول آية نزلت هي: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾.

● أول سورة أُنزلت فيها سجدة: النجم.

● أول آية نزلت في الأطعمة بمكة: ﴿قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما﴾ (الأنعام: ١٤٥).

● أول سورة نزلت كاملة: الفاتحة.

● أول آية نزلت من سورة التوبة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ (آية ٢٥).

● أول آية نزلت في الخمر: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾.

● أول من جمع الناس على مصحف واحد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

● أول من حاول جمع القرآن أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

● أول من نقّط المصحف: أبو الأسود الدؤلي.

● أول من اهتم بتفسير القرآن بالرجوع إلى الشعر القديم: ابن جرير الطبري.

● أول من ألقى التفسير دروساً بمصر: العز بن عبدالسلام.

● أول من صنف في أحكام القرآن: الإمام الشافعي.

● أول من صنف في التجويد موسى بن عبيد الله.

● أول من جمع قراءات القرآن وألفها: حفص بن عمر.

● أول من امتحن بالسؤال عن بدعة خلق القرآن: عفان بن مُسلم.

● أول خليفة عباسي دعا إلى بدعة خلق القرآن: عبدالله بن هارون الرشيد الملقب بالمأمون.

● أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سراً بالمدينة: عمرو بن العاص.

● أول من جهر بالقرآن: عبدالله بن مسعود.■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

في مصر: منع المسلمين من الصلاة على شهداء كوسوفا بغير إذن!

بقلم:
د. يحيى إسماعيل (*)

في السابع والعشرين من ذي الحجة الماضي، كتبت إحدى الصحف المصرية : «مجمع البحوث الإسلامية في غيبوبة»، ولم يطل العهد كثيراً بهذا الكلام، وقد استهل الصارخ صبيحة يوم الجمعة السابع من المحرم لهذا العام بأن المجمع قد أفاق، لكنها إفاقة كانت على حساب الحق، فقد جاء وفقاً لما صدر عن مجمع البحوث الإسلامية «أن مشيخة الأزهر ووزارة الأوقاف ودار الإفتاء المصرية هم أهل الاختصاص في الدعوة إلى صلاة الغائب عندما تتاح المناسبة لذلك، بغير أن يبين ضوابط هذه المناسبة ولا درجات هذه الإتاحة، وقد أغفل بيان مكانة هذا البيان، فمع أن مثله ليس قانوناً ولا يصلح أن يكون قانوناً في بلد دينه الرسمي هو الإسلام، فإنه كان على فضيلة الأمين العام للمجمع أن يحدد مكانة هذا البيان القانونية من كونه توصية أو قراراً أو لائحة تنفيذية أو مشروع قانون حتى تتبين الأمة المكلفة من الله تعالى بأداء الصلاة على جميع أنواعها ودرجاتها وأوقاتها بالأمر المباشر منه جل جلاله إليها قيمة عملها وتحدد موقفها من هذا البيان الذي جاء يصادر عليها حقها في صلاتها وصِلاتها.

ومع أن البيان لم يحدد في عبارته المراد بالاختصاص بالدعوة عنده.. هل المراد بها الإذن لأدائها، أم دعوة الناس للاجتماع عليها، وحيث إنه لا ثالث لهذين الافتراضين، فإنا نقول، إنه إذا كانت الأولى فإن الصلاة لا تدخل فيما يتوقف على الإذن، فإن حقيقة الإذن إباحة ما كان ممنوعاً من فعل أو قول (الموسوعة الفقهية ٢٢١/٤)، وإنا نعيذ مجمع البحوث ومن معه أن يكون ساعياً في منع ما أمر الله أو أجاز فعله، والصلاة على الغائب من مطالب الشرع، صلاها مع رسول الله ﷺ الصحابة الذين صفهم رسول الله ﷺ في صلاته على النجاشي، وبصلاة الصحابة رضوان الله عليهم خلف رسول الله ﷺ هذه الصلاة تمتنع دعوى الخصوصية فيها لرسول الله ﷺ (المغني ٤٤٦/٣)، وكم أود من دار الإفتاء أن يكون لها بيان مستقل في هذه القضية تبين فيه ما يتوقف نفاذه من الطاعات على الإذن.

إن أداء الصلاة على الغائب طاعة تدور في حكمها على الجواز والاستحباب وكلاهما من خطاب الله تعالى الذي هو الحكم الشرعي المتعلق بأفعال المكلفين دون توقف في اقتضائه على إذن أذن كبر أم صغر.

إن الإذن لا يكون إلا في التصرفات الممنوعة، فكيف ساغ للمجمع أن يتسلط على المندوب والمأذون فيه شرعاً من قبل فيمنعه بما صدر عنه من بيان؟ لقد غاب عن فضيلة الشيخ الأمين العام - وما كان ينبغي أن يغيب - أن شيخ الأزهر نفسه الدكتور محمد سيد طنطاوي قد أدى صلاة الغائب بالجامع الأزهر إماماً بالناس بعد أن ولي المشيخة مرتين:

الأولى في يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الأولى عام ١٤١٧هـ، وكانت على أرواح شهداء فلسطين، والثانية في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شعبان سنة ١٤١٩هـ، وقد صلى خلفه في الثانية اثنان من أعضاء المجمع أحدهما وصف أعضاء جبهة علماء الأزهر بأنهم «شوية أولاد صغار لا يعلمون شيئاً»، والثاني حكم على كل من خالف الموافقة الصادرة عن بعض أعضاء المجمع للإمام في استقباله للحاخام بأنهم خالفوا ما أجمع عليه كل المسلمين، ولا نعلم الخارج عما أجمع عليه كل المسلمين إلا كافراً!!

نعم، لقد امتنع فضيلة الإمام بعد ذلك عن أداء هذه الصلاة، وذلك بعدما دعت جبهة علماء الأزهر إلى أدائها على أرواح شهداء الغارة الأمريكية على كل من مصنع الأدوية بالسودان وأفغانستان في أغسطس ١٩٩٨م، وقال فضيلته في خطبة الجمعة في السادس من جمادى الأولى ١٤١٩هـ معقباً على هذه الدعوة: إنه كلف رئيس لجنة الفتوى بإعداد دراسة عن صلاة الغائب، تبين حكمها حتى لا تتم وفق الهوى.

لذلك فإنه كان من الأليق بفضيلة الأمين العام أن ينتظر ما يصدر عن لجنة الفتوى التي وعد الإمام الأكبر بإحالة الأمر إليها - أمر حكم الصلاة على الغائب - أو يستعجل صدور هذا البيان إن كان قد أحيل إليها من وقت التصريح والامتناع، فإن مثل هذا البيان على ما به، من شأنه أن يغل يد لجنة الفتوى إن جاءت فتواها على غير ما جاء بالبيان، أو يؤثر في مصداقيتها إن أتت فتواها على مثل ما أتى به البيان.

كم كنا نود من فضيلة الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أن يتثبت من مكانة المجمع ومهامه في مثل هذه القضايا، فقد سئل فضيلة شيخ الأزهر فيما نشر عن منطقية تأييد المجمع لفضيلته بشأن استقباله لحاخام إسرائيل فأجاب: مجمع البحوث الإسلامية يضم أكثر من أربعين عالماً بعضهم من المحامين والأطباء والمهندسين والمحاسبين وليس لهم أي علاقة بالأزهر، وينص قانون الأزهر في المادة ١٥ على أن مجمع البحوث الإسلامية «هو الهيئة العليا للبحوث الإسلامية وتقوم بالدراسة في كل ما يتصل بهذه البحوث، وتعمل على تجديد الثقافة الإسلامية وتجريدها من الفضول والشوائب وآثار التعصب السياسي والمذهبي وتجليتها في جوهرها الأصيل الخالص، وتوسيع نطاق العلم بها لكل مستوى وفي كل بيئة، وبيان الرأي فيما يجد من مشكلات مذهبية أو اجتماعية تتعلق بالعقيدة، وحمل تبعية الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة» (القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ص٦).

وليس في البيان شيء من ذلك.

لقد كان بوسع فضيلة الشيخ سامي الشعراوي أن يسارع في غير هذا الموضوع مما نزل بالأمة وأحاط بها من الكوارث والنوازل ووجدت من العلماء صمتاً وسكوتاً.

لو أنه فعل وتكلم في واحدة منها وأقربها كارثة التحريض للبنات المسلمات بمصر على تعرية أجسادهن لقاء الفوز باللقب الرخيص في بلد الأزهر لضمن بذلك الأجر العظيم والثواب الجزيل مع الثناء الحسن وبقاء الذكر الحميد مثل ما بقي لأبيه فينا.

لقد كتب الأستاذ حسن دوح بصحيفة اللواء الإسلامي ناعياً على العلماء تقصيرهم وعجزهم أمام المنكر العظيم الذي لا يقترف دينياً ولا وطنياً أو خلقياً، منكر إغراء فتيات مصر وتحريضهن على التمرد على الفضيلة بتعرية لحومهن وأجسادهن على ملأ من العالم ليختاروا منها ملكة جمال مسلمة لتمثل مصر في الاستعراض الذي سيقام لاختيار ملكة الكون، ثم أضاف متألماً متوجعاً: «أن نختار من فتياتنا من تعرض جمالها على ملأ من العالم، هذا منكر لا يقترف دينياً أو وطنياً أو خلقياً وأن نختارها في هذه الظروف المأساوية، هذه طامة كبرى، وأن يسكت العلماء على هذا المنكر، فهذه هي ثالثة الأثافي، وأن يسكت مجلس الشعب على هذه الفضائح فهذا قمة المنكر، وأن تسكت الأقلام عن استنكار هذه الفضائح، فلا كانت هذه الأقلام»، ثم صرخ مستغيثاً باسم الإسلام وباسم الفضيلة برجال الإسلام وعلماء المسلمين أن يستنكروا هذه الفضائح، فأثر فضيلة الأمين العام لمجمع البحوث أن يكون بيانه وجهاده في غير ما استصرخ له العلماء وقصروا فيه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر